

كِتَابُ إِشْعِيَاءَ

يشتمل هذا الكتاب على نبوءات إشعيا النبي كما دونها نحو القرن الثامن ق.م. استغرقت خدمة إشعيا نحو ستين سنة عاصر فيها أربعة ملوك كان آخرهم حزقيا الملك المصلح. أرسل الله إشعيا، في الدرجة الأولى إلى مملكة يهوذا، إلا أن رسالته شملت مملكة إسرائيل في الشمال أيضاً.

عاش إشعيا إبان الحرب الأهلية التي نشبت بين إسرائيل ويهوذا خلال الفترة الواقعة بين عامي 734 و 732 ق.م. وشهد دمار إسرائيل على يد جيش آشور في سنة 722 ق.م. ولم يغب عن بال إشعيا الدرس الأليم الذي أسفر عن سقوط إسرائيل، فاستغله لتشجيع حزقيا على الاتكال على الله، فأفند الله يهوذا من قوات ملك آشور الرهيبة إذ أصابهم البوباء ففضى على معسكراتهم. كذلك، تطلع إشعيا بعين النبوءة إلى ما وراء عصره. إلى حقبة السبي والخلاص الذي أعده الله لشعبه. كان كتاب إشعيا أحد الكتب التي حظيت بعناية الرب يسوع فاقتبس منه بصورة متكررة، لأن محور موضوعه هو الخلاص. إن الصورة التي يعكسها لنا هذا الكتاب عن الله هي أن الله هو مخلص شعبه، الذي افتداه من العبودية في أرض مصر، وهو الذي سيرسل المسيح ليحمل خطايانا جميعاً (6:35). يمنح الله الغفران مجاناً لكل من يقبل إليه تائباً مؤمناً. كذلك وصفت مملكة الله المقبلة على الأرض بتفاصيل رائعة إذ يعم فيها السلام، ويتخلى الناس عن القتال مترنمين بتسبيح الله ملكهم.

شعب متمرّد

1

هذه هي رؤيا إشعيا بن أموص، التي أعلنت له بشأن يهوذا وأورشليم في أثناء حكم كل من عزريا ويوثام وآحاز وحزقيا ملوك يهوذا.

2 اسمعي أيثها السموات وأصغي أيثها الأرض لأن الرب يتكلم: «رَبَّيْتُ أَبْنَاءَ وَأَنْشَأْتُهُمْ وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا عَلَيَّ. 3 التور يعرف قانيه، والجمار معلق صاحبه، أما إسرائيل فلا يعرف، وسعبي لا يدرك. 4 وويل للأمة الخاطئة، الشعب المتقل بالإثم، ذرية مرتكبي الشر، أبناء الفساد. لقد تركوا الرب واستهأوا بفدوس إسرائيل وداروا على أعقابهم. 5 على أي موضع أضربكم بعد؟ لِمَاذَا تُؤَاظِبُونَ عَلَيَّ التمرّد؟ إن الرأس بجملة سقيم والقلب يكامله مريض. 6 من أخصم القدم إلى قمة الرأس ليس فيه عافية. كُله جروح وأحباط وفروح لم تُنظف، ولم يُضمّد، ولم تُلين بالزيت. 7 عم الخراب بلادكم والتهمت النار مدنكم. نهب الغرباء حقولكم أمام أعينكم. هي خربة، عاث فيها الغرباء فساداً. 8 فأضحت أورشليم مهجورة كمظلة حارس في كرم أو خيمة في حقل للقناة أو كمدينة محاصرة. 9 لولا أن الرب القدير حفظ لنا بقية يسيرة، لأصبحنا مثل سدوم وعمورة.

شروط الله لحياة القداسة

10 اسمعوا كلمة الرب يا حكام سدوم. أصغوا إلى شريعة إلهنا يا أهل عمورة: 11 ماذا تجديني كثرة دبايحكم، يقول الرب؟ اتخمت من محرقات كباش وشحم المسمنات، ولا أسر بدم عجول وخرقان وثبوس. 12 حين جئتم لتمثلوا أمامي، من طلب منكم أن تدوسوا دوري؟ 13 كُفوا عن تقديم قرابين باطلة، فالبخور رجس لي، وكذلك رأس الشهر والسبت والدعاء إلى المحقل، فأنا لا أطيق الاعتكاف مع ارتكاب الإثم. 14 لشد ما تبغض نفسي احتقالات رؤوس شهوركوم ومواسم أعيادكم! صارت علي عينا، وسئمت حملها. 15 عندما تبسطون نحوي أيديكم أحبب وجهي عنكم، وإن أكثرتم الصلاة لا أستجيب، لأن أيديكم مملوءة دماً. 16 اغتسلوا، تطهروا، أزيلوا شر أعمالكم من أمام عيني. كُفوا عن اقتيراف الإثم، 17 وتعلموا الإحسان، انشدوا الحق، انصفوا المظلوم، افضوا

لِلنَّبِيِّم، وَدَافِعُوا عَنِ الْأَرْمَلَةِ. 18 تَعَالَوْا نَتَحَاجَّ يَقُولُ الرَّبُّ، إِنْ كَانَتْ خَطَايَاكُمْ كَلَطَخَاتٍ قِرْمِزِيَّةٍ قَائِبًا تَبْيِضُ كَاللَّحْجِ، وَإِنْ كَانَتْ حَمْرَاءَ كَصَبْغِ الدُّودِيِّ تُصْبِحُ فِي نَقَاءِ الصُّوفِ! 19 إِنْ شِئْتُمْ وَأَطَعْتُمْ نَتَمَتَّعُونَ بِخَيْرَاتِ الْأَرْضِ، 20 وَلَكِنْ إِنْ أَبَيْتُمْ وَتَمَرَّدْتُمْ فَالسَّيْفُ يَلْتَهُمُكُمْ، لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ.

21 كَيْفَ صَارَتِ الْمَدِينَةُ الْأَمِينَةُ عَاهِرَةً؟ كَانَتْ تَقِيضُ حَقًّا، وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْعَدْلُ، فَأَصْبَحَتْ وَكْرًا لِلْمُجْرِمِينَ. 22 صَارَتْ فَضَّتُكَ مُزَيَّفَةً، وَحَمْرُكَ مَعْتُوشَةً بِمَاءٍ. 23 أَصْبَحَ رُؤْسَاؤُكَ عَصَاةً وَشُرَكَاءَ لُصُوصٍ، يُوَلِّعُونَ بِالرُّشُوءِ وَيَسْعُونَ وَرَاءَ الْهَبَاتِ، لَا يُدَافِعُونَ عَنِ النَّبِيِّم، وَلَا تُرْفَعُ إِلَيْهِمْ دَعْوَى الْأَرْمَلَةِ».

24 لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ، عَزِيزُ إِسْرَائِيلَ: «لَأَسْتَرِيحَنَّ مِنْ مُقَاوِمِيَّ وَلَأَنْتَقِمَنَّ مِنْ أَعْدَائِي.

25 لَأُعَاقِبَنَّكَ وَأُنْقِيبَنَّكَ مِنْ غِشِّكَ كَمَا نُنْقَى الْمَعَادِنُ بِالْيُورْقِ، وَأُصَفِّبَنَّكَ مِنْ قَصْدِيرِكَ، 26 وَأَعِيدُ فُضَاتِكَ كَمَا كَانُوا فِي الْحَقْبِ الْعَابِرَةِ، وَمُسِيرِكَ كَمَا كَانُوا فِي الْعُهُودِ الْأُولَى. عِنْدَئِذٍ نُدْعَيْنُ مَدِينَةَ الْعَدْلِ، الْمَدِينَةَ الْأَمِينَةَ. 27 فَنَقْدِي صِهْيُونُ بِالْحَقِّ، وَتَأْنِيوْهَا بِالْبِرِّ. 28 أَمَّا الْعَصَاةُ وَالْخَطَاةُ فَيَبْتَحِطُونَ جَمِيعًا، وَيَبِيدُ الَّذِينَ تَرَكُوا الرَّبَّ. 29 وَيَعْتَرِيكُمْ خَجَلٌ لِعِبَادَتِكُمْ شَجَرَةَ الْبَلُوطِ الَّتِي شَغَفْتُمْ بِهَا، وَالْعَارُ لِإِبْتَارِكُمْ الْحَدَائِقَ بِأَوْتَانِيهَا. 30 لِأَنَّكُمْ تُصْبِحُونَ كَبَلُوطَةً ذُبُلْتَ أَوْرَافُهَا، أَوْ حَبِيقَةً غَاضٌ مِنْهَا الْمَاءُ، 31 فَيَصِيرُ الْقَوِيُّ كِنَسَالَةٍ وَأَعْمَالُهُ (الشَّرِيرَةُ) شَرَارَةً لَا هَيْبَةَ فَيَحْتَرِقَانِ مَعًا بِنَارٍ لَا يَقْوَى أَحَدٌ عَلَى إِخْمَادِهَا».

انتصار مملكة الله

2

الإعلانُ الَّذِي رَأَاهُ إِسْعِيَاءُ بْنُ أَمُوصَ بَشَانَ يَهُودًا وَأُورُشَلِيمَ:

2 وَيَحْدُثُ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ، أَنْ جَبَلَ هَيْكَلُ الرَّبِّ يُصْبِحُ أَسْمَى مِنْ كُلِّ الْجِبَالِ، وَيَعْلُو فَوْقَ كُلِّ الثَّلَالِ، فَنَتَوَافَدُ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْأُمَّمِ. 3 وَتَقْبَلُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَتَقُولُ: تَعَالَوْا لِنَذْهَبَ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى بَيْتِ إِلَهٍ يَعْقُوبَ، فَيَعْلَمُنَا طَرَفَهُ، وَنَسْأَلَكَ فِي سُبُلِهِ، لِأَنَّ مِنْ صِهْيُونِ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ تُعْلَنُ كَلِمَةُ الرَّبِّ. 4 فَيَقْبِضِي بَيْنَ الْأُمَّمِ وَيَحْكُمُ بَيْنَ الشُّعُوبِ الْكَثِيرَةِ، فَيَطْبِيعُونَ سِيُوقَهُمْ مَحَارِيثَ وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ، وَلَا تُرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا، وَلَا يَنْدَرَّبُونَ عَلَى الْحَرْبِ فِيمَا بَعْدُ.

حز بني إسرائيل على التوبة

كَيَابَيْتَ يَعْقُوبَ، هَيَّا لِنَسْأَلِكَ فِي ثُورِ الرَّبِّ. 6 فَأَنْتَ يَا رَبُّ قَدْ نَبَدْتَ شَعْبَكَ، بَيْتَ يَعْقُوبَ، فَكَثُرَ بَيْنَهُمُ الْعَرَافُونَ مِنْ أَنْبَاءِ الْمَشْرِقِ وَالْمُنْتَبِثُونَ، كَالْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَتَعَاهَدُوا مَعَ الْعُرَبَاءِ. 7 ائْتَلَّتْ أَرْضُهُمْ فِضَّةً وَذَهَبًا، وَكُنُوزُهُمْ لَا نَهَايَةَ لَهَا، وَاكْتَلَّتْ بِلَادَهُمْ بِالخَيْلِ، وَمَرَكَبَاتُهُمْ لَا تُحْصَى. 8 غَصَّتْ أَرْضُهُمْ بِالْأَصْنَامِ، وَعَبَدُوا صَنْعَةَ أَيْدِيهِمْ، وَسَجَدُوا لِعَمَلِ أَصَابِعِهِمْ. 9 لِذَلِكَ يَنْحَطُّ الْإِنْسَانُ، وَيَذَلُّ الْبَشَرُ، وَلَا تَصْفَحُ عَنْهُمْ.

10 اخْتَفَى فِي مَعَاوِرِ الْجِبَالِ، وَاخْتَبَى فِي حُفْرِ الْأَرْضِ خَشِيَةً مِنْ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ جَلَالِ مَجْدِهِ.

11 فَعَيُّونُ الْبَشَرِ الْمُنْتَسِمِخَةُ تُخْفِضُ، وَكَبِيرِيَاؤُهُمْ تَذَلُّ، وَيَعْتَظُمُ الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.

ضرورة الاتضاع

12 فَإِنَّ لِلرَّبِّ الْقَدِيرِ يَوْمًا فِيهِ يُوضَعُ كُلُّ مُتَعَطِّمْ وَمُنْكَبَّرٍ وَمَنْعَطَّرِسٍ. 13 وَيَسْمُو عَلَى أَرْزِ لُبْنَانَ الْمُتَعَالِي الشَّمَامِخَ، وَعَلَى كُلِّ بَلُوطِ بَاشَانَ، 14 وَعَلَى كُلِّ جَبَلِ أَشَمَّ، وَعَلَى الثَّلَالِ الْمُرْتَقِعَةِ، 15 وَعَلَى كُلِّ بَرْجِ عَالٍ، وَسُورِ حَصِينٍ، 16 وَعَلَى كُلِّ سَفْنِ تَرْشِيشَ، وَعَلَى كُلِّ صَنْعَةٍ جَمِيلَةٍ، 17 فَيَعْتَرِي الْهَوَانَ عَطْرَسَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَيَذَلُّ تَسَامُخُ الْبَشَرِ، وَيَعْتَظُمُ الرَّبُّ وَحْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، 18 وَيُبَادُ الْأَصْنَامُ كُلُّهَا، 19 وَيَلْجَأُ النَّاسُ إِلَى مَعَاوِرِ الْجِبَالِ، وَإِلَى حَقَائِرِ الْأَرْضِ، مُتَوَارِينَ مِنْ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ جَلَالِهِ، عِنْدَمَا يَهْبُ لِيُزَلِّزَ الْأَرْضَ. 20 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطْرَحُ النَّاسُ لِلْجُرْدَانِ وَالْحَقْفَائِشِ أَوْتَانَهُمُ الْفِضِيَّةَ وَأَصْنَامَهُمُ الدَّهْيِيَّةَ الَّتِي صَنَعُوهَا لِيَعْبُدُوهَا، 21 وَيَدْخُلُونَ فِي كُهُوفِ

الصَّخْرَ، وَفِي شُقُوقِ الْجُرُوفِ الْجَبَلِيَّةِ هَرَبًا مِنْ هَيْبَةِ الرَّبِّ وَمِنْ مَجْدِ جَلَالِهِ عِنْدَمَا يَهْبُ لِيُزَلْزَلَ
الأَرْضَ. 22 كُفُّوا عَنِ الأَثْكَالِ عَلَى الإِنْسَانِ الْمُعْرِضِ لِلْمَوْتِ؛ قَائِي قِيَمَةٍ لَهُ؟

عقاب جميع الطبقات

3

هَذَا هُوَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مُزْمِعٌ أَنْ يَقْطَعَ عَنِ أُورُشَلِيمَ وَيَهْوِذَا الطَّعَامَ وَالْمَاءَ. 2 وَيَقْضِي فِيهَا عَلَى كُلِّ
بَطْلٍ وَمُحَارِبٍ وَقَاضٍ وَنَبِيٍّ وَعَرَّافٍ وَشَيْخٍ 3 وَعَلَى كُلِّ قَائِدٍ وَعَظِيمٍ وَمُشِيرٍ وَصَانِعٍ مَاهِرٍ وَسَاحِرٍ
بَارِعٍ. 4 وَأَجْعَلُ الصُّبِّيَّانَ رُؤَسَاءَ لَهُمْ، وَالْأَطْفَالَ حُكَّامًا عَلَيْهِمْ، 5 فَيَجُورُ الشَّعْبُ بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ، وَالرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ، وَالجَارُ عَلَى جَارِهِ، وَيَتَمَرَّدُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ وَالْحَقِيرُ عَلَى
النَّبِيلِ. 6 عِنْدَئِذٍ يَقْبِضُ الإِنْسَانُ عَلَى أَخِيهِ فِي بَيْتِ أَبِيهِ قَائِلًا لَهُ: «إِنَّ عِنْدَكَ تَوْبًا، فَأَمْلِكْ عَلَيْنَا لِنَتَّقَدَنَا
مِنْ هَذِهِ الْقَوْضَى». 7 فَيُجِيبُهُمْ قَائِلًا: «أَلَسْتُ طَبِيبًا، وَلَا أَمْلِكُ طَعَامًا أَوْ ثِيَابًا فِي بَيْتِي، فَلَا تَجْعَلُونِي
رَبِّيسًا لِلشَّعْبِ». 8 قَدْ كَبِتْ أُورُشَلِيمُ؛ انْهَارَتْ يَهُودًا لِأَنَّهَا أَسَاءَتَا بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ إِلَى الرَّبِّ وَتَمَرَّدَتَا
عَلَى سُلْطَانِهِ. 9 مَلَامِحُ وَجُوهُهُمْ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ، إِذْ يُجَاهِرُونَ بِخَطِيئَتِهِمْ كَسُذُومٍ وَلَا يَسْتُرُونَهَا، فَوَيْلٌ
لَهُمْ لِأَنَّهُمْ جَلَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ شَرًّا. 10 وَلَكِنْ بَسَّرُوا الصِّدِّيقِينَ بِالْخَيْرِ لِأَنَّهُمْ سَيَتَمَنَّعُونَ بِتَوَابِ
أَعْمَالِهِمْ 11 أَمَّا الشَّرِيرُ فَوَيْلٌ لَهُ وَيَسَّ الصَّيِّرَ لِأَنَّهُ يُجَازَى عَلَى مَا جَنَّتْهُ يَدَاؤُهُ 12 ظَالِمُو شَعْبِي
أَوْلَادٌ وَالْحَاكِمُونَ عَلَيْهِ نِسَاءٌ. أَوْ يَا شَعْبِي! إِنْ قَادَنْتُمْ يُضِلُّوكُمْ وَيَقْنَادُونَكُمْ فِي مَسَالِكِ مُنْحَرِقَةٍ.

دينونة الرب

13 لَقَدْ تَرَبَّعَ الرَّبُّ عَلَى كُرْسِيِّ الْقَضَاءِ، قَامَ لِيَدِينَنَ النَّاسَ. 14 الرَّبُّ يَدْخُلُ فِي الْمُحَاكَمَةِ ضِدَّ شَيْوُخِ
شَعْبِهِ وَقَادَتِهِمْ. وَيَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ أَلْقَيْتُمْ كَرَمِي، وَصَارَ سَلْبُ الثِّبَانِ فِي
مَنَازِلِكُمْ. 15 فَمَاذَا تَقْصِدُونَ مِنْ سَحَقِ شَعْبِي وَطَحْنِ وَجُوهِ الثِّبَانِيِّينَ؟»
16 وَيَقُولُ الرَّبُّ: «لَأَنَّ بَنَاتِ صِهْيُونِ مُتَعَطَّرَاتٌ، يَمَشِينَ بِأَعْنَاقٍ مُسْرِيَّةٍ مُنْعَزَلَاتٍ يَعْيُونِهِنَّ،
مُتَخَطِّراتٍ فِي سَيْرِهِنَّ، مُجَلِّجَاتٍ بِخَلَخِيلِ أَقْدَامِهِنَّ. 17 سَبَّصِيهِنَّ الرَّبُّ بِالصَّلْعِ، وَيَعْرِي
عَوْرَاتِهِنَّ». 18 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْزِعُ الرَّبُّ زِينَةَ الْخَلَخِيلِ، وَعَصَابَاتِ رُؤُوسِهِنَّ وَالْأَهْلَةَ، 19
وَالْأَفْرَاطَ وَالْأَسَاوِرَ وَالنَّبْرَاقِعَ، 20 وَالْعَصَابِيبَ وَالسَّلَاسِلَ وَالْأَحْزَمَةَ، وَأَنْيَةَ الطَّيِّبِ وَالتَّعَاوِيذَ 21
وَالْخَوَاتِمَ وَخَزَائِمَ الْأَنْفِ، 22 وَالنِّيَابَ الْمُزْحَرَقَةَ وَالْعِيَاءَاتِ وَالْمَعَاطِفَ وَالْأَكْبِيَاسَ 23 وَالْمَرَايَا
وَالْأُرْدِيَةَ الْكُتَانِيَّةَ، وَالْعَصَابِيبَ الْمُزِينَةَ وَأَعْطِيَةَ الرُّؤُوسِ 24 فَتَحُلُّ الْعُفُونَةُ مَحَلَّ الطَّيِّبِ، وَالْحَبْلُ
عَوْضَ الْحِزَامِ، وَالصَّلْعُ بَدَلَ الشَّعْرِ الْمُنْسَقِ، وَحِزَامُ الْمِسْحِ فِي مَوْضِعِ الثُّوبِ الْفَاحِرِ، وَالْعَارُ
عَوْضَ الْجَمَالِ، 25 فَيَسْفُطُ رِجَالُكَ فِي الْحَرْبِ، وَيَلْقَى أَبْطَالُكَ حَقْفَهُمْ فِي سَاحَةِ الْوَعَى 26 فَتَنْتَوَحُّ
عَلَيْهِمْ أَبْوَابُ الْمَدِينَةِ وَتَنْطَرِحُ عَلَى الأَرْضِ مَهْجُورَةً.

البركات الآتية

4

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَنْشَبِثُ سَبْعُ نِسَاءٍ بِرِجْلِ وَاحِدٍ قَائِلَاتٍ:
«تَزُوجُ مِنَّا وَدَعْنَا نُدْعَى عَلَى اسْمِكَ، وَأَزِلْ عَارَنَا وَنَحْنُ نَتَّكَلُّ بِطَعَامِنَا وَثِيَابِنَا».
2 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ غُصْنُ الرَّبِّ بَهِيًّا مَجِيدًا، وَتَمُرُّ الأَرْضُ فَحْرًا وَمَجْدًا لِمَنْ نَجَا مِنْ إِسْرَائِيلَ،
3 وَيُدْعَى كُلُّ مَنْ يَبْقَى فِي صِهْيُونَ مِمَّنْ مَكَثَ فِي أُورُشَلِيمَ فُدُوسًا، كُلُّ مَنْ كُتِبَ لِلْحَيَاةِ فِي
أُورُشَلِيمَ، 4 إِذْ يَغْسِلُ الرَّبُّ قَدْرَ بَنَاتِ صِهْيُونَ، وَيُطَهِّرُ أُورُشَلِيمَ مِنْ لَطَخَاتِ الدَّمَاءِ بِرُوحِ العَدْلِ
وَبِرُوحِ النَّارِ الْمُحْرِقَةِ. 5 ثُمَّ يَخْلُقُ الرَّبُّ فَوْقَ جَبَلِ صِهْيُونَ بِكَامِلِهِ، وَعَلَى مَحْفَلِهَا، سَحَابَةً نَهَارًا،
وَدُخَانًا وَوَهَجَ لَهيبِ نَارٍ لِيَلَا، فَيَكُونُ عَلَى كُلِّ أَرْضٍ مَجِيدَةً غِطَاءً. 6 فَتَكُونُ مِظْلَةٌ وَقَيْنًا تَقِيهَا حَرَّ
النَّهَارِ، وَمُعْتَصِمًا وَمَخْبَأً مِنَ العَاصِفَةِ وَالْمَطَرِ.

سَأَسْتَدُو لِحَبِيبِي أَغْنِيَةَ عَنْ كَرْمِهِ: كَانَ لِحَبِيبِي كَرْمٌ عَلَى تَلٍّ خَصِيبٍ، 2 حَرَّتْ أَرْضُهُ وَنَقَاهُ مِنْ
الْحِجَارَةِ، وَغَرَسَ فِيهِ أَفْضَلَ كَرْمَةٍ، وَسَيَّدَ فِي وَسْطِهِ بُرْجًا، وَنَقَرَ فِي الصَّخْرِ مَعَصْرَةً. 3 ثُمَّ انْتَضَرَ
أَنْ يُثْمَرَ لَهُ عِنْبًا فَأَنْتَجَ لَهُ حَصْرَمًا!

3 وَالْآنَ يَا أَهْلَ أُورُشَلِيمَ وَرِجَالَ يَهُودَا، احْكُمُوا بَيْنِي وَبَيْنَ كَرْمِي. 4 أَيُّ شَيْءٍ يُمَكِّنُ أَنْ يُصْنَعَ
لِكَرْمِي لَمْ أَصْنَعْهُ؟ وَعِنْدَمَا انْتَضَرْتُ مِنْهُ أَنْ يُثْمَرَ لِي عِنْبًا، لِمَاذَا أَنْتَجَ حَصْرَمًا؟ 5 وَآ لَأَنْ أُخْبِرْكُمْ مَا
أَصْنَعُ بِكَرْمِي: سَأَزِيلُ سِيَاحَهُ فَيُصْبِحُ مَرَعَى مَاشِيَةٍ، وَأَهْدِمُ سُورَهُ فَيُضْحَى مَدَاسَ أَقْدَامٍ، 6 وَأَجْعَلُهُ
خَرَابًا فَلَا يُقْلَمُ وَلَا يُقَبَّبُ، فَيَنْبُتُ فِيهِ شَوْكٌ وَحَسَاكٌ. وَأَوْصِي السَّحَابَ أَنْ لَا يَمْطُرَ عَلَيْهِ أَبَدًا.

7 لِأَنَّ كَرْمَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ هُوَ بِنْتُ إِسْرَائِيلَ، وَرِجَالَ يَهُودَا هُمْ غَرَسُوا بِهِجَتِهِ. وَلَكِنْ عِنْدَمَا انْتَضَرَ حَقًّا
وَجَدَ سَفْكَ دِمَاءٍ، وَعِنْدَمَا التَّمَسَّ عَدْلًا رَأَى صُرَاخًا.

ويلات وعقوبات

8 اسْتَرَبَيْتُمْ الْبُيُوتَ وَالْحُقُولَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ مَكَانٌ يَسْكُنُ فِيهِ! صَارَتِ الْأَرْضُ لَكُمْ وَحَدَّكُمْ!
9 سَمِعْتُ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ: «الْبُيُوتُ الْعَظِيمَةُ لِأَبَدٍ أَنْ تُصْبِحَ خَرَابًا، وَالْمَنَازِلُ الْفَحْمَةُ تَعْدُو
مَهْجُورَةً. 10 فَعَسْرَةٌ قَدَائِينَ كُرُومٍ لَا تُغْلُ سِوَى بَثِّ وَاحِدٍ (مِئَتَيْنِ وَعِشْرِينَ لِثَرًّا) مِنَ التَّيْبِذِ،
وَحَوْمَرٌ (عَشْرَ كَيْلَاتٍ) مِنَ الْبُدُورِ يَنْتِجُ كَيْلَةً وَاحِدَةً.

11 أَوَيْلٌ لِمَنْ يَنْهَضُونَ فِي الصَّبَاحِ مُبْكَرِينَ يَسْعَوْنَ وَرَاءَ الْمُسْكَرِ حَتَّى سَاعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى
أَنْ تُلْهَبَهُمُ الْخَمْرُ. 12 يَنْتَلَهُونَ فِي مَادِيهِمْ بِالْعُودِ وَالرَّبَابِ وَالذُّفِّ وَالنَّايِ وَالْخَمْرِ، غَيْرَ مُكْتَرِثِينَ
لِأَعْمَالِ الرَّبِّ وَلَا نَاطِرِينَ إِلَى صَنْعِ يَدَيْهِ، 13 لِذَلِكَ يُسَبِّى شَعْبِي لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ، وَيَمُوتُ
عَظْمَاؤُهُمْ جُوعًا، وَيَهْلِكُ الْعَامَّةُ ظَمًا. 14 لِهَذَا وَسَعَتِ الْهَآوِيَةُ أَحْشَاءَهَا وَفَعَرَتْ شَدَقَهَا إِلَى مَا لَا
نَهَايَةَ، لِيُنْحَدِرَ فِيهَا شُرَفَاءُ أُورُشَلِيمَ وَجَمَاهِيرُهَا وَعَجِيجُهَا وَكُلُّ طَرْبٍ فِيهَا 15 وَيُذَلُّ الْإِنْسَانُ
وَيُخَفِّضُ النَّاسُ، وَيُحْطُّ كُلُّ مُتَشَامِخٍ فِيهَا. 16 وَلَكِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَمُجِّدُ بِالْعَدْلِ، وَيُبْدِي الرَّبُّ الْقُدُّوسُ
قَدَاسَتَهُ بِالْبِرِّ. 17 عِدْدِيدٌ تَرَعَى الْحُمْلَانَ فِي مَرَاعِيهِمْ، وَالْخَرْقَانُ وَالْمَاعِزُ تَأْكُلُ بَيْنَ خَرَبِهِمْ.

18 أَوَيْلٌ لِمَنْ يَجْرُونَ الْإِثْمَ بِحِبَالِ الْبَاطِلِ، وَالْخَطِيئَةُ يَمِثُّ أَمْرَاسَ الْعَرَبَةِ 19 وَيَقُولُونَ: لِيُسْرِعْ
وَلْيُعْجَلْ بِعِقَابِهِ حَتَّى نَرَاهُ. لِيُنْفَذَ مُعَدِّسُ إِسْرَائِيلَ مَارِيَهُ فِينَا فَنُدْرِكَ حَقِيقَةَ مَا يَعْمَلُهُ بِنَا. 20 أَوَيْلٌ لِمَنْ
يَدْعُونَ الشَّرَّ خَيْرًا، وَالْخَيْرَ شَرًّا، الْجَاعِلِينَ الظُّلْمَةَ نُورًا وَالنُّورَ ظُلْمَةً وَالْمَرَارَةَ حَلَاوَةً وَالْحَلَاوَةَ
مَرَارَةً! 21 أَوَيْلٌ لِلْحُكَمَاءِ فِي أَعْيُنِ أَنْفُسِهِمْ، وَالْأَدْكِيَاءِ فِي نَظَرِ ذَوَاتِهِمْ. 22 أَوَيْلٌ لِلْعَنَاتِ فِي شُرْبِ
الْخَمْرِ وَالْمُتَفَوِّقِينَ فِي مَرْجِ الْمُسْكَرِ، 23 الَّذِينَ يَبْرَثُونَ الْمُذْتَبَّ بِفَضْلِ الرَّسْوَةِ، وَيُنْكَرُونَ عَلَى
الْبَرِيِّ حَقًّا.

قضاء الله على يهوذا

24 لِهَذَا كَمَا تَلْتَهُمُ النَّارُ الْقَسَّ، وَكَمَا يَفْتَنِي الْحَشِيشُ الْجَافُ فِي اللَّهَبِ، كَذَلِكَ يُصِيبُ أُصُولَهُمُ الْعَفَنُ،
وَيَنْتَازِرُ زَهْرُهُمُ كَالثَّرَابِ، لِأَنَّهُمْ نَبَدُوا شَرِيعَةَ اللَّهِ وَأَسْتَهَانُوا بِكَلِمَةِ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ 25 لِذَلِكَ أَحْتَدِمُ
غَضَبُ الرَّبِّ صِدًّا شَعْبِيهِ، فَمَدَّ يَدَهُ عَلَيْهِمْ وَضَرَبَهُمْ، فَارْتَعَسَتِ الْجِبَالُ، وَأَصْبَحَتْ جُنْتُ مَوْتَاهُمْ
كَالْقَادُورَاتِ فِي الشُّوَارِعِ. وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ لَمْ يَرْتَدِّ غَضَبُهُ وَلَمْ تَبْرَحْ يَدُهُ مَمْدُودَةً بِالْعِقَابِ.

26 فَيَرْفَعُ رَأْيَهُ لِأَمَمٍ بَعِيدَةٍ، وَيَصْفُرُ لِمَنْ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ، فَيَقْبَلُونَ مُسْرِعِينَ (إِلَى أُورُشَلِيمَ)،
27 ذُنُونٌ أَنْ يَكْلُوا أَوْ يَنْعَثَرُوا أَوْ يَعْتَرِيَهُمْ نِعَاسٌ أَوْ نَوْمٌ، أَوْ يَحِلُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ حَزَامًا عَنْ حَقْوِيهِ، وَلَا
يَنْقَطِعُ لِأَحَدٍ سَيُورٌ حِذَاءً. 28 سَبَاهُمُ مَسْنَنَةٌ، وَقَسِيهِمْ مَشْدُودَةٌ. حَوَافِرُ خَيْلِهِمْ كَأَنَّهَا صَوَانٌ. عَجَلَاتُ
مَرْكَبَاتِهِمْ مُنْدَفِعَةٌ كَالْإِعْصَارِ. 29 زَيْبَرُهُمْ كَأَنَّهُ زَيْبَرُ أَسَدٍ يَزْمَجُرُ وَيَنْقُضُ عَلَى فَرِيستِهِ وَيَحْمِلُهَا
وَلَيْسَ مِنْ مُنْقَذٍ. 30 يَزْمَجُرُونَ عَلَيْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَهَدِيرِ الْبَحْرِ. وَإِنْ جَاسَ أَحَدٌ فِي الْبِلَادِ مُنْقَرَسًا

لَا يَرَى سِوَى الظُّلْمَةِ وَالضُّيْقِ، حَتَّى (انْفِرَاجَاتِ) الضُّوْءِ (أَيِ وَمَضَاتِ الرَّجَاءِ) قَدْ احْتَجَبَتْ وَرَاءَ سُحْبِهِ.

تطهير إشعياء وتكليفه بمهمة

6

وَفِي سَنَةِ وَقَاةِ الْمَلِكِ عَزِّيًّا، شَاهَدْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى عَرْشٍ مُرْتَفِعٍ سَامٍ، وَقَدْ امْتَلَأَ الْهَيْكَلُ مِنْ أَهْدَابِهِ،² وَأَحَاطَ بِهِ مَلَائِكَةُ السَّرَافِيمِ، لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَيْتَةٌ أُنْجِحَةٌ، أَحْفَى وَجْهَهُ بِجَنَاحَيْنِ، وَعَطَى قَدَمَيْهِ بِجَنَاحَيْنِ، وَيَطِيرُ بِالْجَنَاحَيْنِ الْبَاقِيَيْنِ. ³ وَتَادَى أَحَدُهُمُ الْآخَرَ: «فُدُّوسُ، فُدُّوسُ، فُدُّوسُ الرَّبِّ الْقَدِيرِ. مَجْدُهُ مِثْلُ كُلِّ الْأَرْضِ». ⁴ فَاهْتَرَّتْ أُسُسُ أَرْكَانِ الْهَيْكَلِ مِنْ صَوْتِ الْمُنَادِي، وَامْتَلَأَ الْهَيْكَلُ بِالذُّخَانِ.

⁵ قُلْتُ: «وَيْلٌ لِي لِأَنِّي هَلَكْتُ لِأَنِّي إِنْسَانٌ نَجِسٌ الشَّفَتَيْنِ، وَأَسْكُنُ وَسَطَ قَوْمٍ دَنَسِي الشَّفَاهِ. فَإِنَّ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرَتَا الْمَلِكَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ». ⁶ فَطَارَ أَحَدُ السَّرَافِيمِ إِلَيَّ وَبِيَدِهِ جَمْرَةٌ أَخَذَهَا مِنْ عَلَى الْمَذْبُوحِ، ⁷ وَمَسَّ بِهَا فَمَيَّ قَائِلًا: «انْظُرْ، هَا إِنَّ هَذِهِ قَدْ مَسَّتْ شَفَتَيْكَ فَانْتَرَعِ إِثْمَكَ وَتَمَّ التَّكْفِيرُ عَنْ خَطِيئَتِكَ».

⁸ وَسَمِعْتُ صَوْتَ الرَّبِّ يَقُولُ: «مَنْ أَرْسِلُ، وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟» عِنْدَئِذٍ قُلْتُ: «هَا أَنَا أَرْسِلُنِي». ⁹ فَقَالَ: «امْضُ وَقُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ: اسْمَعُوا سَمْعًا وَلَكِنْ لَا تَفْهَمُوا. انْظُرُوا نَظْرًا وَلَكِنْ لَا تُدْرِكُوا. ¹⁰ قَسَّ قَلْبَ هَذَا الشَّعْبِ، وَثَقَلَ أُذُنِيهِ وَأَغْمَضَ عَيْنِيهِ لِيَلَّا يَرَى بِعَيْنِيهِ وَيَسْمَعَ بِأُذُنِيهِ وَيَفْهَمَ بِقَلْبِهِ، فَيَرْجِعَ عَنْ عِيهِ وَيَبْرَأَ». ¹¹ ثُمَّ قُلْتُ: «إِلَى مَتَى يَا رَبُّ؟» فَأَجَابَ: «إِلَى أَنْ تُصْبِحَ الْمُدُنُ خَرِبَةً مَهْجُورَةً، وَالْبُيُوتُ خَالِيَةً مِنَ الرِّجَالِ، وَالْحُقُولُ خَرَابًا مَقْفَرًا. ¹² وَيَبْقَى الرَّبُّ الْإِنْسَانَ بَعِيدًا، وَتَكْتَرُ الْأَمَاكِنُ الْمُوحِشَةُ فِي وَسَطِ الْأَرْضِ. ¹³ وَحَتَّى لَوْ بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرُ أَهْلِهَا، فَإِنَّهَا سَتُحْرَقُ ثَانِيَةً، وَلَكِنَّهَا تَكُونُ كَالْبَطْمَةِ وَالْبُلُوطَةِ، الَّتِي وَإِنْ قُطِعَتْ يَبْقَى سَاقُهَا قَائِمًا: هَكَذَا يَبْقَى سَاقُهَا زَرْعًا مُقَدَّسًا».

وعد الله لأحاز

7

وَفِي أَيَّامِ أَحَازَ بْنِ يُوثَامَ بْنِ عَزِّيَّا مَلِكِ يَهُودَا، صَعِدَ رَصِينُ مَلِكِ أَرَامَ مَعَ فَقَّحِ بْنِ رَمَلِيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِمُحَارَبَتِهَا، فَعَجَزَا عَنْ قَهْرِهَا. ² وَلَمَّا قِيلَ لِمَلِكِ يَهُودَا إِنَّ الْأَرَامِيِّينَ تَحَالَفُوا مَعَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ، اعْتَرَى قَلْبَهُ وَقُلُوبَ شَعْبِهِ الْاضْطِرَابُ، كَأَشْجَارِ الْعَابَةِ تَهْرُهَا رِيحٌ عَاصِفَةٌ. ³ فَقَالَ الرَّبُّ لِإِشْعِيَاءَ: «امْضُ لِمُلَاقَاةِ أَحَازَ أَنْتَ وَسَارِيَاشُوبَ ابْنِكَ عِنْدَ طَرَفِ قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا فِي طَرِيقِ حَقْلِ الْقَصَارِ، ⁴ وَاقُلْ لَهُ: احْتَرَسْ، وَتَمَالِكْ رَوْعَكَ؛ لَا تَخَفْ وَلَا يَهِنِ قَلْبُكَ مِنْ غَضَبِ رَصِينِ مَلِكِ أَرَامَ وَابْنِ رَمَلِيَا الْمُحْتَدِمِ فَإِنَّهُمَا كَحَطَبَتَيْنِ مُضْطَرَمَّتَيْنِ مُدَحَّخَتَيْنِ. ⁵ فَإِنَّ أَرَامَ وَابْنَ رَمَلِيَا مَعَ أَفْرَايِمَ قَدْ تَأَمَرُوا ضِدَّكَ لِيُنْزِلُوا بِكَ شَرًّا قَائِلِينَ: ⁶ لِنُهَاجِمِ يَهُودَا وَنَمْرُقَهَا وَنَنْقَاسِمَهَا بَيْنَنَا، وَنَمْلِكُ عَلَيْهَا ابْنَ طَبْنِيلَ. ⁷ وَلَكِنْ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَنْ يَتِمَّ وَلَنْ يَكُونَ، ⁸ لِأَنَّ رَأْسَ أَرَامَ هِيَ دِمَشْقُ، وَرَأْسُ دِمَشْقٍ هُوَ رَصِينُ، وَفِي غُضُونِ خَمْسِ وَسِتِّينَ سَنَةً تَنْمَرُقُ مَمْلَكَةُ إِسْرَائِيلَ وَلَا تَكُونُ أُمَّةً بَعْدَ. ⁹ إِنَّ رَأْسَ أَفْرَايِمَ هِيَ السَّامِرَةُ، وَرَأْسُ السَّامِرَةِ هُوَ ابْنُ رَمَلِيَا. وَإِنْ لَمْ تُؤْمَرُوا قَلْبًا تَأَمَرُوا».

علامة من الرب

¹⁰ ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ يُخَاطِبُ أَحَازَ ثَانِيَةً قَائِلًا: ¹¹ «اطْلُبْ عَلَامَةً مِنَ الرَّبِّ إِلَيْكَ، سِوَاءَ فِي عُمُقِ الْهَالُوِيَّةِ أَوْ فِي ارْتِفَاعِ أَعْلَى السَّمَاوَاتِ». ¹² فَأَجَابَ أَحَازُ: «لَنْ أُطْلِبَ وَلَنْ أُجَرِّبَ الرَّبَّ». ¹³ عِنْدَئِذٍ قَالَ إِشْعِيَاءُ: «اسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ: أَمَا كَفَاكُمْ أَنْكُمْ أَضْجَرْتُمْ النَّاسَ حَتَّى تُضْجِرُوا إِلَهِي أَيْضًا؟ ¹⁴ وَلَكِنَّ السَّيِّدَ نَفْسَهُ يُعْطِيكُمْ آيَةً: هَا الْعَدْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ أَبْنَاءً، وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّاوُونِيلَ. ¹⁵

وَحِينَ يَعْرِفُ أَنْ يُمَيِّرَ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ يَأْكُلُ زُبْدًا وَعَسَلًا، 16 لِأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيَّ كَيْفَ يَرْفُضُ الشَّرَّ وَيَخْتَارُ الْخَيْرَ، فَإِنَّ إِسْرَائِيلَ وَأَرَامَ اللَّتَيْنِ تَخْسِيَانِ مَلِكَيْهِمَا تُصْبِحَانِ مَهْجُورَتَيْنِ. 17 وَسَيَجْلِبُ الرَّبُّ عَلَيْكَ وَعَلَى شَعْبِكَ وَعَلَى بَيْتِ أَبِيكَ أَيَّامًا لَمْ تَمُرْ بِكُمْ مُنْذُ انْفِصَالِ أَفْرَايِمَ عَنْ يَهُوذَا، وَذَلِكَ عَلَى يَدِ مَلِكِ أَشُورَ. 18 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَصْفِرُ الرَّبُّ لِلْمِصْرِيِّينَ فَيَجِيبُونَ عَلَيْكُمْ مِنَ كُلِّ أَنْهَارِ مِصْرَ، وَلِلْأَشُورِيِّينَ فَيَجِيبُونَ عَلَيْكُمْ كَأَسْرَابِ النَّحْلِ، 19 فَتَقْبَلُ كُلُّهَا وَتَنْتَشِرُ فِي الْأُودِيَةِ الْمُقْفَرَةِ، وَفِي شَفُوقِ الصُّخُورِ وَشُجَيْرَاتِ الشَّوْكِ الْمُتَكَاثِفَةِ، وَفِي الْمَرَاعِي قَاطِبَةً. 20 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْتَأْجِرُ الرَّبُّ مَلِكَ أَشُورَ مِنْ عَبْرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، فَيَكُونُ الْمَوْسَى الَّذِي يَخْلُقُ بِهَا الرَّبُّ شَعْرَ رُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَحَتَّى لِحَاكِمِكُمْ أَيْضًا. 21 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَرْبِّي وَاحِدٌ عَجَلَةً بَقَرٍ وَسَاتِنِينَ. 22 وَلَوْقَرَةٌ مَا تُدْرُ مِنْ حَلِيبِ الزُّبْدِ، لِأَنَّ الزُّبْدَ وَالْعَسَلَ يَأْكُلُهُمَا كُلُّ مَنْ يُسْتَبْقَى فِي الْأَرْضِ. 23 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَصِيرُ كُلُّ مَوْضِعٍ كَانَ فِيهِ أَلْفُ جَفَنَةٍ بِأَلْفِ شَاقِلٍ (نَحْوُ اثْنَيْ عَشَرَ كِيلُو جَرَامًا) مِنْ الْفِضَّةِ، مَثَبَاتًا لِلشَّوْكِ وَالْحَسَكِ. 24 وَلَا يَفْتَحُمُ الْأَرْضَ إِلَّا كُلُّ مَنْ يَحْمِلُ سِهَامًا وَأَفْوَاسًا، لِأَنَّهَا أَرْضُ مَلِيَّةٍ بِالشَّوْكِ وَالْحَسَكِ. 25 أَمَّا الْجِبَالُ الَّتِي كَانَتْ تُثَقَّبُ بِالْمِعْوَلِ، فَلَا يَصْعَدُ إِلَيْهَا أَحَدٌ خَوْفًا مِنَ الشَّوْكِ وَالْحَسَكِ، فَتُصْبِحُ مَسْرَحًا لِلثَّيْرَانِ وَمَوْطِنًا لِلْعَمَمِ».

الحرب المقبلة

8

ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِي: «خُذْ لِنَفْسِكَ لَوْحًا كَبِيرًا، وَاكْتُبْ عَلَيْهِ بِحُرُوفٍ وَاضِحَةٍ «مَهَيِّرَ سَلَالِ حَاشَ بَزَ» (بِمَعْنَى مُسْرِعٍ إِلَى الْغَنِيمَةِ)» 2 فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِي شَاهِدَيْنِ أَمِينَيْنِ، هُمَا أوريَّا الكَاهِنُ وَرَكَرِيَّا بْنُ بَيْرَحَبِيَّا. 3 ثُمَّ عَاشَرْتُ النَّبِيَّةَ فَحَمَلَتْ وَأَنْجَبَتْ ابْنًا. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «ادْعُ اسْمَهُ مَهَيِّرَ سَلَالِ حَاشَ بَزَ، 4 وَقَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيَّ كَيْفَ يُنَادِي: يَا أَبِي أَوْ يَا أُمِّي، تُحْمَلُ ثَرْوَةٌ دِمَشْقَ وَعَنَابُ السَّامِرَةِ أَمَامَ مَلِكِ أَشُورَ».

5 ثُمَّ كَلَّمَنِي الرَّبُّ ثَانِيَةً قَائِلًا: 6 «مَنْ حَيْثُ أَنْ هَذَا الشَّعْبَ قَدْ رَفَضَ مِيَاهَ شِيلُوهُ الْجَارِيَةَ الْهَادِيَّةَ، وَتَهَاقَتُوا عَلَى رَصِينٍ وَقَفَّحَ بِنَ رَمَلِيًّا، 7 فَإِنَّ الرَّبَّ مَزْمَعٌ أَنْ يُعْرِقَهُمْ بِمِيَاهِ النَّهْرِ الْفَيَاضَةِ، أَيَّ مَلِكِ أَشُورَ يَكُلُّ جَبْرُوتَهُ، فَيَكُونُ (كَنَهْرِ الْفُرَاتِ) يَطْعَى جَيْسَانَهُ عَلَى أَقْنِيَّتِهِ وَيَفِيضُ عَلَى ضِفَافِهِ 8 فَيَكْتَسِحُ أَرْضَ يَهُوذَا، وَيَطْفُو مُرْتَفِعًا إِلَى الْأَعْنَاقِ، وَتَنْتَشِرُ جِيُوشُهُ فِي عَرْضِ أَرْضِكَ يَا عَمَّانُئِيلُ».

خوف الرب

9 افْعَلُوا مَا سَيُنْمُ أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَأَنْهَزْمُوا. أَصْغِي يَا جَمِيعَ أَقَاصِي الْأَرْضِ. تَأَهَّبُوا لِلْمَعْرَكَةِ وَأَنْهَزْمُوا. 10 تَسَاوَرُوا مَعًا وَلَكِنْ عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ، ارْشُمُوا الْخُطَطَ فَلَا تَتَحَقَّقَ لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا. 11 لِأَنَّ الرَّبَّ خَاطَبَنِي حِينَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ وَأَنْذَرَنِي أَنْ لَا أَسْلُكَ فِي طَرِيقِ هَذَا الشَّعْبِ قَائِلًا: 12 «لَا تَقُلْ إِنَّهَا مُؤَامَرَةٌ لِكُلِّ مَا يَدَّعِي هَذَا الشَّعْبَ أَنَّهُ مُؤَامَرَةٌ. لَا تَخْشَ مَا يَخْشُونَ وَلَا تَخَفْ. 13 قَدَسُوا الرَّبَّ الْقَدِيرَ لِأَنَّهُ هُوَ خَوْفُكُمْ وَرَهْبُكُمْ، 14 فَيَكُونُ لَكُمْ مَقْدِسًا. أَمَّا لِيَبْنِي إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُ حَجَرٌ صَدَمَةٌ وَصَخْرَةٌ عَثْرَةٌ، وَقَحَاً وَشَرَكًا لِسَاكِنِي أُورُشَلِيمَ، 15 فَيَعْتَرُّ بِهَا كَثِيرُونَ وَيَسْطُفُونَ وَيَحْطَمُونَ وَيَقْعُونَ فِي الْفَحِّ وَيَفْتَنُّونَ». 16 فَادْخِرِ الشَّهَادَةَ (يَا اللَّهُ)، وَاخْتِمِ الشَّرِيعَةَ (فِي قُلُوبِ) تَلَامِيذِي.

وصية الاتكال على الرب

17 سَأَنْتَظِرُ الرَّبَّ الَّذِي يَحْجُبُ وَجْهَهُ عَنْ بَيْتِ يَعْقُوبَ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ. 18 انْظُرُوا هَا أَنَا وَالْأَبْنَاءُ الَّذِينَ رَزَقَنِي إِيَّاهُمُ الرَّبُّ، آيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ فِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ السَّاكِنِ فِي جَبَلِ صِهْيُونِ.

19 وَعِنْدَمَا يَقُولُ النَّاسُ لَكَ: اسأَلْ أَصْحَابَ التَّوَابِعِ وَالْعَرَافِينَ الْمُتَهَامِسِينَ الْمُجْمَعِينَ قُلْ: أَلَيْسَ عَلَى الشَّعْبِ أَنْ يَسْأَلَ إِلَهَهُ؟ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسْأَلُوا الْأَمْوَاتَ عَنِ الْأَحْيَاءِ؟ 20 فإِلَى الشَّرِيعَةِ وَإِلَى الشَّهَادَةِ: وَمَنْ لَا يَنْطِقُ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ، فَلَا فَجْرَ لَهُ. 21 فَإِنَّهُمْ يَنْبَهُونَ فِي الْأَرْضِ مُكْتَنِبِينَ جَانِعِينَ، وَعِنْدَمَا يَعْضُهُمُ الْجُوعُ يَنَابِهَ يَأْخُذُهُمُ الْعُضْبُ وَيَلْعَنُونَ مَلِكَهُمْ وَالْهَمُّ وَيَلْتَفِتُونَ إِلَى الْعِلَاءِ، 22 ثُمَّ يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ سِوَى الْكَرْبِ وَالظُّلْمَةِ وَالضَّنْكَ وَالْعَذَابِ، وَيُطْرَدُونَ إِلَى دِيَابِجِرِ الظَّلَامِ.

مولد مسيا الملك

9

وَلَكِنْ لَنْ يُخَيِّمَ ظِلَامٌ عَلَى التِّي نَعَانِي مِنَ الضِّيْقِ، فَكَمَا أَدَلَّ اللَّهُ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ أَرْضَ زَبُولُونَ وَفَتَالِي، فَإِنَّهُ فِي الزَّمَنِ الْأَخِيرِ يُكْرَمُ طَرِيقَ الْبَحْرِ وَعَبْرَ الْأَرْدُنِّ، جَلِيلَ الْأَمَمِ. 2 الشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُورًا عَظِيمًا، وَالْمَقِيمُونَ فِي أَرْضِ ظِلَالِ الْمَوْتِ أَضَاءَ عَلَيْهِمْ نُورٌ. 3 كَثُرَتْ الْأُمَّةُ وَزِدَّتْهَا فَرَحًا، ابْتَهَجُوا فِي حَضْرَتِكَ كَمَا يَبْتَهَجُونَ فِي أَوَانِ الْحَصَادِ وَكَمَا يَبْتَهَجُ الَّذِينَ يَنْقَاسُمُونَ الْعَنَائِمَ. 4 لِأَنَّكَ قَدْ حَطَمْتَ، كَمَا فِي يَوْمِ مَدْيَانَ، نِيرَ تَقْلِهِ وَعَصَا كِتْفِهِ وَقَضِيبَ مُسَخَّرِهِ. 5 إِذْ كُلُّ سِلَاحِ الْمُسَلِّحِ فِي الْوَعَى، وَكُلُّ رِدَاءٍ مُلَطَّخٍ بِالْدمَاءِ، يُطْرَحُ وَقُودًا لِلنَّارِ وَيُحْرَقُ. 6 لِأَنَّهُ يُؤَلِّدُ لَنَا وُلْدًا وَيُعْطِي لَنَا ابْنًا يَحْمِلُ الرِّيَاسَةَ عَلَى كِتْفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلَهًا قَدِيرًا، أَبَا أَبْدِيَا، رَيْسَ السَّلَامِ. 7 وَلَا تَكُونُ نِهَآيَةَ لِنُموِّ رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلَامِ الَّذِينَ يَسُودَانِ عَرْشَ دَاوُدَ وَمَمْلَكَتَهُ، لِيُنْبَتَّهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ. إِنَّ غَيْرَةَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ نَتَمُّ هَذَا.

كبرياء أفرام وريأوه

8 لَقَدْ أَصْدَرَ الرَّبُّ قَضَاءَهُ عَلَى يَعْقُوبَ فَوَقَعَ فِي إِسْرَائِيلَ، 9 فَيَعْلَمُ الشَّعْبُ كُلُّهُ: أَفْرَايِمُ وَسَكَّانُ السَّامِرَةِ الْقَائِلُونَ بِزُهُوِّ وَكِبْرِيَاءِ قَلْبِهِ: 10 «قَدْ سَاقَطَ اللَّبْنُ وَلَكِنَّا سَنَبْنِي بِحِجَارَةٍ مَنُحُوتَةٍ قَدْ قُطِعَ الْجَمِيرُ وَلَكِنَّا نَعْتَاضُ عَنْهُ بِخَشَبِ الْأَرْزِ!» 11 وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَثِيرُ عَلَيْهِمْ خُصُومَتَهُمْ وَيُؤَلِّبُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ، 12 فَيَنْقِضُ الْأَرَامِيُّونَ مِنَ الشَّرْقِ، وَالْفِلِسْطِينِيُّونَ مِنَ الْغَرْبِ لِيَلْتَهُمُوا إِسْرَائِيلَ بِشِدْقٍ قَاعِرٍ، وَمَعَ كُلِّ هَذَا فَإِنَّ غَضَبَهُ لَمْ يَرْتَدِّدْ، وَيَدُهُ مَا بَرَحَتْ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ. 13 إِنَّ الشَّعْبَ لَمْ يَرْجِعْ تَائِبًا إِلَى مَنْ عَاقَبَهُ، وَلَا طَلَبَ الرَّبَّ الْقَدِيرَ. 14 لِذَلِكَ سَيَقْطَعُ الرَّبُّ مِنْ إِسْرَائِيلَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ الرَّأْسَ وَالذَّنْبَ، النَّحْلَ وَالْأَسْلَ. 15 إِنَّ الشَّيْخَ وَالْوَجِيهَةَ هُوَ الرَّأْسُ، وَالنَّبِيَّ الَّذِي يُلْقِنُ الْكَذِبَ هُوَ الذَّنْبُ 16 فَمُرْشِدُو هَذَا الشَّعْبِ يُضِلُّونَهُ، وَالْمُرْشِدُونَ يُبْتَلَعُونَ. 17 لِذَلِكَ لَا يُسِرُّ الرَّبُّ بِشُبَّانِهِمْ، وَلَا يَنْزِئُ عَلَى أَيْتَامِهِمْ وَأَرَامِلِهِمْ، لِأَنَّ جَمِيعَهُمْ مُنَافِقُونَ وَقَاعِلُو شَرِّ، كُلُّ فَمٍ يَنْطِقُ بِالْحَمَاقَةِ، وَمَعَ كُلِّ هَذَا فَإِنَّ غَضَبَهُ لَمْ يَرْتَدِّدْ، وَمَا بَرَحَتْ يَدُهُ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ.

قوة الخطيئة المدمرة

18 لِأَنَّ الْفُجُورَ يَحْرَقُ كَالنَّارِ فَتَلْتَهُمُ الشَّوْكَ وَالْحَسَكُ بَلْ تُشْعَلُ أَجْمَاتُ الْغَابَةِ فَتَنْصَاعِدُ مِنْهَا سَحْبُ الدُّخَانِ. 19 إِنَّ الْأَرْضَ تَحْتَرِقُ بِغَضَبِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ، وَالشَّعْبُ كَوْقُودٍ لِلنَّارِ. لَا يَرْحَمُ وَاحِدٌ أَخَاهُ. 20 يَلْتَهُمُونَ ذَاتَ الْيَمِينِ وَلَكِنْ يَظْلُونَ جِيَاعًا، وَيَقْتَرِسُونَ ذَاتَ الشَّمَالِ وَلَا يَشْبَعُونَ. كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ. 21 مَنَسَى أَفْرَايِمَ، وَأَفْرَايِمُ ضِدَّ مَنَسَى، وَلَكِنَّهُمَا يَتَحَدَّانِ ضِدَّ يَهُودًا. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كُلُّهُ لَمْ يَرْتَدِّدْ غَضَبُهُ، وَمَا بَرَحَتْ يَدُهُ مَمْدُودَةً لِلْعِقَابِ!

الأسر مصير الظالمين

10

وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَسْتُونُ شَرَائِعَ ظِلْمٍ، وَلِلْكَتَبَةِ الَّذِينَ يُسْجَلُونَ أَحْكَامَ جَوْرٍ! 2 لِيَصُدُّوا الْبَائِسِينَ عَنِ الْعَدْلِ، وَيَسْلُبُوا مَسَاكِينَ شَعْبِي حَقَّهُمْ، لِتَكُونَ الْأَرَامِلُ مَعْنَمًا لَهُمْ، وَيَنْهَبُوا الْيَتَامَى. 3 قَمَادًا تَصْنَعُونَ فِي يَوْمٍ

العقاب عندما نُقبل الكارثة من بعيدٍ؟ إلى من تلجأون طلباً للعون، وأين تُودعون ثروتكم؟ 4 لا يبقى شيءٌ سوى أن تجنوا بين الأسرى، وتسقطوا بين القتلى. من أجل ذلك كله لم يرتد غضبه وما برحت يده ممدودة للعقاب.

حكم الله على أشور

5 وويلٌ لأشوريين، قضيب غضبي، الحاملين في أيديهم عصا سخطي. 6 أرسلهم ضد أمة منافقة، وأوصيهم على شعبي الذي غضبتُ عليه، ليغنموا غنائمهم ويستولوا على أسلابهم، ويطأوهم كما يطأون الوحل. 7 ولكن ملك أشور لا يعرف أنني أنا الذي أرسلته، ويظن أنه يفتريه قد هاجم شعبي، وفي نيته أن يدمر ويجتاح أمة كثيرة. 8 لأنه يقول: أليس كل فوادي ملوكاً؟ 9 أليس مصير كلنو كمصير كركميش؟ أو ليس مال حماة كمال أرفاد؟ أليست السامرة كدمشق؟ 10 لقد قضيتُ على ممالك وتنيية أصنامها أعظم من أصنام أورشليم والسامرة! 11 أفلا أفضي على أورشليم وأصنامها كما قضيتُ على السامرة وأصنامها؟

12 ولكن حالما ينتهي الرب من عمله بجبل صهيون، فإنه سيعاقب ملك أشور على غرور قلبه وتسامح عينيه، 13 لأنه يقول: بقوة ذراعي قد صنعتُ هذا، وبحكمتي، لأنني فهمم! قد نقلتُ نخوم الأمم، ونهبتُ كنوزهم، وعزلتُ الجالسين على العروش كما يفعل ذو البطش. 14 وكما تستحود يد الإنسان على العشب، هكذا استحودتُ يدي على ثروات الشعوب. وكما يجمع الإنسان البيض المهجور، هكذا جمعتُ الأرض بأسرها، فلم يجروا أحدٌ أن يحرك جناحاً أو يفتح فاهاً أو ينسب بهمسة. 15 أترهو القاس على من يقطع بها، أم يتعظم المنشار على من ينسرب به، وكان القضيب يحرك رافعه، أو كان العصا ترفع ما ليس خشباً؟!

16 لذلك فإن الرب القدير سيفشي وبأ مهلكاً بين محاربيه الشجعان، ويوقد تحت مجده وقيداً كاشتعال النار، 17 فيصبح نور إسرائيل نارا، وفؤوسه لهيباً، فتسعل وتلتهم شوكة وحسكه في يوم واحد، 18 فيدمر الرب مجد غاباته وأرضه الخصبية، الروح والجسد معاً، فتكون كمريض نثوي حياته، 19 ولا يبقى من أشجار الغابة إلا قلةٌ يحصيها صبي.

خلاص البقية الناجية

20 في ذلك اليوم لا تعود بغيه إسرائيل والتاجون منهم يتوكلون على من ضربهم، بل يعتمدون على الرب فؤوس إسرائيل بالحق. 21 وترجع بغيه ذرية يعقوب إلى الرب القدير. 22 مع أن شعبك يا إسرائيل كرمل البحر، فإن بغيه فقط ترجع، لأن الله قضى بقنائهم، وقضاؤه عادل. 23 فالرب القدير يجري الفناء والقضاء في وسط كل الأرض.

24 لذلك هكذا يقول الرب القدير: «يا شعبي المقيم في صهيون، لا تخف من أشور عندما يضربك بقضيب، ويرفع عليك عصاه كما فعل المصريون، 25 فإنه عما قليل يكتمل سخطي، وينصب غضبي لإبادتهم». 26 ولا يلبث الرب القدير أن يهز عليه سوطاً كما ضرب المديانيين عند صخرة غراب، ويرفع قضيبه فوق البحر مثلما فعل في مصر. 27 في ذلك اليوم يتدحرج حملة عن كتفك، ويحطم نيره عن عنقك لأن عنقك أصبح غليظاً.

28 ها هو جيش أشور مفيل؛ قد وصل إلى عيات، واجتاز بمجرون. وضع مؤننه في مخماش. 29 قطعوا المعبر، وبتوا في جبع. ارتعد أهل الرامة، وهرب سكان جبعة شاول. 30 اصرخي يا بنت جليم، واسمعي يا ليشة، وأجيبني يامدينة عثوث. 31 هرب أهل مدمنة. فر سكان جيبم طلباً للنجاة. 32 اليوم يتوقف في ثوب ويهز قبضته على جبل بيت صهيون، أكمة أورشليم. 33 لكن الرب القدير يحطم الأغصان يعقوان. فكل منطاول يقطع، وكل منشاخ يدل. 34 تستأصل أجمات الغابة بقاس، ويسقط لبنان أمام جبار مهوب.

جدع يسي

وَيُفْرِحُ بِرُغْمٍ مِنْ جَدْعِ يَسَى، وَيَبْتُتُ عُصْنٌ مِنْ جُدُورِهِ، 2 وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْقِطْنَةِ، رُوحُ الْمَسُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَمَخَافَتِهِ. 3 وَتَكُونُ مَسْرَتُهُ فِي تَقْوَى الرَّبِّ، وَلَا يَقْضِي بِحَسَبِ مَا تَشْهَدُ عَيْنَاهُ، وَلَا يَحْكُمُ بِمَفْتَضَى مَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ، 4 إِنَّمَا يَقْضِي بِعَدْلِ الْمَسَاكِينِ، وَيَحْكُمُ بِالْإِنْصَافِ لِبَائِسِي الْأَرْضِ، وَيُعَاقِبُ الْأَرْضَ بِقَضِيبِ قَمِيهِ، وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفْحَةِ شَفْتَيْهِ، 5 لِأَنَّهُ سِيرَتُدِي الْبِرِّ وَيَمْتَنِّطِقُ بِالْأَمَانَةِ.

6 فَيَسْكُنُ الدُّنْبُ مَعَ الْحَمَلِ، وَيَرْبِضُ النَّمْرُ إِلَى جِوَارِ الْجَدْيِ، وَيَتَأَلَّفُ الْعِجْلُ وَالْأَسَدُ وَكُلُّ حَيَوَانَ مَعْلُوفٍ مَعًا، وَيَسُوقُهَا جَمِيعًا صَبِيًّا صَغِيرًا. 7 تَرْعَى الْبَقْرَةُ وَالذَّبُّ مَعًا، وَيَرْبِضُ أَوْلَادُهُمَا مُتَجَاوِرِينَ، وَيَأْكُلُ الْأَسَدُ النَّبْنَ كَالثَّوْرِ، 8 وَيَلْعَبُ الرَّضِيعُ فِي (أَمَانٍ) عِنْدَ جُرْحِ الصِّلِّ، وَيَمُدُّ الْقَاطِمُ يَدَهُ إِلَى وَكْرِ الْأَفْعَى (فَلَا يُصِيبُهُ سُوءٌ). 9 لَا يُؤْدُونُ وَلَا يُسِينُونَ فِي كُلِّ جَبَلٍ قُدْسِي، لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِيءُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تَعْمُرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. 10 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَنْتَصِبُ أَسْلُ يَسَى رَايَةً لِلْأَمَمِ، وَإِلَيْهِ تَسْعَى جَمِيعُ الشُّعُوبِ، وَيَكُونُ مَسْكَنُهُ مَجِيدًا.

11 فَيَعُودُ الرَّبُّ لِيَمُدَّ يَدَهُ ثَانِيَةً لِيَسْتَرِدَّ الْبَقِيَّةَ الْبَاقِيَةَ مِنْ شَعْبِهِ، مِنْ أَشُورَ وَمِصْرَ وَقَرْيُوسَ وَكُوشَ وَعِيْلَامَ وَشِنْعَارَ وَحَمَاةَ، وَمِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، 12 وَيَنْصُبُ رَايَةً لِلْأَمَمِ وَيَجْمَعُ مَنُوفِي إِسْرَائِيلَ وَمُسْتَتِي يَهُودًا مِنْ أَرْبَعَةِ أَطْرَافِ الْأَرْضِ، 13 فَيَتَلَاشَى حَسَدَ أَفْرَايِمَ، وَتَزُولُ عِدَاوَةُ يَهُودًا، فَلَا أَفْرَايِمَ يَحْسُدُ يَهُودًا، وَلَا يَهُودًا يُعَادِي أَفْرَايِمَ، 14 وَيَنْفُضَانِ عَلَى أَكْتَاثِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ غَرِبًا وَيَغْزُونَ أبنَاءَ الْمَشْرِقِ مَعًا، وَيَسْتَوْلِيَانِ عَلَى بِلَادِ أَدُومَ وَمُوَابَ، وَيَخْضَعُ لَهُمْ بَنُو عَمُونَ. 15 وَيُحَقِّقُ الرَّبُّ تَمَامًا لِسَانَ بَحْرِ مِصْرَ، وَيَهْرُزُ يَدَهُ عَلَى النَّهْرِ فَتَهْبُ رِيحٌ عَاصِفَةٌ تَقْسِمُ مَاءَهُ إِلَى سَبْعِ مَمَرَاتٍ تَعْبُرُ فِيهَا الْجُبُوشُ. 16 وَيَمُدُّ الرَّبُّ طَرِيقًا مِنْ أَشُورَ لِيَعُودَ مِنْهُ مَنْ بَقِيَ هُنَاكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَعَادَ الرَّبُّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ.

تسبيحة شكر

وَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ، لِأَنَّكَ وَإِنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ، فَإِنَّ غَضَبَكَ يَرْتُدُّ عَلَيَّ وَتَعَزَّيْبِي. 2 هَا إِنَّ اللَّهَ خَلَّصَنِي فَاطْمَئِنُّ وَلَا أُرْتَعِدُ، لِأَنَّ الرَّبَّ اللَّهَ هُوَ قُوَّتِي وَتَرْئِيمَتِي وَقَدْ أَصْبَحَ لِي خَلَّاصًا». 3 فَتَسْتَفُونَ بِيَهْجَةٍ مِنْ بَنَائِعِ الْخَلَّاصِ. 4 وَتَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «أَحْمَدُوا الرَّبَّ، نَادُوا بِاسْمِهِ، عَرَّفُوا بِأَفْعَالِهِ بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَأَذِيعُوا أَنَّ اسْمَهُ قَدْ تَعَالَى. 5 اشْدُوا لِلرَّبِّ لِأَنَّهُ قَدْ صَنَعَ عَظَائِمَ. لِيُعْلَنَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا 6 اهْتَفُوا وَتَعَنُّوا يَا أَهْلَ صِهْيُونَ، لِأَنَّ قُدُوسَ إِسْرَائِيلَ عَظِيمٌ بَيْنَكُمْ».

نبوءة عن دمار بابل

رُؤْيَا إِشْعِيَاءَ بْنِ أَمُوصَ يَسْأَنُ بَابِلَ:
2 انْصُبُوا رَايَةً فَوْقَ جَبَلٍ أَجْرَدَ. اصْرُخُوا فِيهِمْ لَوْحُوا بِأَيْدِيكُمْ حَتَّى يَدْخُلُوا أَبْوَابَ الْعُظَمَاءِ. 3 إِنِّي أَمَرْتُ مَقْدَسِيَّ وَأَسْتَدْعَيْتُ جِبَابِرَتِي الْمُفْتَخِرِينَ بِعَظَمَتِي لِيُنْقِذُوا عِقَابَ غَضَبِي. 4 هَا جَلْبَةٌ عَلَى الْجِبَالِ مِثْلُ صَوْتِ أَقْوَامٍ غَفِيرَةٍ. صَوْتُ صَحْبِ مَمَالِكِ أُمَّمٍ مُجْتَمِعَةٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَسْتَعْرِضُ جُنُودَ الْقِتَالِ. 5 يَقْبَلُونَ مِنْ أَرْضِ نَائِيَةِ، مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ هُمْ جُنُودُ الرَّبِّ وَأَسْلِحُهُ سَخَطُهُ لِيَتَدَمِيرَ الْأَرْضَ كُلِّهَا.

6 وَكُلُّوهُا، فَإِنَّ يَوْمَ الرَّبِّ بَاتَ وَشِيكًا قَادِمًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مُحْمَلًا بِالْدمَارِ. 7 لِذَلِكَ تَرْتَخِي كُلُّ يَدٍ، وَيَدُوبُ قَلْبُ كُلِّ إِنْسَانٍ. 8 يَبْتَنَاهُمُ الْفَرَعُ، وَتَأْخُذُهُمْ أَوْجَاعٌ وَمَخَاضٌ، يَتَلَوَّنُ كَوَالِدَةِ ثِقَاسِي مِنْ الْأَمِّ الْمَخَاضِ. وَيُحْمَلِقُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ مَبْهُوتِينَ بِوُجُوهِ مُلْتَهَبَةٍ.

يوم الرب المقبل

9ها هُوَ يَوْمُ الرَّبِّ آتٍ مُفَعِّمًا بِالْفَسْوَةِ وَالسَّخَطِ وَالْعَضَبِ الْعَنِيفِ، لِيَجْعَلَ الْأَرْضَ خَرَابًا وَيُبِيدَ مِنْهَا الْخَطَاةَ. 10فَإِنَّ نُجُومَ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبَهَا لَا تُشْرِقُ بِنُورِهَا، وَالشَّمْسُ تُظْلِمُ عِنْدَ بُرُوعِهَا، وَالْقَمَرُ لَا يُشِعُّ بِضَوِيهِ. 11وَأَعَاقِبُ الْعَالَمِ عَلَى شَرِّهِ وَالْمُنَافِقِينَ عَلَى آثَامِهِمْ، وَأَضَعُ حَدًّا لِصَلْفِ الْمُتَعَطَّرِسِينَ وَأَذِلُّ كِبْرِيَاءَ الْعُنَاةِ، 12فَيُصْبِحُ الرَّجَالُ لِقَلَّةِ عَدَدِهِمْ أُنْدَرَ مِنَ الذَّهَبِ النَّقِيِّ وَأَعَزَّ مِنْ ذَهَبِ أُوْفِيرٍ. 13وَأَزَلُّ السَّمَاوَاتِ فَتَنْزَعُ عَزَّغُ الْأَرْضُ فِي مَوْضِعِهَا مِنْ غَضَبِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي يَوْمِ احْتِدَامِ سَخَطِهِ. 14وَتُؤَلِّي جِيُوشُ بَابِلَ الْأَدْبَارِ حَتَّى يَنْهَكَهَا التَّعَبُ، عَائِدِينَ إِلَى أَرْضِهِمْ كَأَنَّهُمْ غَزَالٌ مُطَارِدٌ أَوْ غَنَمٌ لَا رَاعِيَ لَهَا. 15كُلُّ مَنْ يُؤَسِّرُ يُطْعَنُ، وَمَنْ يُفْبِضُ عَلَيْهِ يُصْرَعُ بِالسَّيْفِ، 16وَيَمْرَقُ أَطْقَالَهُمْ عَلَى مَرَأَى مِثْمُ، وَيُهَبُّ بِيُوتَهُمْ، وَيُعْتَصَبُ نِسَاؤُهُمْ.

سقوط بابل بيد الماديين

17ها أَنَا أَثِيرُ عَلَيْهِمُ الْمَادِيِّينَ الَّذِينَ لَا يَكْتَرْتُونَ لِلْفِضَّةِ وَلَا يُسْرُونَ بِالذَّهَبِ، 18ثُمَّزُقُ قِسِيَهُمُ الْفَتِيَانَ وَلَا يَرْحَمُونَ الْأَوْلَادَ أَوْ الرُّضْعَ. 19أَمَّا بَابِلُ، مَجْدُ الْمَمَالِكِ وَبِهَاءُ وَقَرُّ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَتُصْبِحُ كَسَدُومَ وَعَمُورَةَ اللَّتَيْنِ قَلْبَهُمَا اللهُ. 20لَا يُسْكَنُ فِيهَا، وَلَا تُعْمَرُ مِنْ حَيْلٍ إِلَى حَيْلٍ، لَا يَنْصَبُ فِيهَا بَدْوِيٌّ حَيْمَتَهُ، وَلَا يُرِيضُ فِيهَا رَاعٍ فُطْعَانَهُ. 21إِنَّمَا تَأْوِي إِلَيْهَا وَحُوشُ الْقَفْرِ وَتَعِجُ بُيُوتُ خَرَابِهَا بِاللَّيْلِ، وَتَلْجَأُ إِلَيْهَا بَنَاتُ التَّعَامِ، وَتَتَوَاتَبُ فِيهَا الْمَاعِزُ الْبَرِّيَّةُ، 22وَتَتَعَاوَى الضَّبَاغُ بَيْنَ أَبْرَاجِهَا، وَبَنَاتُ أَوَى بَيْنَ فُصُورِهَا الْفَخْمَةِ. إِنَّ وَقْتَ عِقَابِهَا بَاتَ وَسِيكًا، وَأَيَّامَهَا لَنْ تَطُولَ!

إدانة ملك بابل

14

وَلَكِنَّ الرَّبَّ يُنْعِمُ بِرَحْمَتِهِ عَلَى ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، وَيَصْطَفِي شَعْبَ إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً وَيُحِلُّهُمْ فِي أَرْضِهِمْ، فَيَنْصُمُ الْعَرَبِيَاءَ إِلَيْهِمْ وَيَلْحَقُونَ بِبَيْتِ يَعْقُوبَ. 2وَتَمُدُّ شُعُوبُ الْأَرْضِ إِلَيْهِمْ يَدَ الْعَوْنِ لِيُسَاعِدُوا إِسْرَائِيلَ عَلَى الْعُودَةِ لِدِيَارِهِ. وَيَصِيرُونَ عِيْدًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، فِي أَرْضِ الرَّبِّ، وَيَسْلُطُونَ عَلَى أَسْرِيهِمْ وَظَالِمِيهِمْ.

3فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُرِيحُكَ الرَّبُّ مِنْ عَنَائِكَ وَسَفَانِكَ وَعَبُودِيَّتِكَ الْقَاسِيَةِ، 4فَتَسْخَرُونَ مِنْ مَلِكِ بَابِلَ قَائِلِينَ: كَيْفَ اسْتَكَانَ الظَّالِمُ، وَكَيْفَ خَمَدَتْ غَضَبُهُ الْمُتَعَجَّرُ؟ 5قَدْ حَطَمَ الرَّبُّ عَصَا الْمُنَافِقِ وَصَوَلَجَانَ الْمُتَسَلِّطِينَ، 6الَّذِينَ انْهَالُوا عَلَى النَّاسِ ضَرْبًا بِسَخَطٍ لَا يَتَوَقَّفُ؛ الَّذِينَ تَسَلَّطُوا عَلَى الْأُمَّمِ بِغَضَبٍ وَأَضْطَهَادٍ شَدِيدٍ. 7فَاسْتَرَاخَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَسَادَهَا الْهُدُوءُ، فَتَعَنَّتْ شُعُوبُهَا تَرْتُمًا. 8حَتَّى شَجَرُ السَّرْوِ وَأَرْزُ لُبْنَانَ عَمَّهَا الْفَرْحُ فَقَالَتْ: «مُنْذُ أَنْ انْكَسَرَتْ شَوْكُكَ لَمْ يَصْعَدْ إِلَيْنَا قَاطِعُ حَطَبٍ» 9ثَارَتْ الْهَاوِيَّةُ مِنْ أَسْفَلٍ لِاسْتِقْبَالِكَ عِنْدَ قُدُومِكَ وَحَشَدَتْ الْأَخِيلَةَ، مِنْ كُلِّ الْعُظْمَاءِ، لِتَحْيَاكَ؛ أَنَهَضَتْ كُلُّ مُلُوكِ الْأُمَّمِ عَنْ عُرُوشِهِمْ 10كُلُّهُمْ يُخَاطِبُونَكَ قَائِلِينَ: لَقَدْ صِرْتَ ضَعِيفًا مِثْلَنَا، أَصْبَحْتَ مِمَّاثِلًا لَنَا! 11طَرَحْتَ كُلَّ عَظْمَتِكَ فِي الْهَاوِيَّةِ مَعَ رَتَّةِ عِيدَانِكَ، وَأَصْبَحْتَ الرَّمَّمُ فِرَاشَكَ وَالذُّودُ غِطَاءَ لِكَ! 12كَيْفَ هَوَيْتَ مِنَ السَّمَاءِ يَا زُهْرَةُ بِنْتُ الصُّبْحِ؟ كَيْفَ قَطَعْتَ وَطَرَحْتَ إِلَى الْأَرْضِ يَا قَاهِرَ الْأُمَّمِ؟ 13قَدْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: إِنِّي أَرْتَقِي إِلَى السَّمَاءِ وَأَرْفَعُ عَرْشِي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللَّهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جِبَلِ الْجِبَالِ فِي أَفْصَى الشَّمَالِ 14أَرْتَقِي فَوْقَ أَعَالِي السَّحَابِ، وَأَصْبِحُ مِثْلَ الْعَلِيِّ. 15وَلَكِنَّكَ طَرَحْتَ إِلَى الْهَاوِيَّةِ، إِلَى أَعْمَاقِ الْجُبِّ. 16وَالَّذِينَ يَرُونَكَ يُحْمَلُونَ فِيكَ وَيَتَأْمَلُونَ مُسَائِلِينَ: أَهَذَا هُوَ الْإِنْسَانُ الَّذِي زَعَزَعَ الْأَرْضَ وَهَزَّ الْمَمَالِكَ؟ 17الَّذِي حَوْلَ الْمَسْكُونَةِ إِلَى مِثْلِ الْقَفْرِ، وَقَلْبَ مُدْنِهَا، وَلَمْ يُطْلَقْ أَسْرَاهُ لِيَرْجِعُوا إِلَى بِيُوتِهِمْ؟ 18لَقَدْ رَفَدَ كُلُّ مُلُوكِ الْأُمَّمِ بِكَرَامَةٍ، كُلُّ فِي ضَرْحِهِ، 19أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ طَرَحْتَ بَعِيدًا عَنْ قَبْرِكَ كَعُصْنِ مَكْسُورٍ تُعْطِيكَ رَمَمٌ قَتْلَى الْمَعَارِكِ الَّذِينَ انْحَدَرُوا إِلَى مَقَرِّ الْمَوْتَى، وَصِرْتَ كَجَنَّةٍ دَاسَتْهَا حَوَافِرُ الْخَيْلِ 20لَا تَنْضُمُ إِلَيْهِمْ فِي مَدْفَنٍ، لِأَنَّكَ خَرَبْتَ أَرْضَكَ، وَدَبَحْتَ شَعْبَكَ، فَذُرِّيَّةُ قَاعِلِي الْإِثْمِ يَبِيدُ ذِكْرُهَا إِلَى الْأَبَدِ. 21أَعَدُّوا مَدْبَحَةَ لِأَبْنَائِهِ جَزَاءَ إِثْمِ آبَائِهِمْ، لِئَلَّا يَقُومُوا وَيَرِثُوا الْأَرْضَ فَيَمْلَأُوا وَجْهَ الْبَسِيطَةِ مُدْنًا. 22إِنِّي أَهْبُ

ضِدَّهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، وَأَمْحُو مِنْ بَابِلَ اسْمًا وَبَقِيَّةً وَنَسْلًا وَدَرِيَّةً،²³ وَأَجْعَلْهَا مِيرَاثًا لِلْقَنَافِذِ، وَمُسْتَنْقَعَاتٍ لِلْمِيَاهِ، وَأَكْنِسْهَا بِمِكَنَسَةِ الدَّمَارِ».

سقوط آشور

24 لَقَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ قَائِلًا: «حَقًّا مَا عَزَمْتُ عَلَيْهِ لِأَبَدٍ أَنْ يَتَحَقَّقَ، وَمَا نَوَيْتُ عَلَيْهِ حَتْمًا يَتِمُّ: 25 أَنْ أَحْطَمَ أَشُورَ فِي أَرْضِي وَأَطَاهُ عَلَى جِبَالِي، فَيُلْقِيَ عَنْهُمْ نِيرَهُ، وَيَزُولَ عَنْ كَاهِلِهِمْ حِمْلُهُ. 26 هَذَا هُوَ الْقَضَاءُ الَّذِي حَكَمْتُ بِهِ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا، وَهَذِهِ هِيَ النِّدْبَةُ الَّتِي امْتَدَّتْ عَلَى كُلِّ الْأُمَّمِ. 27 لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ قَدْ قَضَى، فَمَنْ يُبْطِلُ قَضَاءَهُ؟ وَيَدُهُ قَدْ امْتَدَّتْ فَمَنْ يَرُدُّهَا؟»

28 وَفِي السَّنَةِ الَّتِي تُوَفِّيَ فِيهَا الْمَلِكُ أَحَازُ أَوْحَى الرَّبُّ لِإِسْعِيَاءَ: 29 «لَا تَفْرَحِي بِأَكْلِ فِلِسْطِينِ، لِأَنَّ الْقَضِيبَ الَّذِي ضَرَبَكَ قَدْ انْكَسَرَ. فَإِنَّ مِنْ أَسْلِ تِلْكَ الْأَفْعَى يَخْرُجُ أَفْعَوَانٌ، وَدَرَبِيئُهُ تَكُونُ نَعْبَانًا سَامًا طَيَّارًا 30 أَمَّا أَبْكَارُ الْبَانِيسِيِّينَ فَيَرْعَوْنَ، وَالْمَسَاكِينُ يَرِبِضُونَ آمِنِينَ. لَكِنِّي أَهْلِكُ أَصْلَكَ بِالْمَجَاعَةِ وَأَقْضِي عَلَى بَقِيَّتِكَ. 31 وَتُولُؤُا أَيُّهَا الْبَابُ وَتُوحِي أَيُّهَا الْمَدِينَةُ! ذُوبِي خَوْفًا يَا فِلِسْطِينُ قَاطِبَةً لِأَنَّ جَيْشًا مُدْرَبًا قَدْ زَحَفَ نَحْوَكِ مِنَ الشَّمَالِ 32 فَبِمَاذَا تُجِيبُ رُسُلَ الْأُمَّةِ؟ لِيَقُلْ لَهُمْ: قَدْ أَسَسَ الرَّبُّ أورشليمَ لِيَلُودَ بِهَا مَكْتُوبُوا شَعْبِهِ».

نبوءة عن دينونة موباب

15

رُؤْيَا يَشَأْنُ مَوَّابَ: حَقًّا فِي لَيْلَةٍ مُبَاغِتَةٍ نُحْرَبُ عَارُ مَوَّابَ، حَقًّا فِي لَيْلَةٍ مُبَاغِتَةٍ نُدمَّرُ قِيرُ مَوَّابَ. 2 يَنْطَلِقُ أَهْلُ دَيْبُونَ إِلَى الْمَعْبَدِ، وَحَتَّى إِلَى الْمُرْتَفَعَاتِ لِلْبُكَاءِ؛ يُولُؤُا شَعْبُ مَوَّابَ عَلَى مَصِيرِ نَبُو وَمِيدَبَا بِرُؤُوسٍ وَذُقُونِ مَحْلُوقَةٍ. 3 يَتَلَقَّعُونَ بِالْمَسُوحِ فِي شَوَارِعِهَا، وَيَبْكِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى السُّطُوحِ وَفِي السَّاحَاتِ. 4 نَتَّعَالَى صَرَخَاتِ حَسْبُونِ وَالْعَالَةَ حَتَّى تَتَرَدَّدَ أَصْدَاؤُهَا فِي يَاهِصَ، لِذَلِكَ يَنْدُبُ جَيْشُ مَوَّابَ بِصَوْتِ مُرْتَفِعٍ، وَقُلُوبُهُمْ تَرْتَعِدُ فِي صُدُورِهِمْ. 5 قَلْبِي يَصْرُخُ مُتَوَجِّعًا عَلَى مَوَّابَ وَعَلَى عَظْمَانِهَا الْهَارِيِّينَ إِلَى صُوغَرَ. كَعَجَلَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ يَصْعَدُونَ إِلَى عَقَبَةِ اللُّوْحِيثِ مَوْلُولِينَ، وَيَجْهَرُونَ بِصَرَخِ الْهَزِيمَةِ فِي طَرِيقِ حُورُونََايمَ. 6 غَاضَتِ مِيَاهُ نَهْرِ نَمْرِيمَ، وَجَفَّ الْعُشْبُ عَلَى ضَفْنَيْهِ، وَدَوَى الْكَلَأُ وَبَادَتِ الْخَضْرَاءُ 7 لِذَلِكَ يَحْمِلُونَ مَا ادْخَرُوهُ مِنْ ثَرَوَةٍ وَنَفَاسِ، وَيَنْفِلُونَهَا إِلَى عَبْرَ وَادِي الصَّفْصَافِ، 8 إِذْ يَتَجَاوَبُ صَرَخُهُمْ عَلَى طُولِ نُحُومِ مَوَّابَ، وَتَبْلُغُ وَلُؤْلُهُمْ إِلَى أَجْلَايِمَ وَيَثْرُ إِيلِيمَ. 9 تَقْبِضُ مِيَاهُ دَيْمُونَ دَمًا لِأَنَّي أَرِيدُ مِنْ وَيَلَاتِيَّهَا، فَتُهَاجِمُ الْأَسْوَدَ التَّاجِينَ مِنْ مَوَّابَ، وَتَقْتَرِسُ الْهَارِيِّينَ وَالْمَاكِيثِينَ فِيهَا.

إذلال كبرياء موباب

16

أَيُّهَا الْهَارِيُّونَ مِنْ مَوَّابَ إِلَى سَالِعَ فِي الصَّحْرَاءِ، أَرْسِلُوا حُمَلَانًا إِلَى مَلِكِ يَهُودَا فِي أورشليمَ (طلبًا لِلْحِمَايَةِ قَائِلِينَ): 2 نِسَاءُ مَوَّابَ عَلَى ضِغَافِ أَرْثُونَ مِثْلُ الطُّيُورِ التَّائِهَةِ أَوْ الْفَرَاحِ الشَّارِدَةِ. 3 فَانْصَحْنَا، أَنْصَحْنَا، لِيَكُنْ ظِلُّكَ عَلَيْنَا فِي الظَّهيرةِ كَاللَّيْلِ فَتَسْتَرِ مَنُوبِينَا عَنْ عَيْونِ أَعْدَائِنَا وَلَا تُشْهِ بِاللَّاجِينَ مَنَا. 4 لِنَمُكِّثَ مَعَكُمْ قُلُوبَ الْهَارِيِّينَ مِنَّا وَأَعْصِمَهُمْ مِنْ مُدمَّرِهِمْ لِأَنَّ الْبَاغِيَّ بَيِّدُ وَالدمَّارُ يَكْفُ وَالظَّالِمُ يَفْتَنِي مِنَ الْأَرْضِ. 5 وَلَا يَلْبِثُ أَنْ يَنْبُتَ بِالرَّحْمَةِ عَرْشُ فِي بَيْتِ دَاوُدَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ بِأَمَانَةٍ مَلِكٌ يَقْضِي بِالْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ. 6 قَدْ سَمِعْنَا بِكِبْرِيَاءِ مَوَّابَ، وَيَعْجِرُ قَلْبُهَا وَعَطْرَسَتْهَا الطَّاعِينَ، وَيَغْرُورُهَا وَصَلَفُهَا، وَلَكِنْ كُلُّ اقْتِحَارِهَا بَاطِلٌ.

7 لِذَلِكَ يُولُؤُا الْمَوَّابِيُّونَ عَلَى مَوَّابَ، وَيَبْتُونَ عَلَى قِيرِ حَارَسِ الْمُدْمَرَةِ. 8 ذُبلتْ حُقُولُ حَسْبُونِ وَكُرُومُ سَيْمَةَ الَّتِي أَتْلَفَ أَمْرَاءُ الْأُمَّمِ أَفْضَلَهَا، الَّتِي وَصَلَتْ يَوْمًا إِلَى يَعْزِيرَ، وَامْتَدَّتْ إِلَى الْقَفْرِ وَبَلَّغَتْ فُرُوعَهَا إِلَى الصَّحْرَاءِ. 9 لِذَلِكَ أَبْكِي كِبْكَاءَ يَعْزِيرَ عَلَى جَفْنَاتِ سَيْمَةَ وَأَرْوِيكُمْ بِدُمُوعِي يَا حَسْبُونُ وَيَا الْعَالَةَ. لِأَنَّ جَلْبَةَ الدَّمَارِ قَدْ وَقَعَتْ عَلَى حِصَادِكِ وَقَطَافِكِ. 10 وَأَنْتِزِعِ الْفَرْحَ وَالْإِبْتِهَاجَ

مِنْ رَوْضَتِكَ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ يَرْتَمُ أَوْ يَهْتَفُ فِي كُرُومِكَ، وَلَا يُوجَدُ مَنْ يَدُوسُ الْحَمْرَ فِي مَعْصَرَتِكَ،
لَأَنِّي قَدْ أَحْرَسْتُ الْهَتَافَ. 11 لِهَذَا نَتَنُّ رُوحِي عَلَى مُوَابَ كَعُودِي، وَأَحْسِنَائِي تَتَلَوَّى عَلَى قَبْرِ حَارَسٍ.
12 وَعِنْدَمَا يَحْضُرُ الْمُوَابِيُّونَ إِلَى الْمُرْتَفَعَاتِ الْمَشْرِقَةِ، يَأْخُذُهُمُ الْإِعْيَاءُ، وَعِنْدَمَا يَدْهَبُونَ إِلَى
مَقَادِسِهِمْ لِيُصَلُّوا، يَجْنُونَ الْبَاطِلَ.
13 هَذَا مَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ بِهِ عَلَى مُوَابَ مِنْذُ زَمَنٍ. 14 وَهِيَ هِيَ الَّتِي تَكَلَّمُ الْآنَ قَائِلًا: «فِي غُضُونِ ثَلَاثِ
سُنُوتٍ، كَسُنُوتِ الْأَجِيرِ، يُذَلُّ مَجْدُ مُوَابَ، وَيَحْتَقِرُ جَمِيعُ شَعْبِهَا، وَالنَّاجُونَ مِنْهُمْ يَكُونُونَ قِلَّةً
ضَعِيفَةً».

نبوءة بشأن دمشق وأفرايم

17

نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ دِمَشْقَ: «انظُرُوا هَا دِمَشْقُ تَنْقَرُضُ مِنْ بَيْنِ الْمُدُنِ وَتُصْبِحُ كَوْمَةً أَنْقَاضٍ. 2 تَهْجَرُ مِنْ
عَرُوعِيرٍ، وَتُصْبِحُ مَرَاعِي لِقُطْعَانِ تَرْبِضُ فِيهَا وَلَا أَحَدٌ يُخَيِّفُهَا 3 تَزُولُ الْمَدِينَةُ الْمُحَصَّنَةُ مِنْ
أَفْرَايِمَ، وَالْمَلِكُ مِنْ دِمَشْقَ، وَتُصْبِحُ بَقِيَّةُ أَرَامَ مُمَاتِلَةً لِمَجْدِ أَبْنَاءِ إِسْرَائِيلَ الزَّائِلِ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ
الْقَدِيرُ.

4 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَخْبُو مَجْدُ يَعْقُوبَ وَتَذُوبُ سَمَانُهُ بَدَنِهِ، 5 فَنُصْبِحُ جَرْدَاءَ كَحَقْلِ جَمَعَ الْحَصَادُونَ
زَرْعَهُ، أَوْ حَصَدَتْ زِرَاعُهُ السَّنَابِلَ، أَوْ كَرَجُلٍ يَلْتَقِطُ السَّنَابِلَ فِي وَادِي رَقَايِمَ. 6 وَمَعَ ذَلِكَ تَبْقَى فِيهِ
خُصَاصَةٌ، كَزَيْتُونَةٍ نُفِضَتْ حَبَائِثُهَا، فَتَسَاقَطَتْ إِلَّا حَبَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ظَلَّتْ فِي رَأْسِ أَعْلَى غُصْنٍ، أَوْ
أَرْبَعٍ أَوْ خَمْسَ حَبَاتٍ فِي الْأَفْئَانِ الْمُثْمِرَةِ، هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ.

7 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَرْتَوِ النَّاسُ إِلَى صَانِعِهِمْ وَيَلْتَفِتُونَ بَعِيُونِهِمْ إِلَى فُدُوسِ إِسْرَائِيلَ، 8 وَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى
الْمَدَابِحِ الَّتِي صَنَعَتْهَا أَيْدِيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى تَمَائِيلِ السُّوَارِيِّ وَالشُّمُوسِ، وَلَا إِلَى مَدَابِحِ الْبُحُورِ
صَنَعَةِ أَصَابِعِهِمْ. 9 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تُصْبِحُ مَدُنُهُمُ الْمُنِيعَةَ مَفْقَرَةً كَمَدُنِ الْحَبِّيِّينَ وَالْأَمُورِيِّينَ الَّتِي
هَجَرُواهَا هَرَبًا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فَاصْبَحَتْ خَرَابًا.

10 لِأَنَّكُمْ قَدْ نَسِيتُمْ إِلَهَ خَلَاصِكُمْ، وَلَمْ تَذْكُرُوا صَخْرَةَ عِزِّكُمْ. لِذَلِكَ وَإِنْ كُنْتُمْ تَزْرَعُونَ غَرْسًا مُبْهَجًا
وَتَعْرَسُونَ زَرْعًا غَرِيبًا، 11 وَإِنْ كُنْتُمْ يَوْمَ تَعْرَسُونَهُ تُنْمُونَهُ، وَفِي الصَّبَاحِ عِنْدَمَا تَزْرَعُونَهُ
تَجْعَلُونَهُ يَزْهَرُ، فَإِنَّ الْحَصِيدَ لَا يَكُونُ مُنْتِجًا فِي يَوْمِ الضَّرْبَةِ الْمُهْلِكَةِ الَّتِي لَا بُرءَ مِنْهَا.

12 يَا الْجَلْبِيَّةَ شُعُوبَ كَثِيرَةٍ يَضْجُونَ كَبَحْرِ عَجَاجٍ! يَا لَصَخْبِ الْأُمَّمِ! فَإِنَّهُمْ يَصْخَبُونَ كَعَجِيجِ لَحْجِ
غَامِرَةٍ. 13 أُمَّمٌ تَهْدِرُ كَهَدِيرِ الْمِيَاهِ، وَلَكِنْ حَالَمَا يَزْجُرُهَا الرَّبُّ تَهْرَبُ بَعِيدًا، وَتَنْطَاطِرُ كَمَا تَنْطَاطِرُ
عَصَافَةَ الْجِبَالِ أَمَامَ الرِّيحِ، أَوْ كَالهَبَاءِ أَمَامَ الْعَاصِفَةِ. 14 فِي الْمَسَاءِ يَطْغَى عَلَيْهِمْ رُعبٌ، وَفِي
الصَّبَاحِ يَنَلَّاسُونَ. هَذَا هُوَ نَصِيبُ نَاهِيِينَا وَحَطُّ سَالِينِنَا.

نبوءة ضد مملكة كوش

18

وَيَلُّ لَأَرْضِ حَفِيفِ الْأَجْنِحَةِ فِي عَبْرِ أَنْهَارِ كُوشَ، 2 الَّتِي تَبَعَتْ رُسُلًا فِي الْبَحْرِ فِي قَوَارِبِ الْبَرْدِيِّ
السَّابِحَةِ فَوْقَ الْمِيَاهِ، امْضُوا أَيُّهَا الرُّسُلُ الْمُسْرِعُونَ إِلَى شَعْبِ طُورِ الْقَامَةِ جَرْدٍ، إِلَى شَعْبِ بَثُّ
الرُّعْبِ فِي الْقَاصِي وَالِدَّانِي، إِلَى قَوْمِ أَقْوِيَاءَ وَقَاهِرِينَ تَسْطُرُ الْأَنْهَارُ أَرْضَهُمْ. 3 يَا جَمِيعَ أَهْلِ
الْأَرْضِ وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا، عِنْدَمَا تَرْتَفِعُ رَأْيَةٌ عَلَى الْجِبَالِ فَانظُرُوا، وَعِنْدَمَا يَدُوي نَفِيرُ بُوقٍ فَاسْمَعُوا

4 لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: سَأَمُكْتُ هَادِيًا نَاطِرًا مِنْ مَقَرِّ سَكْنَائِي، كَحَرِّ صَافٍ تَحْتَ أَشْعَةِ الشَّمْسِ
أَوْ كَسَحَابِ الطَّلِّ فِي حَرِّ الْحَصَادِ 5 لِأَنَّهُ قَبْلَ الْحَصَادِ عِنْدَمَا يَبْتِمُ تَفْخُحُ الزَّهْرُ، وَيَتَحَوَّلُ الزَّهْرُ إِلَى
عَنْبٍ نَاضِجٍ، فَإِنَّهُ يَقَطَعُ الْفُرُوعَ بِالْمَنَاجِلِ، وَيَنْزِعُ الْأَغْصَانَ الْمُمْتَدَّةَ وَيَطْرَحُهَا، 6 وَتُشْرِكُ كُلُّهَا
لِجَوَارِحِ الْجِبَالِ وَوَحُوشِ الْأَرْضِ، فَتَلْتَهُمُهَا الْجَوَارِحُ فِي الصَّيْفِ، وَتَتَعَدَّى بِهَا الْوَحُوشُ فِي
الشِّتَاءِ».

7 في ذلك الوقت يُقدم الشعب الطويل القامة الأجرد، الذي بثّ الرعب في القاصي والداني، الأمة القوية القاهرة التي تشطر الأنهار أرضها، هدايا إلى الربّ القدير في جبل صهيون، موضع اسم الربّ القدير.

مصر مصر

19

نُبوءة بشأن مصر: ها هو الربّ قادم إلى مصر يركب سحابة سريعة، فترتجف أوتان مصر في حضرتيه، وتدوب قلوب المصريين في داخلهم. 2 وأثير مصريين على مصريين فيتحاربون، ويقوم الواحد على أخيه، والمدينة على المدينة والمملكة على المملكة، 3 فندوب أرواح المصريين في داخلهم، وأبطل مسورتهم، فيسألون الأوتان والسحرة وأصحاب التوابع والعرافين. 4 هو أسلط على المصريين مولى قاس، فيسود ملك عفيف عليهم. هذا ما يفوه الربّ القدير. 5 وتتضرب مياه النيل وتجف الأحواض وتيبس. 6 ثنتين القنوات، وتتأقص تقرعات النيل وتجف، ويثلف القصب والأسل. 7 وتدبل النباتات على ضفاف نهر النيل، والحقول والمزرعات كلها تجف، وكأنها لم تكن مخضرة. 8 فيبين الصيادون وطارحو الشصوص في النيل ويوحون ويحسرو الذين يلفون شباكهم في المياه. 9 ويوتلى اليأس قلوب الذين يصنعون الكتان الممشط، ويفقد حائكو الكتان الفاخر كل أمل. 10 ويسحق الرجال، أعمدة الأرض، ويكتئب كل عامل أجير. 11 رؤساء صوعن حمقى، ومشورات أحكم حكماء فرعون غيبة. كيف تقولون لفرعون نحن من نسل حكماء، وأبناء ملوك قدامى؟ 12 أين حكماؤك يا فرعون ليطلعوك على ما قضى به الربّ القدير على مصر؟ 13 قد حمق رؤساء صوعن وأخذع أمراء نوف وأصل مصر شرفاء قبائلها 14 جعل الربّ فيها روح فوضى، فأضلوا مصر في كل تصرفاتها، حتى ترتحت كترج السكران في قيينه. 15 فلم يبق لعظماؤها أو أدنياها ما يفعلونه فيها. 16 في ذلك اليوم يرتعد المصريون كالنساء خوفا من يد الربّ القدير التي يهرها فوقهم. 17 وتعدو أرض يهوذا متار رعب للمصريين فيعتربها الفرع من ذكرها لأن الربّ القدير قد قضى قضاءه على مصر.

مصر وأشور يعبدان الرب

18 في ذلك اليوم يكون في ديار مصر خمس مدن تنطق بلغة كنعان، وتثلف بالولاء للربّ القدير، وتدعى إحداهما مدينة الشمس. 19 في ذلك اليوم يقام مدبح للربّ في وسط ديار مصر، ويرتفع نصب للربّ عند نوحها، 20 فيكون علامة وشهادة للربّ القدير في ديار مصر، لأنهم يستغيثون بالربّ من مضايقيهم، فبيعت إليهم مخلصا ومدافعا يقدّمهم. 21 فيعلن الربّ نفسه للمصريين. وفي ذلك اليوم يعبدونه ويقدمون ذبيحة وقرابين وينذرون للربّ نذورا ويوفون بها. 22 ويضرب الربّ مصر؛ يضربها ويبرئها، فيرجع أهلها تائبين إلى الربّ فيستجيب دعاءهم ويستفيهم.

23 في ذلك اليوم يمتد طريق من مصر إلى أشور، ومن أشور إلى مصر، فيعبد المصريون والأسوريون الربّ معاً. 24 في ذلك اليوم يكون إسرائيل ثالث ثلاثة مع مصر وأشور، وبركة في وسط الأرض، 25 فيباركهم الربّ القدير قائلا: «مبارك شعبي مصر، وصنعة يدي أشور، وميراثي إسرائيل».

إنهزام مصر وكوش أمام أشور

20

وفي السنة التي أوفد فيها سرجون ملك أشور ثرتان رئيس جيشه إلى أشدود وحاربها وقهرها، 2 تكلم الربّ على لسان إشعيا بن أموص قائلا: «ادهب وأخلع المسوح عن حقوك، وأنزع جذاعك

مِنْ قَدَمَيْكَ». فَفَعَلَ كَذَلِكَ وَمَشَى عَارِيًا حَافِيًا. 3 وَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إِشْعِيَاءُ عَارِيًا حَافِيًا لِمُدَّةِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ عَلَامَةٌ وَآيَةٌ عَلَى الْمَصَائِبِ الَّتِي سَأَنْزِلُهَا بِمِصْرَ وَكُوشَ، 4 هَكَذَا يَفُودُ مَلِكُ أَشُورَ أَسْرَى مِصْرَ وَكُوشَ صِغَارًا وَكِبَارًا، عَرَاةَ حُقَاةٍ بِأَفْقِيَةٍ مَكْشُوفَةٍ، عَارَا لِمِصْرَ. 5 وَعِنْدَئِذٍ يَفْرَغُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ الَّذِينَ اعْتَمَدُوا عَلَى كُوشَ رَجَائِهِمْ وَمِصْرَ فَخَرَهُمْ. 6 وَيَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «انظُرُوا إِلَى مَا آلَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ رَجَاؤُنَا، وَإِلَى مَنْ لَدُنَّا بِهِ لِيُنْقِذَنَا مِنْ مَلِكِ أَشُورَ، فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ؟».

هزيمة بابل أمام عيلام ومادي

21

نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ بَابِلَ: كَمَا تَعْبُرُ الزَّوَابِعُ فِي النَّقَبِ، هَكَذَا يُقْبَلُ الْغَازِي مِنَ الصَّحْرَاءِ، مِنْ أَرْضِ الرُّعْبِ. 2 لَقَدْ أَعْلَنْتُ لِي رُؤْيَا رَهيبَةً: رَأَيْتُ النَّاهِبَ يَنْهَبُ، وَالْمُدْمَرُ يُدْمَرُ. فَاصْنَعِي يَا عَيْلَامُ، وَحَاصِرِي يَا مَادِي، لِأَنِّي سَأَسْكِتُ كُلَّ الْأَيْنِ الَّذِي سَبَّبْتُهُ. 3 لِذَلِكَ امْتَلَأْتِ حَقَوَائِ الْمَاءِ، وَانْتَابِي مَخَاضَ كَمَخَاضِ الْوَالِدَةِ. فَقَدْتُ الْوَعْيَ مِنْ جَرَاءِ مَا سَمِعْتُ، وَذَهَلْتُ مِمَّا رَأَيْتُ 4 نَحِيرَ قَلْبِي، وَأَرْعَبَنِي الْفَرْعُ، فَتَحَوَّلَ لِي الَّذِي كُنْتُ أَتَوَقَّعُ إِلَيْهِ إِلَى رَعْدَةٍ. 5 أَعَدُّوا مَائِدَةً وَفَرَسُوا السَّجَاجِيدَ، أَكَلُوا وَشَرَبُوا، فَانْهَضُوا يَا أُمَّرَاءَ، وَادْهَبُوا بِالزَّيْتِ تَرُوسِكُمْ.

6 لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: اذْهَبِي وَأَقِمِي رَقِيبًا لِيُعْلَنَ مَا يَرَاهُ. 7 وَعِنْدَمَا يُشَاهِدُ رَاكِبِينَ فُرْسَانًا أَزْوَاجًا أَزْوَاجًا، أَوْ رَاكِبِينَ عَلَى حَمِيرٍ، وَرَاكِبِينَ عَلَى جِمَالٍ، فَلْيُصْنَعِ إِصْغَاءً شَدِيدًا. 8 ثُمَّ هَتَفَ الرَّقِيبُ: هَا أَنَا أَفُفُّ عَلَى بُرْجِ الْمُرَاقَبَةِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ أَيُّهَا الرَّبُّ، وَأَفُومُ عَلَى الْمَحْرَسِ طَوَالَ اللَّيْلِ. 9 فَهِيَ رَكْبٌ قَادِمٌ، فُرْسَانٌ أَزْوَاجٌ أَزْوَاجٌ. فَأَجَابَ: سَقَطَتْ سَقَطَتْ بَابِلُ وَتَحَطَّمَتْ سَائِرُ أَصْنَامِهَا عَلَى الْأَرْضِ.

10 أِهْ يَا شَعْبِي الْمَطْحُونُ وَالْمُسْتَتِ، لَقَدْ أَنْبَأْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.

11 نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ أَدُومَ: هَتَفَ صَارِخٌ مِنْ سَعِيرٍ: «يَا رَقِيبُ، مَاذَا بَقِيَ مِنَ اللَّيْلِ؟ أَمَا أَنْ لَهُ أَنْ يَنْتَهِيَ؟» 12 فَأَجَابَ الرَّقِيبُ: «أَشْرَقَ الصُّبْحُ وَلَكِنَّ اللَّيْلَ أَقْبَلَ مَعَهُ، فَإِنْ رَغِبْتُمْ فِي السُّؤَالِ فَاسْأَلُوا، ثُمَّ تَعَالَوْا وَارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ.»

13 نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ شِبْهِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ: سَتَيْتِينَ فِي صَحَارِي بِلَادِ الْعَرَبِ يَا قَوَافِلَ الدَّانِيَيْنِ، 14 فَاحْمِلُوا يَا أَهْلَ نَيْمَاءِ الْمَاءِ لِلْعَطْشَانِ، وَاسْتَقْبِلُوا الْهَارِبِينَ بِالْخُبْزِ، 15 لِأَنَّهُمْ قَدْ فَرُّوا مِنَ السَّيْفِ الْمَسْئُولِ، وَالْقَوْسِ الْمُتَوَتَّرِ، وَمِنْ وَطِيسِ الْمَعْرَكَةِ. 16 لِأَنَّهُ هَذَا مَا قَالَهُ لِي الرَّبُّ: فِي غُضُونِ سَنَةٍ مَمَاتِلَةٌ لِسَنَةِ الْأَجِيرِ يَفْتَنِي كُلُّ مَجْدِ قِيدَارَ، 17 وَتَكُونُ بَقِيَّةُ الرُّمَادِ، الْأَبْطَالُ مِنْ أَبْنَاءِ قِيدَارَ، قَلَّةٌ. لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ.

نبوءة عن اورشليم

22

نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ أُورُشَلِيمَ: مَاذَا حَدَّثَ حَتَّى إِيَّاكُمْ جَمِيعًا صَعَدْتُمْ إِلَى سَطُوحِ الْمَنَازِلِ؟ 2 أَيُّهَا الْمَدِينَةُ الْمُمْتَلِئَةُ جَلْبَةً، الْعَجَاجَةُ الْمَرْحَةُ، إِنَّ قِتْلَاكَ لَيُسَوَّى قَتْلَى سَيْفٍ أَوْ صَرَغَى حَرْبٍ. 3 قَدْ فَرَّ رُوسَاوُكُ جَمِيعًا. أُسِرُوا مِنْ غَيْرِ مَقَاوِمَةٍ. وَسَبِي كُلُّ مَنْ عَثَرَ عَلَيْهِ، مَعَ أَنَّهُمْ هَرَبُوا بَعِيدًا. 4 لِذَلِكَ أَقُولُ: «ابْتَعِدُوا عَنِّي لِأُبْكِيَ بِمَرَارَةٍ، لَا تَتَكَبَّرُوا جَهْدًا فِي تَعْزِيَّتِي مِنْ أَجْلِ دَمَارِ ابْنَةِ شَعْبِي، 5 لِأَنَّ لِسَيِّدِ الرَّبِّ الْقَدِيرِ فِي أُورُشَلِيمَ يَوْمًا يَبْتُ فِيهِ الرُّعْبُ، وَالذَّلَّةُ، وَالْقَوْضَى. فِيهِ يَنْقَبُ أَهْلُهَا الْأَسْوَارَ وَيَسْتَحِيرُونَ بِالْجِبَالِ. 6 إِذْ أَنْ عَيْلَامَ قَدْ حَمَلَتْ السَّهَامَ وَاجْتَمَعَتْ بِمَرَكِبَاتِ فُرْسَانِ، وَقَبِيرَ جَرَدَتِ الدُّرُوعِ، 7 فَالْكَنْطُتُ خَيْرٌ أَوْدِيَتِكَ بِالْمَرَكِبَاتِ، وَأَصْنَفُ الْفُرْسَانِ عِنْدَ الْبَوَابِ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُنَا هُنَا يَهْزَأُ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَبْحَثُونَ عَنْ سِلَاحِ بَيْتِ الْعَابَةِ، 9 وَتَجِدُونَ أَنَّ صُدُوعَ مَدِينَةِ دَاوُدَ قَدْ كَثُرَتْ، وَتَجْمَعُونَ الْمِيَاهَ مِنَ الْبُحَيْرَةِ السُّفْلَى، 10 ثُمَّ تَعْدُونَ بُيُوتَ أُورُشَلِيمَ وَتَهْدُمُونَ بَعْضًا مِنْهَا لِتُحْصِنُوا السُّورَ. 11 وَتَبْنُونَ خَزَانًا بَيْنَ السُّورَيْنِ لِتُخْزِنَ مَاءَ الْبِرْكَةِ الْقَدِيمَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَأْبَهُوا لِيَانِيَهَا، أَوْ تَكْتَرْتُمْ لِمَنْ صَمَّمَهَا مِنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ. 12 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَدْعُوكُمْ السَّيِّدُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ لِلْبُكَاءِ وَالنَّوْحِ وَحَلْقِ الشَّعْرِ وَالنَّتْطُقِ بِالمَسُوحِ. 13 وَلَكِنَّكُمْ أَنْهَمَكُمُ بِالْفَرْحِ وَالسُّرُورِ وَدَبَّحِ النَّيِّرَانَ وَتَضْحِيَةَ الْغَنَمِ

وأكل اللحم وشرب الخمر قائلين: «لِنَأْكُلُ وَنَشْرَبُ لِأَنَّا غَدًا نَمُوتُ». 14 فَقَالَ لِي الْقَدِيرُ: «لَنْ نُعْفَرَ لَكُمْ أَتَأْمَكُم حَتَّى تَمُوتُوا».

نبوءة ضد شبنا

15 هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «تَوَجَّهْ إِلَى شَبْنَا رَئِيسِ دِيوَانَ الْقَصْرِ وَقُلْ لَهُ: 16 «مَالِكَ هُنَا، وَمَنْ لَكَ حَتَّى تَقْرَتَ لِنَفْسِكَ ضَرِيحًا، أَيُّهَا النَّاقِرُ لَهُ قَبْرًا فِي الْأَعَالِي، وَالنَّاحِتُ لِنَفْسِهِ مَسْكَنًا فِي الصَّخْرِ؟ 17 هَا الرَّبُّ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْرَحَكَ بِعُنْفٍ أَيُّهَا الْجَبَّارُ وَيُمْسِكَ بِقُوَّةٍ، 18 وَيُلَوِّحَ بِكَ تَلْوِيحًا، وَيَقْذِفَكَ كَكُرَّةٍ فِي أَرْضٍ وَسِعَةٍ، فَتَمُوتَ هُنَاكَ، وَهُنَاكَ أَيْضًا تُطْرَحُ مَرْكَبَاتُ مَجْدِكَ يَا عَارَ بَيْتِ سَيِّدِكَ. 19 وَأَطْرُدُكَ مِنْ مَنَصِيكَ فَتُعْزَلُ مِنْ مَقَامِكَ».

20 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَدْعُو عَبْدِي أَلْيَاقِيمَ بْنِ حَلْقِيَا، 21 وَأَخْلَعُ عَلَيْهِ حُلَّتَكَ، وَأَسْنُدُهُ بِمِنْطَقَتِكَ، وَأَعْهَدُ بِسُلْطَانِكَ إِلَى يَدِهِ، فَيُصْبِحُ أَبَا لِكُلِّ سَكَّانٍ أورشليمَ وَلِبَيْتِ يَهُودَا، 22 وَأَعْطِيهِ السُّلْطَةَ عَلَى جَمِيعِ شَعْبِي، فَمَا يَأْمُرُ بِهِ يُطَاعُ. 23 وَأَرَسَّخُهُ كَوْتِدٍ فِي مَوْضِعِ أَمِينٍ، فَيُصْبِحُ عَرْشَ مَجْدِ لِبَيْتِ أَبِيهِ. 24 وَيَضَعُونَ عَلَيْهِ كُلَّ مَجْدِ بَيْتِ أَبِيهِ بِفُرُوعِهِ وَأَصُولِهِ، كُلَّ أُنْيَةٍ صَغِيرَةٍ مِنْ أُنْيَةِ الطُّسُوسِ إِلَى أُنْيَةِ الْفَنَائِي. 25 وَلَكِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَقُولُ، فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُفْتَلَعُ الْوَتْدُ الْمُرْتَسَخُ بِإِحْكَامٍ مِنْ مَوْضِعِهِ الْأَمِينِ وَيَسْتَأْصِلُ وَيَطْرَحُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَبِيدُ مَعَهُ كُلَّ الَّذِينَ أَتَكَلَّوْا عَلَيْهِ».

نبوءة ضد صور

23

نُبُوءَةٌ بِشَأْنِ صُورَ: وَلَوْلِي يَاسِفُنَ تَرشيشَ، لِأَنَّ صُورَ قَدْ هُدِمَتْ، فَلَمْ يَبْقَ بَيْتٌ وَلَا مَرَقًا. تَمَامًا كَمَا بَلَّغْتُمُ النَّبَأَ وَأَنْتُمْ فِي أَرْضِ فَبْرُصَ. 2 اصْطَمُّوا يَا أَهْلَ السَّاحِلِ، يَا تَجَارَ صَيْدُونَ، عَابِرِي الْبَحْرِ الَّذِينَ مَلَأْتُمُوهَا، 3 فَقَدْ قَدِمَتْ فَوْقَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ سَفُنٌ مَحْمَلَةٌ بِقَمَحٍ شَيْحُورَ وَحَصَادِ النَّيْلِ، فَصَارَتْ هِيَ مَتَجَرَّةَ الْأَمَمِ. 4 فَاخْجَلِي يَا صَيْدَا لِأَنَّ الْبَحْرَ وَحِصْنَهُ قَدْ تَكَلَّمَا قَائِلِينَ: لَمْ أَمَحَّضْ وَلَمْ أَلِدْ، لَمْ أَنْشِءْ شِبَابًا وَلَا رَبَّيْتُ عَدَارَى. 5 عِنْدَمَا يَذِيعُ النَّبَأُ فِي مِصْرَ، يَتَوَجَّعُونَ لِأَخْبَارِ صُورَ. 6 اعْبُرُوا إِلَى تَرشيشَ، انْتَحِبُوا يَا أَهْلَ السَّاحِلِ. 7 أَهْدِهِ هِيَ مَدِينَتُكُمْ الْمُتَبَهِّجَةُ الَّتِي نَشَأَتْ مِنْذُ الْقَدَمِ، وَالَّتِي تَنْقُلُهَا قَدَمَاهَا لِلتَّعْرَبِ فِي أَرْضٍ بَعِيدَةٍ؟

8 مَنْ قَضَى يَهْدًا عَلَى صُورَ وَاهِبَةَ النَّيْجَانِ، الَّتِي تُجَارُهَا أَمْرَاءُ، وَمَتَكَسَّبُوهَا شُرَفَاءُ الْأَرْضِ؟ 9 إِنْ الرَّبُّ الْقَدِيرُ هُوَ الَّذِي قَضَى بِذَلِكَ، لِيَحْطَ مِنْ كِبْرِيَاءِ كُلِّ مَجْدٍ، وَلِيَذِلَّ كُلَّ شُرَفَاءِ الْأَرْضِ. 10 امْخُرِي عِبَابَ الْبَحْرِ يَا ابْنَةَ تَرشيشَ كَمَا يَخْتَرِقُ النَّيْلُ أَرْضَ مِصْرَ إِذْ زَالَ مَرَقَاكَ مِنَ الْوُجُودِ. 11 بَسَطَ الرَّبُّ يَدَهُ عَلَى الْبَحْرِ، وَزَعَزَعَ مَمَالِكَ، أَصْدَرَ أَمْرَهُ عَلَى كَنْعَانَ كَيْ تُدْمَرَ حُصُونُهَا، 12 وَقَالَ: «لَنْ تَعُودِي تُعْرَبِينَ أَيُّهَا الْعَدْرَاءُ الَّتِي فَقَدْتَ شَرَفَهَا، يَا ابْنَةَ صَيْدُونَ هَبِّي وَاعْبُرِي إِلَى فَبْرُصَ، وَكَلِّتِي لَنْ تَجِدِي هُنَاكَ رَاحَةً».

13 تَأْمَلِي فِي أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَأَنْظُرِي إِلَى شَعْبِهَا، فَهَمْ وَلَيْسَ الْأَشُورِيُّونَ الَّذِينَ سَيَجْعَلُونَ صُورَ مَرْتَعًا لِلْوَحُوشِ، وَسَيَنْصَبُونَ حَوْلَهَا أَبْرَاجَهُمْ، وَيَمْسَحُونَ فُصُورَهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَيُحَوِّلُونَهَا إِلَى خَرَابٍ. 14 انْتَحِبِي يَا سَفُنَ تَرشيشَ لِأَنَّ حُصُونَكَ قَدْ تَهَدَّمَتْ.

15 وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَظَلُّ صُورُ مَنَسِيَّةً طَوَالَ سَبْعِينَ سَنَةً، كَحَقِيقَةِ حَيَاةِ مَلِكٍ وَاحِدٍ، وَفِي نِهَآيَةِ السَّبْعِينَ سَنَةً يُصِيبُ صُورَ مِثْلُ مَا جَاءَ فِي أُغْنِيَةِ الْعَاهِرَةِ: 16 «خُذِي عُودًا وَطُوفِي فِي الْمَدِينَةِ أَيُّهَا الْعَاهِرَةُ الْمَنَسِيَّةُ. أَنْقَبِي الْعَرَفَ عَلَى الْعُودِ وَأَكْثِرِي الْغِنَاءَ لَعَلَّكَ تُذَكَّرِينَ». 17 وَفِي نِهَآيَةِ السَّبْعِينَ سَنَةً يَفْتَقِدُ الرَّبُّ صُورَ، فَتَرْجِعُ إِلَى عَهْدِهَا، وَتَزْنِي مَعَ كُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. 18 أَمَّا تَجَارَتُهَا وَأَجْرَتُهَا فَتُصْبِحُ قُدْسًا لِلرَّبِّ. لَا تُخْزَنُ وَلَا تُدْخَرُ لِأَنَّ تِجَارَتَهَا تُوقَرُ غَدَاءً وَفِيرًا، وَثِيَابًا فَآخِرَةً لِلسَّاكِنِينَ أَمَامَ الرَّبِّ.

تدمير الرب للأرض

هَذَا إِنَّ الرَّبَّ يُخْرِبُ أَرْضَ يَهُودَا وَيُفْقِرُهَا وَيَقْلِبُهَا وَجَهَهَا وَيُسْتَتُّ سُكَّانَهَا. 2 وَمَا يَقَعُ عَلَى الشَّعْبِ يَقَعُ عَلَى الْكَاهِنِ أَيْضًا، وَالسَّيِّدُ كَالْعَبْدِ وَالسَّيِّدَةُ كَأَمَتِهَا وَالْبَائِعُ كَالْمُسْتَرِي، وَالْمُقْتَرِضُ كَالْمُقْرِضِ، وَالذَّائِنُ كَالْمَدْيُونِ. 3 وَيَحُلُّ الْخَرَابَ بِالْأَرْضِ وَيُنْهَبُ نَهْبًا، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ تَكَلَّمَ بِهَذَا الْقَضَاءِ. 4 وَتَنُوحُ الْأَرْضُ وَتَتَدَوَّى، وَتَضْنَى الْمَسْكُونَةُ وَتَدْبِلُ، وَيَحْزَنُ مَعَهَا عَظْمَاؤُهَا.

5 تَدْنَسُتِ الْأَرْضُ تَحْتَ سُكَّانِهَا، لِأَنَّهُمْ تَعْدُوا عَلَى الشَّرِيعَةِ، وَتَقْضُوا الْفَرَائِضَ وَتَكْتُمُوا الْعَهْدَ الْأَبَدِيَّ، 6 لِذَلِكَ اتَّهَمَتِ اللَّعْنَةُ الْأَرْضَ، وَعُوقِبَ أَهْلُهَا بِإِثْمِهِمْ، فَاحْتَرَقَ سُكَّانُ الْأَرْضِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ سِوَى قَلَّةٍ. 7 قَدْ انْتَحَبَتِ الْخَمْرَةُ، وَدَبِلَتِ الْكِرْمَةُ، وَأَنَّ جَمِيعَ دَوَى الْقُلُوبِ الطَّرْبَةِ. 8 خَرَسَ طَرْبُ الدُّفُوفِ، كَفَّ ضَجِيجُ الْمُبْتَهَجِينَ، وَصَمَتَ مَرَحُ الْعُودِ. 9 لَا يَعُودُونَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ مَعَ الْغِنَاءِ، وَيَكُونُ الْمُسْكِرُ مَرًّا لِشَارِبِيهِ. 10 قَدْ تَدَمَّرَتِ مَدِينَةُ الْفَوْضَى، وَأَغْلَقَ كُلُّ بَيْتٍ، فَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى الدُّخُولِ. 11 تَرْتَفِعُ صَرْخَةٌ فِي الْأَرْضِ طَلِبًا لِلْخَمْرَةِ الْمَفْقُودَةِ. زَالَ كُلُّ فَرْحٍ، وَتَلَاشَى السَّرُورُ مِنَ الْأَرْضِ. 12 بَقِيَ الْخَرَابُ فِي الْمَدِينَةِ، وَتَحَطَّمَتِ الْبُيُوتُ فَأَصْبَحَتْ رَدْمًا. 13 وَهَكَذَا يَحْدُثُ فِي وَسْطِ الْأَرْضِ بَيْنَ الْأُمَمِ، فَيَكُونُونَ كَشَجَرَةِ زَيْتُونٍ نُفِضَتْ، أَوْ كَالْقَطَاةِ الْمُتَبَقِّيِّ بَعْدَ قِطَافِ الْعِنَبِ.

14 هَوْلَاءُ الْبَاقُونَ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ وَيَهْتَفُونَ بِفَرْحٍ، وَيَشْتَدُونَ مِنَ الْعَرَبِ بِجَلَالِ الرَّبِّ. 15 لِذَلِكَ مَجَدُّوا الرَّبَّ فِي الْمَشْرِقِ، مَجَدُّوا اسْمَ الرَّبِّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ فِي جَزَائِرِ الْبَحْرِ.

16 مِنْ أَقَاصِي الْمَعْمُورَةِ سَمِعْنَا نَسَائِجِحَ مَجْدٍ قَائِلَةً: «الْمَجْدُ لِلْبَّارِّ». وَلَكِنِّي قُلْتُ: أَنَا هَالِكٌ! أَنَا هَالِكٌ وَيَلُّ لِي لِأَنَّ الْخَوْنََةَ يُمَارِسُونَ الْخِيَانَةَ. الْخَوْنََةُ يُمَارِسُونَ الْخِيَانَةَ. 17 فَالرُّعْبُ وَالْحُفْرَةُ وَالْفَخُّ عَلَيْكُمْ يَا سَاكِنِي الْأَرْضِ. 18 وَكُلُّ مَنْ يَهْرَبُ مِنْ صَوْتِ الرُّعْبِ يَقَعُ فِي الْحُفْرَةِ، وَمَنْ يَنْسَلِقُ الْحُفْرَةَ نَاحِيًا يَعْطِقُ بِالْفَخِّ، لِأَنَّ الْهَلَاكَ يَهْبِطُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَتَنْزَلُ الْأَرْضُ تَحْتَ أقدامِكُمْ. 19 فَالْأَرْضُ مُتْصَدِّعَةٌ، وَالْمَسْكُونَةُ مُتْسَقِّقَةٌ وَمُنْزَلَةٌ. 20 تَرْتَحَتِ الْأَرْضُ كَالسُّكَّارَى، وَتَمَاطَيْتِ كَخَيْمَةِ النَّاطُورِ وَنَاعَتِ تَحْتَ ثِقَلِ إِثْمِهَا فَتَهَاوَتْ وَلَمْ تَنْهَضْ.

21 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ الْمَلَائِكَةَ السَّاقِطِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَالْمُلُوكَ الْمُتَغَطِّسِينَ عَلَى الْأَرْضِ، 22 فَيُجْمَعُونَ مَعًا كَمَا يُجْمَعُ الْأَسَارَى فِي الْجُبِّ، وَيَرْجُونَ فِي سِجْنٍ مُعْلَقٍ، وَيَتِمُّ عِقَابُهُمْ بَعْدَ أَيَّامٍ عَدِيدَةٍ. 23 ثُمَّ يَخْجَلُ الْقَمَرُ وَتُخْزَى الشَّمْسُ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يَمْلِكُ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونَ وَفِي أُورُشَلِيمَ، وَيَنْمَجِدُ أَمَامَ شَيْوُخِ شَعْبِهِ.

نشيد تسبيح للرب

25

يَارَبُّ أَنْتَ إِلَهِي، أَعْظَمُكَ وَأَحْمَدُ اسْمَكَ لِأَنَّكَ صَنَعْتَ عَجَائِبَ كُنْتُ قَدْ قَضَيْتَ بِهَا مِثْلَ الْقَدَمِ، وَهِيَ حَقٌّ وَصِدْقٌ. 2 حَوَلَّتِ الْمَدِينَةُ إِلَى كَوْمَةِ رِكَامٍ، وَالْقَرْيَةُ الْحَصِينَةُ إِلَى أَطْلَالٍ، وَلَنْ يَكُونَ قَصْرُ الْغُرَبَاءِ مَدِينَةً بَعْدَ، وَلَنْ يُبْنَى أَبَدًا. 3 لِذَلِكَ يُمَجِّدُكَ شَعْبُ قَوِيٍّ وَتَخْشَاكَ مَدُنٌ أَهْلُهُ بِأَمَمٍ فَظَّةٍ 4 لِأَنَّكَ كُنْتَ حِصْنًا لِلْبَّائِسِ، وَمَلَاذًا مَنِيْعًا لِلْمَسْكِينِ فِي ضَيْقِهِ، وَمَلْجَأًا لَهُ مِنَ الْعَاصِفَةِ، وَظِلًّا نَفِيهِ وَهَجِّ الْحَرِّ، لِأَنَّ نَفْحَةَ الْعَتَاةِ كَسَيْلٍ يَرْتَطِمُ بِحَائِطٍ. 5 تُخْرَسُ ضَجِيجُ الْغُرَبَاءِ كَمَا تُطْفِئُ الْحَرَّ فِي أَرْضِ جَاقَةَ وَتُسْكِتُ غِنَاءَ الْعَتَاةِ كَمَا تُبْرِدُ الْحَرَّ بِظِلِّ سَحَابَةٍ.

حلول البركة على جبل الرب

6 فِي هَذَا الْجَبَلِ، فِي أُورُشَلِيمَ، يُقِيمُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مَادِبَةً مُسَمَّنَاتٍ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ، مَادِبَةً خَمْرٍ صَافِيَةٍ مُعَقَّةٍ، مَادِبَةً لِحُومٍ وَأَمْخَاحٍ. 7 وَيَمْرُقُ فِي هَذَا الْجَبَلِ النَّقَابَ الْمَسْدُولَ عَلَى كُلِّ الشُّعُوبِ، وَالْحِجَابَ الَّذِي يُعْطِي جَمِيعَ الْأُمَمِ، 8 وَيُبَيِّنُ الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ، وَيَمْسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدَّمُوعَ الْمُنْهَمِرَةَ عَلَى الْوُجُوهِ، وَيُزِيلُ عَارَ شَعْبِهِ مِنْ كُلِّ الْأَرْضِ. هَذَا مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ.

9 وَيَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «هَا هُوَ إِلَهُنَا الَّذِي انْتظَرْنَاهُ فَخَلَّصَنَا. هَذَا هُوَ الرَّبُّ الَّذِي انْتظَرْنَاهُ نَبْتَهَجُ وَنَفْرَحُ بِخَلَّاصِهِ». 10 لِأَنَّ يَدَ الرَّبِّ تَسْتَقِرُّ عَلَى هَذَا الْجَبَلِ وَيُوطَأُ مُوَابٌ فِي مَكَانِهِ كَمَا يُوطَأُ النَّبْنُ

في الطين. 11 ويبيسط يديه في وسط مؤاب كما يبسط السابح يديه ليسبح، ويخفص الرب من كيربانه ومن مكايده يديه، 12 ويهدم أسواره الحصينة الشامخة، ويخفصها حتى تنساوى مع الثراب

أنشودة ابتهاج في يهوذا

26

في ذلك اليوم يتردد هذا الشيد في أرض يهوذا: «لنا مدينة منيعة، يجعل الرب الخلاص أسواراً ومترسة. 2 افتحوا الأبواب لتدخل الأمة البارّة التي حافظت على الأمانة. 3 أنت تحفظ ذا الرأي الثابت سالماً لأنه عليك توكل. 4 ااكلوا على الرب إلى الأبد، لأن الرب الله هو صخر الدهور. 5 لقد أدل الساكين في العلاء، وخفص المدينة المنشامخة. ساواها بالأرض وطرحها إلى الثراب، 6 فداستها أقدام البائس والفقير.

7 سبيل الصديق استقامة، لأنك تجعل طريق البار ممهدة. 8 انتظرتك يارب بشوق في طريق أحكامك. تنوق النفس إلى اسمك وتتسهي ذكرك. 9 تنوق إليك نفسي في الليل، وفي الصباح تشتاق إليك روجي. عندما تسود أحكامك في الأرض يتعلم أهلها العدل. 10 إن أبديت رحمتك للمنافق فإنه لا يتعلم العدل، بل يظل يرتكب الشر حتى في أرض الاستقامة، ولا يعبا بجلال الرب. 11 يارب إن يدك مرتفعة وهم لا يرونها، فدعهم يشاهدون غيرتك على شعبك، ويخزون. لئلتهمهم النار التي ادخرتها لأعدائك. 12 يارب أنت تجعل سلاماً لنا لأنك صنعت لنا كل أعمالنا. 13 أيها الرب الهنا، قد ساد علينا أسبأ سواك، ولكننا لا نعترف إلا باسمك وحدك. 14 هم أموات لا يحيون وأسباح لا تقوم. عاقبتهم وأهلكتهم وأبدت ذكرهم. 15 قد زدت الأمة يارب وتميتها، فتمجدت، ووسعت ثومها في الأرض.

الرجاء في القيامة

16 يارب قد طلبوك في المحنة، وسكبوا دعاءهم عند تأديبك لهم، 17 وكنا في حضرتك يارب كالحبلى المشرقة على الولادة، التي تنلوي وتصرخ في مخاضها. 18 حبنا وتلونا ولكنا كنا كمن يمتخص عن ربح. لم نخلص الأرض ولم يولد من يقيم فيها فنصير أهله عامرة. 19 ولكن أمواتك يحيون، وتقوم أجسادهم فيا سكان الثراب استيقظوا واشدوا بفرح لأن طلك هو ندى مناليء، جعلته يهطل على أرض الأسباح.

20 تعالوا يا شعبي وادخلوا إلى مخادعكم، وأوصدوا أبوابكم خلقكم. تواروا قليلاً حتى يعبر السخط. 21 وانظروا فإن الرب خارج من مكانه ليعاقب سكان الأرض على آتامهم، فتكشيف الأرض عما سوك عليها من دماء ولا تُعطي قنلاها فيما بعد.

عقاب الرب وخلصه

27

في ذلك اليوم يعاقب الرب بسيفه القاسي العظيم المتين لويانان الحية الهاربة المتلوية، ويفعل النين الذي في البحر.

2 في ذلك اليوم غنوا لشعبي الكرمة المشتهاة، 3 فأنا الرب راعيها أروبيها في كل لحظة، وأحرسها ليل نهار لئلا يئلفها أحد. 4 لست أضمر غيظاً، ومن قاومني بالشوك والحسك فإنني أهنم عليهم جميعاً وأحرقهم. أو ليستجبروا بحمايتي وليعقدوا معي سلاماً؛ أجل! ليعقدوا معي سلاماً.

6 ويتأصل يعقوب في الأيام المقبلة ويترهر إسرائيل، ويثبت فروعاً تملأ الأرض كلها بالنمار. 7 هل ضربه الرب كما ضرب ضاربييه، أم هلك كما هلك قائلوه؟ 8 عاقبتة إذ خاصمته ونفيتها بنفخة عاصفة في يوم هبوب ربح شرفية. 9 لهذا يكفر عن إثم يعقوب، ويكون هذا هو كل ثمر محو خطيئته، عندما يجعل جميع حجارة المدبح كحجارة الكلس المسحوفة، ولا يبقى تمثال لعشتاروت أو مدبح قائماً.

10 لأنَّ المَدِينَةَ المَنْبَعَةَ نُصِيحُ مَفْقَرَةً، وَيُصِيحُ المَسْكِنُ مَهْجُوراً مَثْرُوكاً كَالْفَقْرِ. وَهَنَّاكَ يَرَعَى العَجَلُ وَيَرِيضُ وَيَرْضُ أَعْصَانَهَا. 11 وَمَتَى بَيَسَتْ فُرُوعُهَا تَتَكَسَّرُ، فَتُقْبَلُ النِّسَاءُ وَيَسْتَخْدِمْنَهَا وَفُوداً لِلنَّارِ. لِأَنَّ هَذَا شَعْبٌ جَاهِلٌ، لِذَلِكَ لَا يَرْحَمُهُ صَانِعُهُ وَلَا يَرْفُقُ بِهِ خَالِفُهُ.

عودة المسبيين إلى أورشليم

12 فِي ذَلِكَ اليَوْمِ يَنْتَقِيكُمُ الرَّبُّ مِنْ مَجْرَى الفُرَاتِ إِلَى وَادِي النِّيلِ، كَمَا يَنْتَقَى القَمْحُ، وَيَجْمَعُكُمْ وَاحِداً وَواِحِداً يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ. 13 فِي ذَلِكَ اليَوْمِ يَنْفُخُ فِي بُوقِ عَظِيمٍ فَيَأْتِي النَّائِهُونَ فِي أَرْضِ أُشُورَ، وَالْمَنْفِيُّونَ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ، لِيَسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي جَبَلِ قُدْسِهِ، فِي أُورُشَلِيمَ.

الويل لسكاري أفرام

28

وَيْلٌ (لِمَدِينَةِ السَّامِرَةِ) تَاجَ فَخْرٍ سَكَارَى أَفْرَامَ، وَلِزَهْرَةِ جَمَالِهَا المَحِيدَةِ الدَّابِلَةِ الَّتِي تُنَوِّجُ رَأْسَ وَادِي خِصْبِ المَخْمُورِينَ. 2 لِأَنَّ لِلرَّبِّ مُسَلِّطاً قَوِيّاً عَاتِياً يَنْقُضُ كَعَاصِفَةَ بَرَدٍ، كَنُوءٍ مُدْمِرٍ، كَزَوْبَعَةٍ هَائِلَةٍ مِنْ مِيَاهِ جَارِفَةٍ فَيَطْرَحُهَا أَرْضاً يَعْغَفُ، 3 فَنُدَّاسُ السَّامِرَةِ، تَاجَ فَخْرٍ سَكَارَى أَفْرَامَ بِالْأَقْدَامِ. 4 وَتَضْحَى زَهْرَةُ جَمَالِهَا المَحِيدِ الَّتِي تُكَلِّلُ رَأْسَ الوَادِي الخَصِيبِ كَبَاكُورَةِ النَّيْنِ قَبْلَ مَوْسِمِ الصَّبْفِ الَّتِي يَرَاهَا النَّاطِرُ قَبِيَّتَظْفُهَا وَيَتَلَعَّهَا. 5 فِي ذَلِكَ اليَوْمِ يَكُونُ الرَّبُّ القَدِيرُ تَاجَ بَهَاءٍ وَكَلِيلَ جَمَالٍ لِيَقِينَةَ شَعْبِهِ 6 وَيَكُونُ رُوحَ عَدَلٍ لِمَنْ يَنْبُوأُ كُرْسِيَّ القَضَاءِ وَمَصْدَرَ قُوَّةٍ لِمَنْ يُحَارِبُونَ رَادِينَ الأَعْدَاءِ عَنِ بَوَابِ المَدِينَةِ.

7 وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ أَيْضاً أَضَلُّهُمْ الخَمْرُ وَتَرْتَحُوا بِالسُّكْرِ، فَسَلَبَ المُسْكِرُ عُقُولَ أَتْيَائِهِمْ وَكَهَنَتِهِمْ، فَارْبَكَهُمْ وَرَتَّحَهُمْ، فَأَخْطَأُوا الرُّؤْيَا، وَتَعَثَّرُوا فِي الأَحْكَامِ. 8 فَامْتَنَأَتْ مَوَائِدُهُمْ كُلُّهَا بِالقِيءِ، وَلَمْ يَبْقَ مَكَانٌ لَمْ يَتَلَوَّتْ. 9 فَتَسَاءَلُوا: «لِمَنْ يُلْقَنُ إِشْعِيَاءَ العِلْمِ، وَلِمَنْ يَسْرُخُ رِيسَالَتَهُ؟ هَلْ لِمَقْطُومِينَ عَنِ اللَّبَنِ المُبْعَدِينَ عَنِ النَّدْيِ؟ 10 لِأَنَّهُ يَكْرُرُ عَلَيْنَا أَمْرَهُ كَلِمَةً فَكَلِمَةً، وَوَصِيَّةً فَوْصِيَّةً؛ شَيْئاً مِنْ هُنَا وَشَيْئاً مِنْ هُنَاكَ. 11 سَيَخَاطِبُ الرَّبُّ هَذَا الشَّعْبَ بِلِسَانِ غَرِيبٍ أَعْجَمِيٍّ 12 وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُمْ: «هَذِهِ هِيَ أَرْضُ الرِّاحَةِ، فَارِيحُوا المُنْهَكَ؛ وَهُنَا مَكَانُ السَّكِينَةِ. وَلَكِنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يُطِيعُوهُ. 13 لِذَلِكَ سَيَكْرُرُ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ أَمْرَهُ كَلِمَةً فَكَلِمَةً وَوَصِيَّةً فَوْصِيَّةً؛ شَيْئاً مِنْ هُنَا وَشَيْئاً مِنْ هُنَاكَ، وَلَكِنَّهُمْ (لِحَمَقِهِمْ) يَتَعَثَّرُونَ وَيَسْفُطُونَ فَيَتَحَطَّمُونَ وَيُؤَسَّرُونَ وَيَسْتَعْبَدُونَ.

14 لِذَلِكَ اسْمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ أَيُّهَا المُسْتَهْزِئُونَ المُتَحَكِّمُونَ فِي شَعْبِ أُورُشَلِيمَ: 15 لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ: «قَدْ أَبْرَمْنَا عَهْداً مَعَ المَوْتِ، وَعَقَدْنَا مِيثَاقاً مَعَ الهَاوِيَةِ، فَإِنَّ الأَشُورِيِّينَ المُفْتَحِمِينَ أَرْضَنَا لَنْ يَسْلُخُونَا، لِأَنَّ السُّوْطَ الجَّارِفَ إِذَا عَبَرَ لَا يُصِيبُنَا لِأَنَّا اعْتَصَمْنَا بِالمَرَاوِعَةِ وَلَجَأْنَا إِلَى النِّفَاقِ». 16 لِهَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: «هَا أَنَا أَضَعُ حَجَرَ أُسَاسٍ فِي صِهْيُونِ، حَجَرَ زَاوِيَةٍ ثَمِيناً لِيَكُونَ أُسَاساً رَاسِخاً وَكُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لَا يَهْرَبُ. 17 وَسَاجِعِلُ العَدْلَ خَيْطَ قِيَاسٍ وَالحَقَّ مِطْمَاراً (لِأَكْشِيفِ عَنِ زَيْفِ أَعْمَالِكُمْ) فَيَجْرِفُ البَرْدُ مُعْتَصِمَ الكَذِبِ وَتَطْفُو المِيَاهُ عَلَى المَخَابِيءِ 18 عِنْدَئِذٍ يُبْطَلُ عَهْدُكُمْ مَعَ المَوْتِ، وَيَلْغَى مِيثَاقُكُمْ مَعَ الهَاوِيَةِ وَيَدُوسُكُمْ أَعْدَاؤُكُمْ عِنْدَ اقْتِحَامِهِمْ بِالأَدْمَانِ. 19 وَيَجْتَاخُونَكُمْ مَرَّةً تَلُو مَرَّةً، فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا إِنْ نُذِرْكُمْ مَعَزَى هَذَا العِقَابِ حَتَّى يَطْغَى عَلَيْكُمْ الرُّعْبُ. 20 لِأَنَّ السَّرِيرَ أَقْصَرَ مِنْ أَنْ تَتَمَدَّدُوا عَلَيْهِ، وَالعِطَاءُ أَضْيَقُ مِنْ أَنْ تَلْتَفُّوا بِهِ». 21 وَسَيُقْبَلُ الرَّبُّ بِسَخَطٍ، كَمَا أَقْبَلَ فِي جَبَلِ فَرَاصِيمٍ وَفِي وَادِي جِبْعُونَ لِيُجْرِيَ أَفْعَالَهُ الغَرِيبَةِ وَيَعَاقِبُ أَشَدَّ عِقَابِ. 22 لِذَلِكَ لَا تَنْهَكُمُوا لِيلاً بِبِقَاقِمِ عِقَابِكُمْ لِأَنَّ رَبَّ كُلِّ الأَرْضِ القَدِيرَ قَدْ أَبْلَغَنِي قَضَاءَهُ بِهَلاَكِكُمْ.

23 فَاسْتَمِعُوا إِلَى صَوْتِي وَاصْغُوا إِلَى قَوْلِي وَأَطِيعُوا: 24 أَيُّوَابُ البُ الحَارِثُ عَلَى حَرْتِ أَرْضِيهِ وَتَلِيمِيهَا وَتَمْهِيدِيهَا كُلِّ يَوْمٍ؟ 25 أَلَيْسَ إِذَا سَوَى أَرْضَهَا يَبْدُرُ الشُّونِيزَ وَيُدْرِي الكَمُونَ وَيَنْتَرُ الحِنْطَةَ فِي أَتْلَامِهَا وَالشَّعِيرَ فِي مَوَاضِعِهِ، وَالقِطَانِيَّ فِي أَطْرَافِهَا المَحْرُوثَةِ؟ 26 لِأَنَّهُ قَدْ تَلَقَّى المَعْرِفَةَ الصَّحِيحَةَ مِنْ إِلَهِهِ. 27 فَيَعْلَمُ أَنَّ الشُّونِيزَ لَا يُدْرَسُ بِالتُّورَجِ، وَلَا يُطْحَنُ الكَمُونُ، بَلْ يُخْبِطُ كِلَاهُمَا بِالقَصِيبِ. 28 وَيَدْرُسُ الحِنْطَةَ لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَظَلَّ يَدْرُسُهَا إِلَى الأَبَدِ، وَإِنْ جَرَّ عَلَيْهَا بَكَرَةً عَرَبْتَهُ

فَإِنَّ خَيْلَهُ لَا تَطْحَنُهَا. 29 إِنْ مَصَدَرَ هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ هُوَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ الْعَجِيبُ فِي مَشُورَتِهِ وَالْعَظِيمُ فِي حِكْمَتِهِ.

الويل لأورشليم

29

وَيْلٌ لأورشليم المدينة التي استقرَّ فيها داودُ. هَا السَّنَوَاتُ تَتَعاقَبُ وَأَنْتُمْ مَا زِلْتُمْ تَحْتَفِلُونَ بِالْأعيَادِ. 2 وَلَكِنْ سَاحَاصِرُ أورشليم، فِيمَلِّهَا الأَيْنُنُ وَالنَّوْحُ، فَتَكُونُ فِي نَظْرِي كَمَدَبِحِ مَلْطَخِ بالدَّمِ. 3 سَأَنْزِلُ عَلَيْكَ وَأَحِيطُ بِكَ وَأَحَاصِرُكَ بِأَبْرَاجٍ، وَأَقِيمُ عَلَيْكَ المِتَارِيسَ. 4 عَدَدِيذُ تَنخَفِضِينَ، وَتَتَكَلَّمِينَ مِنَ الأَرْضِ، وَمِنَ الثَّرَابِ تُصَدِّرُ عَنكَ تَمَنَّمَةً كَلَامٍ، فَيَكُونُ صَوْتُكَ كَصَوْتِ خَيْالٍ صَادِرٍ مِنَ الأَرْضِ، وَيَرْتَفِعُ كَلَامُكَ هَامِسًا مِنَ الثَّرَابِ. 5 وَلَكِنْ سِرْعَانِ مَا يَصِيرُ جُمُهورُ أَعْدَائِكَ كَالهَبَاءِ، وَجُمُهورُ العُتَاةِ كَالعَصَافَةِ العَابِرَةِ. ثُمَّ فَجَاءَ، وَفِي لَحْظَةٍ، 6 يَفْتَوِدُكَ الرَّبُّ الْقَدِيرُ، فَيَأْتِي بِرَعْدٍ وَزَلْزَالٍ وَضَجِيجِ عَظِيمٍ، مَعَ زَوْبَعَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلهيبِ نَارِ آكِلَةٍ، 7 وَتُصْبِحُ كُلُّ الشُّعُوبِ الَّتِي تُحَارِبُ أورشليمَ، وَتُحَاصِرُ حُصُونَهَا كَالْحَلْمِ أَوْ كَرُؤْيَا اللَّيْلِ. 8 وَكَمَا يَحْلُمُ الجَائِعُ أَنَّهُ يَأْكُلُ ثُمَّ يَسْتَيْقِظُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُشَبِّعَ جُوعَهُ، وَكَمَا يَحْلُمُ الظَّامِيءُ أَنَّهُ يَشْرَبُ ثُمَّ يَفِيقُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْتَوِيَ عَطَشَهُ، هَكَذَا يَكُونُ جُمُهورُ الأُمَّمِ كُلِّهَا المُنَالِيينَ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونِ.

9 إِبْهَتُوا وَتَعَجَّبُوا. تَعَامُوا وَاعْمُوا. اسْكُرُوا وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ خَمَرٍ. تَرْتَحُوا وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ مُسْكَرٍ، 10 لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَكَبَ عَلَيْكُمْ رُوحَ سَبَاتٍ عميقٍ، فَأَغْلَقَ عْيُونَ أنبيائِكُمْ وَعَطَى رُؤُوسَ رَائيِكُمْ. 11 وَصَارَتْ لَكُمْ هَذِهِ الرُّؤْيَا جَمِيعُهَا ككَلِمَاتِ كِتَابٍ مَخْتُومٍ، حِينَ يُنَالُونَهُ لِمَنْ يُثَبِّتُ القِرَاءَةَ قَائِلِينَ: اقْرَأْ هَذَا، يُحِيبُ: لَا اسْتَطِيعُ لِأَنَّهُ مَخْتُومٌ. 12 وَعِنْدَمَا يُنَالُونَهُ لِمَنْ يَجْهَلُ القِرَاءَةَ قَائِلِينَ: اقْرَأْ هَذَا، يُحِيبُ: لَا اسْتَطِيعُ القِرَاءَةَ.

الويل للمنافقين

13 لِذَلِكَ يَقُولُ الرَّبُّ: لِأَنَّ هَذَا الشَّعْبَ يَفْتَرِبُ مِنِّي بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، بَيْنَمَا قَلْبُهُ بَعِيدٌ عَنِّي. وَمَا مَخَافَتُهُ مِنِّي سِوَى تَقْلِيدِ تَلْفَوُهُ مِنَ النَّاسِ. 14 لِذَلِكَ سَأَنْقِمُ مِنْ هَؤُلَاءِ المُنَافِقِينَ، فَنَبِيدُ حِكْمَةَ حُكْمَائِهِ وَتَلْأَسِي فِطْنَةَ فُهْمَائِهِ. 15 وَيَلُ لِلَّذِينَ يُوَعِّلُونَ فِي الأَعْمَاقِ لِيَكْتُمُوا عَنِ الرَّبِّ مَشُورَتَهُمْ، فَيَقُومُونَ بِأَعْمَالِهِمْ فِي الظُّلَامِ قَائِلِينَ: مَنْ يَرَانَا؟ وَمَنْ يَعْرِفُنَا. 16 يَا لِنَحْرِيكُمُ! أَيَحْسَبُ الحَرْزَافُ كَالخَرْزَفِ، فَيَقُولُ الشَّيْءُ المَصْنُوعُ لِصَانِعِهِ: أَنْتَ لَمْ تَصْنَعْنِي؟ أَمْ أَنَّ المَجْبُولَ يَقُولُ لِجَانِبِهِ: أَنْتَ مَجْرَدٌ مِنْ الفُهْمِ؟

الخلاص المستقبلي لشعب الله

17 أَلَا تَتَحَوَّلُ لُبْنَانُ فِي لَحْظَاتٍ إِلَى حَقْلِ خَصِيبٍ، وَالْحَقْلُ الخَصْبُ إِلَى غَابَةِ؟ 18 فِي ذَلِكَ اليَوْمِ يَسْمَعُ الأَصْمُ أَقْوَالَ الكِتَابِ، وَتُبْصِرُ عْيُونَ المَكْفُوفِينَ مِنْ وَرَاءِ الظُّلْمَةِ وَالْكَأَبَةِ. 19 أَمَّا الوُدَاعَاءُ فَيَبْتَدِدُ فَرَحُهُمُ بِالرَّبِّ، وَيَبْتَهِجُ البَائِسُونَ بِفُدُوسِ إِسْرَائِيلَ، 20 لِأَنَّ العَاقِبَةَ قَدْ انْقَرَضَتْ، وَبَادَ المُسْتَهْزِئِيُّ، وَاسْتَوْصِلَ جَمِيعُ السَّاهِرِينَ لِارْتِكَابِ الإِثْمِ، 21 الَّذِينَ بِكَلِمَةٍ جَعَلُوا الإِنْسَانَ يُخْطِيءُ، وَنَصَبُوا فِتْنًا لِمَنْ يُفْحِمُهُمْ فِي سَاحَةِ القَضَاءِ، وَصَدُّوا البَارَّ بِادِّعَاءِ اتِّهَامِ الجُوقَاءِ. 22 لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ مُقْتَدِي إِبْرَاهِيمَ لِبَنِي يَعْقُوبَ: لَنْ يَخْجَلَ يَعْقُوبُ فِي مَا بَعْدَ، وَلَنْ يَعْلُو وَجْهُهُ الشُّعُوبُ، 23 لِأَنَّهُمْ عِنْدَمَا يَرُونَ أبنَاءَهُمْ يَنْزَائِدُونَ بِفَضْلِي، فَإِنَّهُمْ يُقَدِّسُونَ اسْمِي، وَيُقَدِّسُونَ فُدُوسَ يَعْقُوبَ، وَيَرْتَهَبُونَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، 24 وَيَكْتَسِبُ الضَّالُّونَ فَهْمًا وَيَقْبَلُ المُنْتَدِمُونَ التَّعْلِيمَ.

اللجوء لغير الرب

30

يَقُولُ الرَّبُّ: «وَيْلٌ لِلْبَنِينَ الْمُتَمَرِّدِينَ الَّذِينَ يَبْصَاعُونَ لِمَشُورَةٍ لَمْ تَصُدْرْ عَنِّي، وَيَبْرُمُونَ عَهْدًا لَيْسَ مِنْ رُوحِي، لِيُضِيفُوا خَطِيئَةَ إِلَى خَطِيئَةٍ. 2الَّذِينَ يَتَأَهَّبُونَ لِلانْحِدَارِ إِلَى مِصْرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْجَأُوا إِلَى مَشُورَتِي، لِيَلُودُوا بِحِمِي فِرْعَوْنَ وَيَعْتَصِمُوا بِظُلْمِ مِصْرَ، 3لِذَلِكَ يَصِيرُ لَكُمْ حِصْنٌ فِرْعَوْنَ عَارًا، وَالِاحْتِمَاءُ بِظُلْمِ مِصْرَ خِزْيًا، 4وَمَعَ أَنْ سُلْطَانَهُ امْتَدَّ إِلَى صُوعَنَ وَحَانِيَسَ حَتَّى أَقَامَ فِيهَا لِنَفْسِهِ وُلَاةً وَمُمَلِّينَ 5فِيهِمْ يُلْحِقُونَ بِكُمْ الْعَارَ وَيَجْلِبُونَ عَلَيْكُمْ الْحِزْيَ لِأَنَّهُمْ شَعْبٌ لَا جَدْوَى مِنْهُ». 6ثَبُوءَةٌ يَسْتَأْنُ وَحُوشٌ النَّقَبِ: عَبْرَ أَرْضِ الْعَنَاءِ وَالْأَهْوَالِ حَيْثُ تَعِيشُ الْأَسُودُ وَالْأَفَاعِي، تَحْمِلُ قَوَائِلَهُمْ أَمْوَالَهُمْ عَلَى ظُهُورِ حَمِيرِهِمْ، وَكُنُوزَهُمْ عَلَى أَسْنِمَةِ جِمَالِهِمْ إِلَى مِصْرَ الَّتِي لَا رَجَاءَ فِيهَا. 7لَأَنَّ عَوْنَ مِصْرَ بَاطِلٌ لَا طَائِلَ مِنْهُ، لِذَلِكَ دَعَوْتَهَا «السَّنِينُ الْعَاصِي»

مصير مملكة يهوذا المتمردة

8وَالآنَ، امْضُ وَدَوِّنْ ذَلِكَ عَلَى لَوْحٍ، وَسَجِّلْهُ فِي كِتَابٍ لِيَكُونَ شَاهِدًا أَبَدِيًّا فِي الْأَيَّامِ الْآتِيَةِ. 9لَأَنَّ إِسْرَائِيلَ شَعْبٌ مُتَمَرِّدٌ، أَبْنَاءُ كَذِبَةٍ، يَأْبُونَ الْاسْتِمَاعَ إِلَى شَرِيعَةِ الرَّبِّ، 10وَيَقُولُونَ لِلْأَنْبِيَاءِ: «لَا تَنْبَأُوا لَنَا بِمَا هُوَ حَقٌّ، بَلْ كَلِّمُونَا بِالْكَلَامِ الْمُدَاهِنِ وَتَنَبَّأُوا بِالْمُخَادِعَاتِ. 11اعْدِلُوا عَنِ الطَّرِيقِ، حِيدُوا عَنِ السَّبِيلِ، وَكُفُّوا عَنِ مُجَابَهَتِنَا بِكَلَامِ فُدُوسِ إِسْرَائِيلِ». 12لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ فُدُوسُ إِسْرَائِيلَ: «لَأَنْتُمْ ارْتَدَيْتُمْ بِهِذِهِ الْكَلِمَةِ وَاتَّكَلْتُمْ عَلَى الْجَوْرِ وَالانْحِرَافِ وَاعْتَمَدْتُمْ عَلَيْنِهَا، 13لِذَلِكَ يُصْبِحُ هَذَا الدَّنْبُ لَكُمْ كَصَدْعٍ نَاتِيٍّ فِي سُورِ عَالٍ مُشْرِفٍ عَلَى الْإِثْيَارِ الَّذِي يَحْدُثُ بَعْنَةً وَفِي لَحْظَةٍ 14وَيَكُونُ انْهِيَارُهُ كَكَسْرِ إِتَاءِ خِزَافٍ تَمَّ سَحْفُهُ بِقَسْوَةٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ شَقِيقَةٌ لِالتَّقَاطِ نَارٍ مِنَ الْمَوْقِدِ أَوْ لِعَرْفِ مَاءٍ مِنَ الْجُبِّ. 15لَأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ فُدُوسُ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ خَلَاصَكُمْ مَرَهُونٌ بِالتَّوْبَةِ وَالرُّكُوعِ إِلَيَّ، وَفَوْتَكُمْ فِي الطَّمَانِينَةِ وَالنَّقَةِ، لَكِنَّكُمْ أَبَيْتُمْ ذَلِكَ، 16وَقُلْتُمْ: لَا بَلْ نَهْرُبُ عَلَى الْخَيْلِ، أَنْتُمْ حَقًّا تَهْرَبُونَ. وَقُلْتُمْ: سَنُرَكِّبُ عَلَى مَثُونِ حِيَادٍ سَرِيعَةٍ، لِهَذَا فَإِنَّ مُطَارِدِيكُمْ يُسْرِعُونَ فِي تَعْفِيكُمْ. 17يَهْرَبُ أَلْفٌ مِنْكُمْ أَمَامَ زَجْرَةٍ وَاحِدٍ، وَيَتَسَشْتُونَ جَمِيعًا أَمَامَ زَجْرَةٍ خَمْسَةٍ، حَتَّى تُثْرَكُوا كَسَارِيَةٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ كَرَايَةٍ عَلَى قِمَّةِ تَلٍّ».

وعد الله للتائب

18وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَنْتَظِرُ حَتَّى يُبْدِيَ نَحْوَكُمْ عَطْفَهُ، لِهَذَا يَفُومُ لِيَرْحَمَكُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُ عَدْلٍ، فَطُوبَى لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ. 19يَأْتِ شَعْبُ صِهْيُونَ الْمُقِيمِ فِي أُورُشَلِيمَ، لَنْ تَبْكِيَ فِي مَا بَعْدَ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَرْحَمُكَ عِنْدَ ارْتِفَاعِ صَوْتِ بُكَائِكَ، وَحَالَمَا يَسْمَعُ يَسْتَجِيبُ لَكَ. 20وَمَعَ أَنَّهُ يُعْطِيكَ خُبْرًا فِي الْمِحْنَةِ، وَمَاءً فِي الضَّنْكَ فَإِنَّ مُعْلِمَكَ لَنْ يَحْجُبَ نَفْسَهُ عَنْكَ مِنْ بَعْدَ، بَلْ تَرَى عَيْنَاكَ مُعْلِمَكَ. 21وَتَسْمَعُ أَدْنَاكَ كَلِمَةَ صَادِرَةً مِنْ خَلْفِكَ قَائِلَةً: «هَذِهِ هِيَ الطَّرِيقُ لَا تَحِيدُوا عَنْهَا يَمِينًا أَوْ يَسَارًا اسْلُكُوا فِيهَا» وَتُدْنَسُونَ كُلَّ أَصْنَامِكُمْ الْفِضِيَّةِ وَالذَّهَبِيَّةِ، وَتُلْقُونَ بِهَا بَعِيدًا كَخِرْقَةٍ مَلُوتَةٍ بِدَمٍ حَائِضٍ وَتَقُولُونَ لَهَا: «ادْهَبِي بِلا رَجْعَةٍ».

22وَيَسْكُبُ الرَّبُّ مَطْرَهُ عَلَى بُدُورِكَ الَّتِي تَزْرَعُهَا فِي الْأَرْضِ، فَيَكُونُ الطَّعَامُ الَّذِي تُعْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ سَمِينًا دَسِيمًا، فَتَرَعِي مَوَاشِيكَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي مَرَاعٍ فَسِيحَةٍ، 24وَتَأْكُلُ ثِيرَانِكَ وَحَمِيرَكَ الَّتِي تَحْرُثُ الْأَرْضَ عِلْفًا مُمْلَحًا مُدْرِيًّا بِالرَّقْشِ وَالْمِدْرَاقِ. 25وَفِي يَوْمِ مَجْزَرَةِ أَعْدَائِكُمْ، حِينَمَا تَنْهَارُ الْأَبْرَاجُ، تَنْدَفِقُ سَلَالَاتُ مِيَاهٍ وَجَدَاوِلُ مِنْ كُلِّ جَبَلٍ وَتَلٍّ، 26وَيُصْبِحُ نُورُ الْقَمَرِ كُنُورِ الشَّمْسِ، وَيَتَضَاعَفُ نُورُ الشَّمْسِ سَبْعَ مَرَّاتٍ كُنُورِ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فِي يَوْمٍ يَجْبُرُ الرَّبُّ فِيهِ كَسْرَ شَعْبِهِ وَيَسْقِي رُضُوضَ ضَرْبَاتِهِ.

27انظُرُوا هَا هُوَ الرَّبُّ مُقْبِلٌ مِنْ بَعِيدٍ يَعْضَبُ مَتَوَهِّجٌ وَدُخَانَ مُتَكَثِفٍ مَتَّصَاعِدٍ شَفَقَاهُ تَفِيضَانِ سَخَطًا، وَلِسَانُهُ كَنَارٍ أَكَلَةٍ، 28وَتَفْخُضُهُ كَسِيلٌ جَارِفٌ يَبْلُغُ إِلَى الْعُنُقِ، لِيُعْرِيلَ الْأُمَّمَ بِعُرْبَالِ الْهَلَاكِ، وَيَلِضِعَ لِجَامًا فِي فُكُوكِ الشُّعُوبِ إِضْلَالًا لَهُمْ. 29أَمَّا أَنْتُمْ فَتَسُدُّونَ كَمَا فِي لَيْلَةِ الْإِحْتِقَالِ بِعِيدِ مُقَدَّسٍ، وَتَبْتَهِّجُ فُلُوبَكُمْ كَقَلْبٍ مَنْ يَسِيرُ عَلَى أَلْحَانِ نَائِيٍّ، آتِيًا إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ وَإِلَى صَخْرِ إِسْرَائِيلَ.

30 وَيَسْمَعُ الرَّبُّ جَلَالَ صَوْتِهِ وَيَجْعَلُ النَّاسَ يُعَايِنُونَ امْتِدَادَ ذِرَاعِهِ عَلَى الْأَرْضِ يَلْهَيْبُ غَضَبٌ تَائِرٌ وَنَارٌ أَكَلِيَّةٌ، وَأَنْفِجَارُ أَمْطَارٍ وَعَوَاصِفَ وَبَرَدٍ. 31 فَبَرَّتَاغُ أَشُورَ مِنْ زَيْبَرِ صَوْتِهِ، وَيَضْرِبُهُ بِقَضِيْبِهِ. 32 وَيُوَفِّعُ الرَّبُّ كُلَّ ضَرْبَةٍ عَلَيْهِ بِقَضِيْبِ عِقَابِهِ عَلَى أَنْعَامِ الدُّفُوفِ وَالْعِيدَانِ، وَيَحَارِبُ أَشُورَ بِحُرُوبٍ تَائِرَةٍ. 33 لِأَنَّ مُحْرِقَةَ الْمَوْتِ جَاهِزَةٌ مِنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ وَحَفَرَتَهَا وَاسِعَةً، تَكْوَمَتْ فِيهَا الْأَخْشَابُ لِيُقَى فِيهَا مُوَلِّكُ إِلَهِ الْأَشُورِيِّينَ، فَتَضْرَمُهَا تَفْخَهُ الرَّبُّ كَسَيْلٍ مِنْ كِبْرِيْتٍ.

نتيجة الاعتماد على غير الرب

31

وَيْلٌ لِمُنْحَدِرِينَ إِلَى مِصْرَ طَلِبًا لِلْعَوْنِ، الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَى الْخَيْلِ، الْوَاتِقِينَ كَثْرَةَ الْمَرْكَبَاتِ وَيَبْأَسَ الْفُرْسَانَ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَلْتَفِتُوا إِلَى فُدُوسِ إِسْرَائِيلَ، أَوْ يَطْلُبُوا مَشُورَةَ الرَّبِّ. 2 وَمَعَ ذَلِكَ فَهُوَ حَكِيمٌ يَجْلِبُ الشَّرَّ، وَلَا يَفْضُ كَلَامَهُ بَلْ سِيَهَبُ لِيَعَاقِبَ بَيْتَ الْأَشْرَارِ وَنَاصِرِي فَعْلَةِ الْإِثْمِ. 3 لَيْسَ الْمِصْرِيُّونَ إِلَهَةٌ بَلْ بَشَرٌ، وَخِيُولُهُمْ مُجَرَّدُ أَجْسَادٍ وَلَيْسَتْ أَرْوَاحًا، وَعِنْدَمَا يَمُدُّ الرَّبُّ يَدَهُ، يَنْعَتَرُ الْمُعِينُ وَيَسْفُطُ الْمُسْتَعِينُ، وَيَهْلِكُ كِلَاهُمَا مَعًا.

4 لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِي: «كَمَا يُزَمِّجُ الْأَسَدُ أَوْ الشِّبْلُ عَلَى فَرِيْسَتِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخْشَى مِنْ صَرَخَاتِ جَمَاعَةِ الرُّعَاةِ الْمُتَأَلِّينَ عَلَيْهِ، أَوْ يَفْرَعُ مِنْ جَلْبَتِهِمْ، هَكَذَا يُقِيلُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ لِيُحَارِبَ عَنْ جَبَلِ صِهْيُونَ. 5 وَيُورِثُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِحِمَايَتِهَا كَالطُّيُورِ الْمُحَوَّمَةِ فَوْقَ أَعْنََاشِهَا، فَيَحْمِي وَيُنْقِذُ وَيَعْفُو وَيُخَلِّصُ.

6 ارْجِعُوا أَيُّهَا الْإِسْرَائِيلِيُّونَ إِلَى مَنْ تَمَرَّدْتُمْ عَلَيْهِ أَشَدَّ التَّمَرُّدِ، 7 لِأَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَبْدُو كُلُّ وَاحِدٍ أَصْنَامَهُ الْفِضِّيَّةَ وَأَوْتَانَهُ الذَّهَبِيَّةَ الَّتِي صَنَعَهَا بِيَدِهِ الْخَاطِئَةِ. 8 وَيُصْرَعُ الْأَشُورِيُّونَ وَيَلْتَهَمُونَ، وَكَلَنَ لَيْسَ بِسَيْفِ بَشَرٍ، وَيَفْرُونَ مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ، وَيَسَاقُ فِتْيَانُهُمْ إِلَى الْأَعْمَالِ الشَّقَاةِ، 9 وَتَقْتَى صُحُورُهُمْ مِنَ الْقَرْعِ، وَيُوَلِّي قَادَتُهُمُ الْأَدْبَارَ عِنْدَمَا يَرُونَ عِلْمَ إِسْرَائِيلَ. هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الَّذِي نَارُهُ فِي صِهْيُونَ، وَتَنْوَرُهُ فِي أُورُشَلِيمَ.

العدل في حكم المسيا

32

انظُرُوا هَا إِنَّ مَلِكًا يَمْلِكُ بِالْبِرِّ، وَرُؤَسَاءَ يَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ. 2 وَيُصْبِحُ كُلُّ إِنْسَانٍ كَمَلَاذٍ مِنَ الرِّيحِ، وَكَمَلْجَاءٍ مِنَ الْعَاصِفَةِ، أَوْ كَجِدَاوِلِ مِيَا فِي صَحْرَاءٍ، أَوْ كظِلِّ صَخْرَةٍ عَظِيمَةٍ فِي أَرْضِ جَدْبَاءٍ. 3 عِنْدَئِذٍ تَنْفَتِحُ عَيْونُ النَّاطِرِينَ، وَتُصْعِي آدَانُ السَّامِعِينَ (لَا حَتِيَاجَاتِ شَعْبِهِمْ) 4 فَفَقَهُمْ وَتَعَلَّمَ الْعُقُولُ الْمُتَهَوِّرَةَ، تَنْطِقُ بِطَلَاقَةِ الْأَسِنَّةِ الثَّقِيلَةِ. 5 وَلَا يُدْعَى اللَّئِيمُ بَعْدُ كَرِيمًا، وَلَا يُقَالُ لِلْمَاكِرِ شَرِيفًا، 6 لِأَنَّ اللَّئِيمَ يَنْطِقُ بِاللُّؤْمِ، وَقَلْبُهُ يَتَأَمَّرُ بِالْإِثْمِ لِيَرْتَكِبَ شَرًّا وَلِيَقْتَرِي عَلَى الرَّبِّ، تَارِكًا الْمُتَضَوِّرَ جُوعًا مِنْ غَيْرِ شَبِيْعٍ، وَحَارِمًا الظَّامِيَّ مِنَ الشَّرْبِ. 7 إِنَّ أَسَالِيْبَ الْمَاكِرِ شَرِيْرَةٌ، وَمُؤَامِرَاتِهِ خَبِيْثَةٌ لِيُهْلِكَ الْبَائِسِينَ بِالْأَكَادِيْبِ، حَتَّى لَوْ كَانَ الْمِسْكِينُ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ. 8 أَمَّا الْكَرِيمُ فَيَاْمَاثِرُ يَفْتَكِرُ وَيَاْمَاكِرُ يَشْتَهَرُ.

إنذار لنساء أورشليم

9 أَيُّهَا النِّسَاءُ الْمُشْرِقَاتُ الْمُتَكَاسِلَاتُ، انْهَضْنَ وَاسْتَمِعْنَ إِلَى صَوْتِي. أَيُّهَا النِّبَاتُ الْمُطْمِئِنَاتُ اصْعَيْنَ إِلَى أَقْوَالِي. 10 مَا تَكَادُ تَنْقَضِي أَيَّامٌ عَلَى سَنَةٍ حَتَّى تَعْتَرِيكُنَّ رَعْدَةٌ أَيُّهَا الْأَمِنَاتُ، لِأَنَّ الْقِطَافَ قَدْ تَلَفَ، وَمَوْعِدُ جَنِي الْأَثْمَارِ قَدْ أَخْلَفَ. 11 ارْتَعِدْنَ أَيُّهَا النِّسَاءُ الْمُطْمِئِنَاتُ وَارْتَجِفْنَ أَيُّهَا الْقِنِّيَاتُ الْأَمِنَاتُ. تَجَرَّدْنَ مِنْ ثِيَابِكُنَّ وَتَعَرَّيْنَ وَمَنْطِقِينَ أَحْقَاءَكُنَّ بِالْمُسُوحِ. 12 اضْرِبْنَ عَلَى صُدُورِكُنَّ حَسْرَةً عَلَى الْمَرْوَجِ الْمُبْهَجَةِ وَالْكَرُومِ الْمُثْمِرَةِ. 13 لِأَنَّ أَرْضَ شَعْبِي ثَبِتَتْ الشُّوْكَ وَالْحَسْكَ، فَتَمُو حَتَّى فِي كُلِّ بَيْوتِ الْقَرْحِ فِي الْمَدِينَةِ الْمُبْهَجَةِ. 14 لِأَنَّ الْقَصْرَ يُصْبِحُ مَهْجُورًا، وَالْمَدْنَ الْعَامِرَةَ خَالِيَةً، وَالنَّالَالَ وَالنَّبْرُوجَ مَعَاوِرَ إِلَى الْأَبَدِ، وَمَرَاحًا لِلْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ وَمَرَعَى

لِلْفُطْعَانِ، 15 حَتَّى تَنْسَكِبَ عَلَيْنَا رُوحٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَتَحْوُلَ الْبَرِّيَّةُ إِلَى مَرَجٍ مُخْصِبٍ، وَيُحْسَبَ الْمَرَجُ غَابَةً.

الأمن والفرح في ظل المسيا

16 عِنْدَيْدِ يَسْكُنُ الْعَدْلُ فِي الصَّحْرَاءِ، وَيَقِيمُ الْبِرُّ فِي الْمَرَجِ الْمُخْصِبِ، 17 فَيَكُونُ ثَمَرُ الْبِرِّ سَلَامًا، وَفِعْلُ الْبِرِّ سَكِينَةً وَطَمَئِينَةً إِلَى الْأَبَدِ، 18 فَيَسْكُنُ شُعْبِي فِي دِيَارِ سَلَامٍ، وَفِي مَسَاكِنِ أَمِينَةٍ، وَفِي أَمَاكِنِ رَاحَةٍ مُطْمَئِنَّةٍ، 19 مَعَ أَنَّ الْبَرْدَ يُسَوِّي الْعَابَةَ بِالْأَرْضِ، وَتُدْمَرُ الْمَدِينَةُ حَتَّى الْحَضِيضِ. 20 طُوبَاكُمْ أَيُّهَا الزَّرَّاعُونَ عِنْدَ كُلِّ مَاءٍ، الَّذِينَ سَرَّحْتُمْ قَوَائِمَ التَّوْرِ وَالْحِمَارِ لِتُرْعَى طَلِيفَةً.

دمار الخائن

33

وَيْلٌ لَكَ أَيُّهَا الْمُدْمِرُ الَّذِي لَمْ تُدْمَرْ بَعْدُ، وَالنَّاهِبُ الَّذِي لَمْ يَنْهَبُوكَ، فَعِنْدَمَا تَكْفُفُ عَنِ التَّدْمِيرِ تُدْمَرُ، وَحِينَ تَمْتَنِعُ عَنِ النَّهْبِ يَنْهَبُونَكَ. 2 يَارَبُّ ارْحَمْنَا. إِيَّاكَ انْتَضَرْنَا، كُنْ عَضُدَنَا فِي الصَّبَاحِ، وَخَلَاصَنَا فِي أَثْنَاءِ الْمِحْنَةِ. 3 مِنْ صَوْتِ ضَحِيحِكَ هَرَبَتِ الشُّعُوبُ، وَمِنْ ارْتِفَاعِكَ تَبَدَّدَتِ الْأُمَمُ، 4 وَكَمَا يَلْتَهُمُ الْجَرَادُ كُلَّ مَا هُوَ أَخْضَرُ، هَكَذَا يُجْمَعُ سَلْبُكُمْ، وَيَتَوَاتَبُ النَّاسُ عَلَيْهِ كَتَوَاتِبِ الْجَنَادِبِ. 5 الرَّبُّ مُتَعَظِّمٌ لِأَنَّهُ سَاكِنٌ فِي الْعَلَاءِ. يَمَلَأُ صِهْيُونََ عَدْلًا وَحَقًّا. 6 هُوَ ضَمَانُ أَرْمَانِكَ وَوَقْرَةُ خَلَاصِ وَحِكْمَةٍ وَمَعْرِفَةٍ، وَتَكُونُ مَخَافَةُ الرَّبِّ كَثْرَةً.

7 هَا رُسُلُكُمْ يَبْخُونُ خَارِجًا، وَمُمْتَلِئُو السَّلَامِ يَبْكُونَ بِمَرَارَةٍ. 8 أَفْقَرَتِ الطُّرُقُ وَخَلَّتْ مِنْ عَابِرِي السَّبِيلِ، نَقِضَ الْعَهْدَ وَازْدَرَى شُهُودَهُ، وَلَمْ تَعُدْ لِإِنْسَانٍ قِيَمَةٌ. 9 نَاحَتِ الْأَرْضِ وَدَوَتْ. خَجِلَ لُبْنَانُ وَدَبَلْ، وَصَارَ شَارُونَ كَالْبَرِّيَّةِ، وَنَقِضَ بَاشَانَ وَالكَرْمَلُ عَنْهُمَا أَوْرَاقَهُمَا.

10 فَقَالَ الرَّبُّ: «الآنَ أَقُومُ، الْآنَ أَنهَضُ وَأَتَعَظِّمُ، 11 أَفْكَلُ مَا بَدَلْتُمُوهُ مِنْ جَهْدِ أَيُّهَا الْأَسُورِيُّونَ لَا جَدْوَى مِنْهُ كَالْحَشِيشِ وَاللَّبْنِ وَصَارَتْ أَنْفَاسُكُمْ نَارًا تَلْتَهُمُكُمْ. 12 وَتُصْبِحُ الشُّعُوبُ كَوْفُودِ الْكَلْسِ، كَأَسْوَاكِ مُسْتَأْصَلَةً مُحْتَرِقَةً بِالنَّارِ.

13 اسْمَعُوا أَيُّهَا الْبَعِيدُونَ مَا صَنَعْتُ، وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْقَرِيبُونَ اعْرِفُوا قُوَّتِي. 14 قَدْ ارْتَعَبَ الْخَطَاةُ فِي صِهْيُونََ، وَاسْتَوْلَتِ الرَّعْدَةُ عَلَى الْكَافِرِينَ، فَهَتَّفُوا: مَنْ مَنَّا يَقْدِرُ أَنْ يَسْكُنَ مَعَ نَارِ أَكْلَةٍ؟ وَمَنْ مَنَّا يُمَكِّنُهُ أَنْ يَقِيمَ فِي وَقَائِدِ أَبَدِيَّةٍ؟ 15 السَّالِكُ فِي الْبِرِّ، وَالنَّاطِقُ بِالْحَقِّ، وَالنَّابِذُ رِيحَ الظُّلْمِ، وَالنَّافِضُ يَدِيهِ مِنْ قُبُضِ الرِّسْوَةِ، الصَّامُّ أُذُنِيهِ عَنِ الْاسْتِمَاعِ إِلَى مَوَامِرَاتِ سَفْكِ الدَّمَاءِ، الْمُغْمِضُ عَيْنِيهِ عَنِ التَّأَمُّلِ فِي الشَّرِّ، 16 هُوَ الَّذِي يَسْكُنُ فِي الْعَلَاءِ، وَمَلْجَأُهُ مَعَاقِلُ الصُّخُورِ، يُؤْمِنُ لَهُ خُبْرَةٌ. وَيُكْفَلُ لَهُ مَاؤُهُ.

17 سَتَشْهَدُ عَيْنَاكَ الْمَلِكَ فِي بَهَائِهِ، وَتُبْصِرُ أَرْضًا نَمَتْ بَعِيدًا. 18 يَتَذَكَّرُ قَلْبُكَ أَرْمِنَةَ الرَّعْبِ فَتَنْسَأَلُ: أَيْنَ الْكَاتِبِ الْحَاسِبِ؟ أَيْنَ جَابِي الْجَزِيَّةِ؟ أَيْنَ مَنْ يُحْصِي الْأَبْرَاجَ؟ 19 لَنْ تَرَى الشُّعْبَ الشَّرْسَ فِيمَا بَعْدُ، الَّذِي يَتَكَلَّمُ لَعَةً أُجْنِبِيَّةً لَا تَفْهَمُهَا. 20 النَّقِيتُ إِلَى صِهْيُونََ مَدِينَةَ أَعْيَادِنَا، فَتَكْتَحِلَ عَيْنَاكَ يَمْرَأَى أُورُشَلِيمَ، الْمَسْكَنَ الْمُطْمَئِنِّ وَالْخَيْمَةَ الثَّابِتَةَ الَّتِي لَا تُقْلَعُ أَوْتَادُهَا إِلَى الْأَبَدِ وَلَا تَنْقَطِعُ حِبَالُهَا 21 هُنَاكَ يَكُونُ الرَّبُّ لَنَا بَجَلَالِهِ مَكَانَ أَنْهَارٍ وَجَدَاوِلٍ وَاسِعَةٍ لَا يَبْخُرُ فِيهَا قَارِبٌ ذُو مِجْدَافٍ، وَلَا تَمْخُرُ فِيهَا سَفِينَةٌ عَظِيمَةٌ، 22 لِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ قَاضِيْنَا، الرَّبُّ هُوَ مُسْتَرْعُنَا، هُوَ مَلِكُنَا وَسَيِّخَلَصُنَا 23 لَقَدْ اسْتَرْحَتِ حِبَالُ أَسْرَعَتِكَ، فَلَا يُمَكِّنُهَا شَدُّ قَاعِدَةِ السَّارِيَّةِ أَوْ نَشْرُ الشَّرَاحِ، حِينَئِذٍ نَقْسِمُ الْعَنَائِمَ الْوَفِيرَةَ. حَتَّى الْعُرْجُ يَنْهَبُونَ السَّلْبَ. 24 لَنْ يَقُولَ مُقِيمٌ فِي صِهْيُونََ إِنَّهُ مَرِيضٌ، وَيَنْزِعُ الرَّبُّ إِيْمَ الشُّعْبِ السَّاكِنِ فِيهَا.

دينونة الأمم

34

اقتربوا أيها الأمم للاستماع، اصنعوا أيها الشعوب. لئسمع الأرض وملؤها، المسكونة وكل ما يخرج منها،² لأن الرب ساخط على كل الشعوب، وغضبه منصب على جميع أجنادهم. قضى عليهم بالفناء، وأسلمهم إلى الذبح،³ فنتطح قتلهم ويتنسر نثر حيفهم في الفضاء، وتقبض الجبال بدمائهم،⁴ وتتحل كل كواكب السماء، وتطوى السموات كدرج، وتتساقط كل نجومها كتساقط أوراق الكرمة أو حبات التين المتعصنة.

⁵ لأن سيوفي قد تشرب بالسخط في السماء، وها هو ينزل ليعاقب أدوم، وينتقم من الشعب الذي قضيت عليه بالفناء. ⁶ للرب سيف مسبق بالدم، مطلي بالشحم، يدم حملان ونبوس، ويشحم كلى كياش، لأن للرب دبيحة في بصرة، ومدبحة في أدوم. ⁷ ويسقط معهم البقر الوحشي، والعجول والثيران القوية، فتتسبع أرضهم بالدماء، ويخصب ثرايهم بالشحم،⁸ لأن للرب يوم انتقام، سنة تار لدعوى صهيون،

⁹ فتقلب أنهار أدوم إلى زفت، وثرابهم إلى كبريت، وتصبح أرضها قاراً مستعلاً. ¹⁰ فلا تنطفئ ليلاً ونهاراً، ويحلق دخانها إلى الفضاء مدى الدهر، وتظل خراباً جيلاً بعد جيل، فلا يعبر بها أحد إلى الأبد،¹¹ ولا يرثها سوى الصقور والقنفاذ، ويسكن فيها البوم والغراب، ويمد الرب عليها خيط الدمار ومطمار الهلاك،¹² ولا يجد فيها أشرفها أثراً للملك، ويقرض جميع رؤسائها. ¹³ ينمو الشوك في فصورها، ويحذف العوسج على حصونها، فتصبح ماوى لبنات أوى، ومسكناً للتعام. ¹⁴ وتجتمع فيها الوحوش البرية مع الدباب، وعل البر يدعو صاحبه، وهناك تستقر وحوش الليل وتجد لنفسها ملاذ راحة

¹⁵ هناك تعيش البوم وتبيض وتفرخ وترعى صغارها تحت أجنحتها، وهناك أيضاً تتلاقى الصقور بعضها ببعض.

¹⁶ ابحثوا في سفر الرب واقروا: فكلمة واحدة لا يمكن أن تسقط، إذ كل أليف سيجتمع بأليفه، لأن قم الرب قد أمر، وروحه يجمعها معاً. ¹⁷ فهو قد ألقى عليها الفرعة، ويده قد وزعها بقسطاس، فترثها إلى الأبد وتقيم فيها جيلاً بعد جيل.

الوعد بقدم المسيا

35

ستفرح الصحراء والقفور الأجرد، وتبتهج البرية وتزهر كالورد. ² تزدهر ازدهاراً، وتبتهج أشد بهجة ويضفي عليها مجد لبنان وجلال الكرمل وتشارون ويشهدون مجد الرب وبهاء إلهنا. ³ شددوا الأيدي المسترخية، وتبثوا الركب المرتعشة. ⁴ قولوا لذوي القلوب الخائرة: «تقووا ولا تفزعوا، فها هو إلهكم قادم، مقبل بالنعمة، حامل جزاءه. سيأتي ويخلصكم».

⁵ عندئذ تبصر عبون المكوفين وتفتح أذان الصم،⁶ ويطفئ الأعرج كالطبي، ويترتم لسان الأيكم فرحاً، إذ تنفجر المياه في البرية، وتندفق الجداول في الصحراء،⁷ ويتحول السراب إلى واحة، والأرض الظمأى إلى جداول. وفي الأوجرة حيث كانت تأتي بنات أوى، ينمو العشب والقصب والبردي. ⁸ وتكون هناك طريق تدعى طريق القداسة، لا يسلك فيها من هو دنس، إنما تكون من نصيب السالكين في تلك الطريق، ولا يضل فيها حتى الجهال. ⁹ لا يطرفها أسد، ولا يأتيها حيوان مفترس. إنما يسلك فيها المقديون¹⁰ ويرجع إليها مقديو الرب ويقبلون إلى صهيون مترنمين يكلم رؤوسهم فرح أبدي، وتعمرهم الغبطة والسرور، ويهرب الحزن والأين.

سنحاريب يحقر حزقيا

36

وفي السنة الرابعة عشرة من حكم الملك حزقيا، اجتاح سنحاريب ملك آشور جميع مدن يهوذا المحصنة واستولى عليها. ² ووجه ملك آشور ريشاقي (أي القائد العام) من لخيش إلى أورشليم

إلى الملك حزقيًا على رأس جيش جرار، فوقف عند قناة البركة العليا على طريق حقل القصار. 3
فخرج للإقايه كل من ألياقيم بن حلقيا مدير شؤون القصر، وشبنة الكاتب ويواخ بن آساف المسجل.
4 فقال لهم ربشاقى القائد العام: «بلغوا حزقيًا: هذا ما يقوله الملك العظيم، ملك أشور: على ماذا
تتكلم؟ 5 أظننت أن مجرد الكلام يسكل خطة وفوة لخوض الحرب؟ على من اعتمدت حتى تمررت
علي؟ 6 أنت تتكلم على عكاز هذه القصة المرضوضة مصر، التي تنقب كف كل من يتوكأ عليها.
هكذا يكون فرعون ملك مصر لكل من يتوكأ عليه. 7 وإذا فلنم لي: إنكم توكلتم على الرب إلهكم،
اليس هو الذي هدم حزقيًا مرتفعاته ومدابحه، وأمر شعب يهوذا وأهل أورشليم أن يسجدوا فقط
أمام المدبح القائم في أورشليم؟ 8 والآن ليعقد حزقيًا رهانًا مع سيدي ملك أشور: فأعطيك ألفي
فرس إن استطعت أن تجد لها فرسانًا يمتطونها! 9 فكيف يمكنك أن تصد قائدًا واحدًا من أقل قادة
سيدي شأنًا في حين أنك تعتمد على مصر لإمدادك بالمركبات والفرسان؟ 10 ثم هل من غير
مشورة الرب زحفت على هذه الديار لأدمرها؟ لقد قال لي الرب: هاجم هذه الديار وخرّبها».

الدعوة للاستسلام

11 فقال ألياقيم وشبنة ويواخ لربشاقى: «خاطب عبيدك بالأرامية لأننا نفهمها، ولا نكلمنا باللغة
اليهودية على مسمع الشعب المتجمع على السور». 12 فأجاب ربشاقى: «أظن أن سيدي قد
أرسلني إلى سيدك وإليك فقط لكي أحدث بهذا الكلام؟ ليس هذا الكلام أيضًا موجهاً إلى الرجال
المتجمعين على السور، الذين سيأكلون منكم برازهم ويشربون بولهم؟»
13 ثم وقف القائد العام ونادى بأعلى صوته قائلاً باليهودية: «اسمعوا كلام الملك العظيم ملك
أشور: 14 لا يخذعكم حزقيًا لأنه عاجز عن إقنادكم، 15 ولا يفنعكم بالانكال على الرب قائلاً: إن
الرب حنماً ينفذنا، ولن يستولي ملك أشور على هذه المدينة. 16 لا تصعوا إليه، لأنه هكذا يقول
ملك أشور: اعدوا معي صلحاً واستسلموا إليّ فيأكل عذني كل واحد منكم من كرمه ومن تينته،
ويشرب من ماء بئر، 17 إلى أن آتي وأنقلكم إلى أرض كارضكم، أرض حنطة وخبز وكرم وخبز
وكروم. 18 فلا يعرّتكم حزقيًا بقوله: إن الرب ينفذنا. هل أنقد أحد آلهة الأمم أرض شعبه من يد
ملك أشور؟ 19 أين آلهة حماة وأرقاد؟ أين آلهة سفروايم؟ هل أنقدت السامرة من يدي؟ 20 من من
كل آلهة هذه البلاد استطاع أن ينفذ أرضه من يدي؟ فكيف ينفذ الرب أورشليم مني؟» 21
فاعتصموا بالصمت ولم يجيبوا بكلمة، لأن الملك أمر بعدم الرد عليه.
22 ورجع ألياقيم بن حلقيا مدير شؤون القصر وشبنة الكاتب ويواخ بن آساف المسجل إلى حزقيًا
بثياب ممزقة وأبلغوه كلام القائد الأشوري.

حزقيا يستغيث بالله

37

وعندما سمع الملك حزقيًا ذلك الكلام مزق ثيابه وارتدى مسحاً ودخل إلى بيت الرب، 2 ثم أرسل
ألياقيم مدير شؤون القصر وشبنة الكاتب ورؤساء الكهنة مرتدين المسوح إلى النبي إشعيا بن
أموص، 3 وقالوا له: يقول حزقيًا: «هذا اليوم يوم ضيق وإهانة وكراب، صرنا فيه كامرأة نقاسي
المخاض وهي عاجزة عن الولادة. 4 لعل الرب إلهك قد سمع وعيد ربشاقى الذي أوفده سيده ملك
أشور ليهين الإله الحي، فيعاقبه الرب إلهك على ما صدر منه من تعبير، فصل من أجل البقية
التاجية».

5 فعندما مثل رجال حزقيًا أمام إشعيا، 6 قال لهم: «بلغوا سيديكم، هذا ما يقوله الرب: لا تجزع
مما سمعته من تجديف رجال ملك أشور عليّ، 7 فها خبر سيء يرد إليه من بلاده يحمله على
العودة إلى أرضه، حيث أقضي عليه بحد السيف في عقر داره».

8 وعندما علم ربشاقى أن ملك أشور قد ارتحل عن لخيش وشرع في محاربة لبنة الشحب هو
أيضاً وانضم إليه هناك. 9 ثم بلغ ملك أشور أن ترهاقة ملك كوش قد خرج لمحاربتيه، فبعث مرة

أخزى رُسُلَهُ إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا لَهُمْ: 10 «هَذَا مَا تُبَلِّغُونَهُ إِلَى حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُودَا: لَا يَخْدَعَنَّكَ إِلَهَكَ الَّذِي تَتَّكِلُ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَقُولُ: لَنْ تَسْقُطَ أُورُشَلِيمُ فِي قَبْضَةِ مَلِكِ أَشُورَ. 11 فَهَا أَنْتَ قَدْ عَلِمْتَ بِمَا الْحَقُّهُ مُلُوكُ أَشُورَ بِكُلِّ الْبُلْدَانِ مِنْ تَدْمِيرِ كَامِلٍ، فَهَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَنْجُو أَنْتَ؟ 12 هَلْ أَنْقَذَتْ إِلَهَةُ الْأُمَمِ الْأُخْرَى أَهْلَ جُوزَانَ وَحَارَانَ وَرَصَفَ وَأَبْنَاءَ عَدَنَ فِي تَلْسَارَ الَّذِينَ أَفْنَاهُمْ آبَائِي؟ 13 أَلَيْنَ مَلِكُ حَمَاةَ، وَمَلِكُ أَرْقَادَ، وَمَلِكُ مَدِينَةِ سَفْرَوَايِمَ، وَهَيْبَعَ وَعَوَا؟»

صلاة حزقيا إلى الرب

14 فَنَتَوَلَّى حَزَقِيَّا الْكِتَابَ مِنْ أَيْدِي الرُّسُلِ وَقَرَأَهُ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ وَبَسَطَهُ أَمَامَهُ، 15 وَصَلَّى قَائِلًا: 16 «أَيُّهَا الرَّبُّ الْقَدِيرُ، إِلَهَ إِسْرَائِيلَ الْمُتَرَبِّعِ فَوْقَ الْكُرُوبِيمِ، أَنْتَ وَحَدَّكَ إِلَهُ كُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ، وَأَنْتَ وَحَدَّكَ صَانِعُ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. 17 أَرَهْفُ يَارَبُّ أَدْنِيكَ وَاصْغِ. افْتَحْ يَارَبُّ عَيْنَيْكَ وَانظُرْ، وَاسْمَعْ كُلَّ تَهْدِيدَاتِ سَنَحَارِيْبِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا لِيعِيرَ اللهُ الْحَيَّ. 18 حَقًّا يَارَبُّ، إِنْ مُلُوكُ أَشُورَ قَدْ أَبَادُوا الْأُمَمَ وَدَمَرُوا دِيَارَهُمْ 19 وَطَرَحُوا إِلَهُهُمْ إِلَى النَّارِ وَأَبَادُوهَا لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِعْلًا إِلَهَةً بَلْ خَشَبًا وَحِجَارَةً صَنَعَةَ أَيْدِي النَّاسِ 20 فَخَلَّصْنَا الْآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِنَا، أَنْقِذْنَا مِنْ يَدِهِ، فَتُدْرِكْ مَمَالِكُ الْأَرْضِ بِأَسْرَهَا أَنْتَ وَحَدَّكَ الرَّبُّ الْإِلَهُ.»

الوعد بالخلاص

21 عِنْدَيْدِ بَعَثَ إِسْحِيَاءُ بْنُ أَمُوصَ رِسَالَةً إِلَى حَزَقِيَّا قَائِلًا: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَضَرَّعْتَ إِلَيْهِ لِيُنْقِذَكَ مِنْ سَنَحَارِيْبِ مَلِكِ أَشُورَ 22 وَهَذَا هُوَ رَدُّ الرَّبِّ عَلَيْهِ: هَا الْعَدْرَاءُ ابْنَةُ صِهْيُونَ قَدْ احْتَقَرْتِكَ وَاسْتَهْزَأَتْ بِكَ، وَهَزَّتْ ابْنَةُ أُورُشَلِيمَ رَأْسَهَا سُخْرِيَةً مِنْكَ. 23 مَنْ عَيَّرَتْ وَجَدَّقَتْ؟ وَعَلَى مَنْ رَفَعْتَ صَوْتَكَ وَاسْمَخْتَ بِعَيْنَيْكَ زَهُوًّا؟ أَعَلَى فُدُوسِ إِسْرَائِيلَ؟ 24 لَقَدْ عَيَّرَتْ السَّيِّدَ عَلَى لِسَانِ رُسُلِكَ، وَقَالَتْ: بِكَثْرَةِ مَرْكَبَاتِي قَدْ صَعَدْتُ إِلَى أَعَالِي الْجِبَالِ، وَبَلَغْتُ أَقْصَى لُبْنَانَ قَاطِعًا أَطْوَلَ أَرْزِهِ وَخِيَارِ سَرُوهِ وَاحْتَرَقْتُ أَبْعَدَ رُبُوعِهِ وَأَفْضَلَ غَابَاتِهِ. 25 قَدْ حَفَرْتُ آبَارًا وَشَرِبْتُ مِيَاهَا، وَبِاطْنِ قَدَمِي جَفَقْتُ جَمِيعَ خُلْجَانِ مِصْرَ. 26 أَلَمْ تَسْمَعْ؟ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ قَدْ قَدَّرْتُ ذَلِكَ. مُنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ قَرَّرْتُهُ وَهَا أَنَا الْآنَ أَحَقِّقُهُ، إِذْ أَقْمُتُكَ لِتَدْمِيرِ مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ فَتُحَوَّلُهَا إِلَى رَوَابِي خَرِبَةٍ. 27 خَارَتِ قُوَى أَهْلِهَا فَاصْبَحُوا مُرْتَاعِينَ خَجْلِينَ، صَارُوا كَعُشْبِ الْحَقْلِ، كَالنَّبَاتِ الْأَخْضَرِ وَكَحَشِيشِ السُّطُوحِ الدَّائِرِي قَبْلَ نُمُوِّهِ. 28 وَلِكِنِّي مُطَّلِعٌ عَلَى حَرَكَاتِكَ وَسَكَنَاتِكَ وَهَيْجَانِكَ عَلَيَّ. 29 وَلِأَنَّ ثَوْرَتَكَ عَلَيَّ وَعَجْرَفَتَكَ قَدْ بَلَغْنَا مَسَامِعِي، فَإِنِّي سَأَسْأَلُكَ بِخِزَامَتِي فِي أَنْفِكَ، وَأَضَعُ لِحَامِي فِي فَمِكَ، وَأَعِيدُكَ فِي نَفْسِ الطَّرِيقِ الَّذِي أَقْبَلْتُ مِنْهُ.»

إتمام وعد الله

30 وَهَذِهِ عَلَامَةٌ لَكَ يَا حَزَقِيَّا: فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا يَنْبُتُ مِنْ نَفْسِهِ، وَفِي السَّنَةِ الثَّالِيَةِ تَأْكُلُونَ مِمَّا يَنْبُتُ عَنْهُ وَأَمَّا فِي السَّنَةِ الثَّالِيَةِ فَتَزْرَعُونَ فِيهَا وَتَحْصُدُونَ وَتَعْرِسُونَ كُرُومًا وَتَجْنُونَ ثِمَارَهَا. 31 وَيَعُودُ التَّاجِرُونَ الْبَاقُونَ مِنَ بَيْتِ يَهُودَا فَتَتَّصِلُ جُدُورُهُمْ فِي الْأَرْضِ وَيَزْدَهَرُونَ وَيَبْتَكَثِرُونَ. 32 لِأَنَّ مِنْ أُورُشَلِيمَ تَخْرُجُ بَقِيَّةٌ وَمِنْ جَبَلِ صِهْيُونَ يَأْتِي التَّاجِرُونَ فَغَيْرُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ تَصْنَعُ هَذَا. 33 لِذَلِكَ، فَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ عَنْ مَلِكِ أَشُورَ: «لَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَلَنْ يُطْلَقَ عَلَيْهَا سَهْمًا أَوْ يَتَقَدَّمَ نَحْوَهَا بِرُسٍ وَلَا يُقِيمُ عَلَيْهَا مَقْلَاعًا. 34 بَلْ يَرْجِعُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ وَلَنْ يَدْخُلَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، يَقُولُ الرَّبُّ. 35 لِأَنِّي أَدَافِعُ عَنْهَا وَأَنْقِذُهَا مِنْ أَجْلِ نَفْسِي وَإِكْرَامًا لِداوُدَ عَبْدِي.» 36 وَوَحَدَتْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَنَّ مَلَكَ الرَّبِّ قَتَلَ مِئَةَ وَخَمْسَةَ وَثَمَانِينَ أَلْفًا مِنْ جَيْشِ الْأَشُورِيِّينَ، وَمَا إِنْ طَلَعَ الصَّبَاحُ حَتَّى كَانَتْ جُنُودُ الْقَتْلَى تَمَلَأُ الْمَكَانَ 37 فَانْسَحَبَ سَنَحَارِيْبُ مَلِكُ أَشُورَ وَارْتَدَّ إِلَى بِلَادِهِ وَمَكَثَ فِي نِينَوَى 38 وَفِيمَا هُوَ يَتَعَبَّدُ فِي هَيْكَلِ إِلَهِهِ نِسْرُوحَ اغْتَالَهُ ابْنَاهُ أَدْرَمَلُوكَ وَسَرَّاصِرُ وَقَرَأَ إِلَى أَرْضِ أَرَارَاتِ، فَخَلَفَهُ ابْنُهُ أَسْرَحَدُونُ عَلَى الْعَرْشِ.

ومَرَضَ حَزَقِيَّا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ حَتَّى أَوْشَكَ عَلَى الْمَوْتِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ إِشْعِيَاءُ بْنُ أَمُوصَ، وَقَالَ لَهُ: «هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: نَظَّمْ شُؤُونَ بَيْتِكَ لِأَنَّكَ لَنْ تَبْرَأَ بَلْ حَتْمًا تَمُوتُ». 2 فَأَدَارَ حَزَقِيَّا وَجْهَهُ نَحْوَ الْحَائِطِ وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ، 3 قَائِلًا: «أه يَارَبُّ، اذْكُرْ كَيْفَ سَلَكَتُ أَمَامَكَ بِالْأَمَانَةِ وَبِقَلْبٍ خَالِصٍ، وَصَنَعْتُ مَا يُرْضِيكَ». وَبَكَى حَزَقِيَّا بُكَاءً مُرًّا.

4 فَأَوْحَى الرَّبُّ إِلَى إِشْعِيَاءَ قَائِلًا: 5 «اذهبْ بَلِّغْ حَزَقِيَّا: هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ إِلَهُ دَاوُدَ أَبِيكَ: قَدْ سَمِعْتُ صَلَاتَكَ وَرَأَيْتُ دُمُوعَكَ، وَهَا أَنَا أُضِيفُ إِلَى عُمُرِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، 6 وَأُنْقِذُكَ أَنْتَ وَهَذِهِ الْمَدِينَةَ مِنْ مَلِكِ أَشُورَ، وَأَدْفَعُ عَنْهَا. 7 وَهَذِهِ لَكَ عِلْمَةٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ أَنَّهُ لَا يَدُّ أَنْ يُحَقِّقَ مَا وَعَدَ بِهِ: 8 سَارُجِعُ ظِلَّ الشَّمْسِ إِلَى الْوَرَاءِ عَشْرَ دَرَجَاتٍ عَلَى مِقْيَاسِ دَرَجَاتِ آحَازَ». وَهَكَذَا تَرَاجَعَتْ الشَّمْسُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ إِلَى الْوَرَاءِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ قَدْ تَخَطَّتْهَا.

تسبيحة حزقيا بعد شفائه

9 وَحِينَ شَفِيَ حَزَقِيَّا كَتَبَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ: 10 قُلْتُ هَا أَنَا فِي رِيْعَانِ أَيَّامِي أَنْحَدِرُ إِلَى عَالَمِ الْمَوْتَى وَتَقَى بَقِيَّةَ سَنَوَاتِ عُمُرِي 11 وَقُلْتُ لَنْ أَرَى الرَّبَّ بَعْدَ فِي أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، وَلَنْ أَبْصِرَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ. 12 قَدْ خُلِعَ عَنِّي مَسْكِنِي، وَانْتَقَلَ كَخَيْمَةِ الرَّاعِي. طَوَى حَيَاتِي كَحَائِكٍ: قَطَعَنِي مِنَ النَّوْلِ. أَنْتَ تُفَنِّينِي لَيْلَ نَهَارٍ. 13 انْتَنَّرْتُ بِصَبْرٍ حَتَّى الصَّبَاحِ، وَلَكِنَّهُ كَأَسَدٍ هَشَمَ كُلَّ عِظَامِي. أَنْتَ تُفَنِّينِي لَيْلَ نَهَارٍ. 14 أَصِيحُ كَسُنُونَةٍ، وَأَنُوحُ كَهَدِيدِ الْحَمَامَةِ. كَلَّمْتُ عَيْنَيَّ مِنَ النَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ، يَارَبُّ إِنِّي مُتَضَايِقٌ فَكُنْ لِي مَأْمَنًا. 15 وَلَكِنْ مَاذَا أَقُولُ؟ فَقَدْ خَاطَبَنِي هُوَ. هُوَ نَفْسُهُ قَضَى بِذَلِكَ عَلَيَّ. طَارَ النَّوْمُ مِنِّي لِقَرْطِ مَرَارَةٍ رُوحِي. 16 يَارَبُّ، بِمِثْلِ هَذِهِ يَحْيَا النَّاسُ، وَفِي هَذِهِ حَيَاةَ رُوحِي، فَرُدَّ لِي عَافِيَتِي وَأَحْيِنِي. 17 حَقًّا إِنَّ مَا قَاسَيْتُهُ مِنْ مَرَارَةٍ كَانَ مِنْ أَجْلِ خَيْرِي، فَقَدْ حَفِظْتَنِي بِحُبِّكَ مِنْ حُفْرَةِ الْهَلَاكِ، وَأَلْقَيْتَ جَمِيعَ خَطَايَايَ خَلْفَ ظَهْرِكَ. 18 لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي وَسْعِ الْهَافِيَةِ أَنْ تَحْمَدَكَ، وَالْمَوْتُ لَا يُسَبِّحُكَ، وَلَا يَقْدِرُ الَّذِينَ ذَهَبُوا إِلَى الْهَافِيَةِ أَنْ يَرْجُوا أَمَانَتَكَ. 19 الْأَحْيَاءُ وَحَدَهُمْ يُسَبِّحُونَكَ كَمَا أَفْعَلُ الْيَوْمَ، وَيَحْدِثُ الْآبَاءُ أَبْنَاءَهُمْ عَنْ أَمَانَتِكَ 20 الرَّبُّ يُبْقِئُنِي. فَلَنَسُدَّ بِأَلَاتٍ وَتَرِيَّةٍ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِنَا فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ.»

21 ثُمَّ قَالَ إِشْعِيَاءُ: «ضَمِّدُوا الْفُرْجَةَ يَفْرُصُ تَيْنِ فَيَبْرَأُ». 22 وَكَانَ حَزَقِيَّا قَدْ سَأَلَ: «مَا هِيَ الْعِلْمَةُ الَّتِي تُوكِّدُ لِي أَنَّي سَأَذْهَبُ لِلصَّلَاةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ؟»

وفد من بابل

فِي أُنْتَاءِ هَذِهِ الْفَتْرَةِ، بَعَثَ مَرُودُخُ بِلَادَانَ بْنِ بِلَادَانَ مَلِكُ بَابِلَ رَسَائِلَ وَهَدَايَا إِلَى حَزَقِيَّا بَعْدَ أَنْ سَمِعَ بِمَرَضِهِ وَشِفَائِهِ مِنْهُ، 2 فَرَحَّبَ بِهِمْ حَزَقِيَّا تَرْحِيبًا حَارًّا، وَأَطْلَعَهُمْ عَلَى مَا فِي خَزَائِنِهِ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ وَأَطْيَابٍ وَعَطُورٍ، وَعَلَى مَخَازِنِ أَسْلِحَتِهِ. لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي قِصْرِهِ وَفِي حِوْزَتِهِ لَمْ يَرَهُمْ إِلَّاهُ.

إنذار إشعيا لحزقيا

3 فَجَاءَ النَّبِيُّ إِشْعِيَاءُ إِلَى الْمَلِكِ حَزَقِيَّا وَسَأَلَهُ: «مَاذَا قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ، وَمِنْ أَيْنَ قَدِمُوا إِلَيْكَ؟» فَأَجَابَهُ: «قَدْ أَقْبَلُوا إِلَيَّ مِنْ بِلَدٍ بَعِيدٍ، مِنْ بَابِلَ». فَعَادَ يَسْأَلُهُ: «مَاذَا شَاهَدُوا فِي قِصْرِكَ؟» 4 فَأَجَابَ حَزَقِيَّا: «شَاهَدُوا كُلُّ مَا فِي قِصْرِي. لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ فِي مَخَازِنِي لَمْ أَطْلِعْهُمْ عَلَيْهِ». 5 وَعِنْدَيْزِ قَالَ إِشْعِيَاءُ لِحَزَقِيَّا: «اسْمَعْ قَوْلَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ: 6 هَا أَيَّامٌ تَأْتِي يُنْقَلُ فِيهَا إِلَى بَابِلَ كُلُّ مَا فِي قِصْرِكَ مِمَّا ادَّخَرَهُ أَسْلَافُكَ وَلَا يَبْقَى مِنْهَا شَيْءٌ. 7 وَيُسَبِّحُنِي بَعْضُ أَبْنَائِكَ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِكَ لِيَكُونُوا خِصْيَانًا فِي قِصْرِ مَلِكِ بَابِلَ». 8 فَقَالَ حَزَقِيَّا لِإِشْعِيَاءَ: «صَالِحٌ هُوَ قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي أُعْلِنْتَهُ». ثُمَّ حَدَّثَ نَفْسَهُ: «لِيَكُنْ فَقَطْ سَلَامٌ وَأَمْنٌ فِي عَهْدِي.»

رسول الرب القادم

40

يَقُولُ الْهَكْمُ: «وَأَسُوا، وَأَسُوا شَعْبِي! طَيَّبُوا خَاطِرَ أُورُشَلِيمَ وَبَلِّغُوا أَنَّ أَيَّامَ مِحْنَتِهَا قَدِ انْتَهَتْ، وَإِنَّهَا قَدْ غُفِرَ، وَتَلَقَّتْ مِنْ يَدِ الرَّبِّ ضِعْفَيْنِ عَن جَمِيعِ مَا ارْتَكَبْتَهُ مِنْ خَطَايَا». 3صَوْتٌ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «أَعِدُّوا فِي الْبَرِّيَّةِ طَرِيقَ الرَّبِّ، وَأَقِيمُوا طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا لِإِلَهِنَا. 4كُلُّ وَادٍ يَرْتَفِعُ، وَكُلُّ تَلٍّ يَنْخَفِضُ. وَتَمَهَّدُ كُلُّ أَرْضٍ مُعْوجَّةٍ وَتُعَبِّدُ كُلُّ بُقْعَةٍ وَعَرَّةٍ 5وَيَنْجَلِي مَجْدُ اللَّهِ، فَيُشَاهِدُهُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ، لِأَنَّ فَمَ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ». 6وَعِنْدَيْذٍ قَالَ صَوْتٌ: «نَادِ بِرِسَالَةٍ». فَأَجَبَتْ: «أَيُّهُ رِسَالَةٌ؟» فَقَالَ: «كُلُّ ذِي جَسَدٍ عَشْبٌ، وَكُلُّ بَهَائِهِ كَزَهْرِ الصَّحْرَاءِ. 7يَذْبُلُ الْعَشْبُ وَيَذْوِي الزَّهْرُ لِأَنَّ نَفْخَةَ الرَّبِّ تَهْبُ عَلَيْهِ. حَقًّا إِنَّ الشَّعْبَ عَشْبٌ. 8يَذْبُلُ الْعَشْبُ وَيَذْوِي الزَّهْرُ، أَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَنْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ».

9أَصْعَدِي إِلَى جَبَلِ شَامِخٍ يَأْحَامِلَةُ الْبِشَارَةَ إِلَى صِهْيُونَ. ارْفَعِي صَوْتَكَ يَفُوءَ يَامُبَشِّرَةَ أُورُشَلِيمَ. اهْتَفِي وَلَا تَجْزَعِي. فُولِي لِمُدُنِ يَهُودَا: هَا إِلَهُكُمْ قَادِمٌ 10بِقُدْرَتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَذِرَاعُهُ تَحْكُمُ لَهُ، وَهِيَ أَجْرَتُهُ مَعَهُ وَمُكَافَأَتُهُ أَمَامَهُ. 11إِرْعَى قَطِيعَهُ كِرَاعٍ، وَيَجْمَعُ الْحُمْلَانَ بِذِرَاعِهِ، وَفِي أَحْضَانِهِ يَحْمِلُهَا وَيَفُودُ الْمُرْضِعَاتِ بِرِفْقٍ.

قوة الرب وحكمته

12مَنْ كَالِ الْمِيَاهِ يَكْفِيهِ وَقَاسَ السَّمَاوَاتِ بِالشَّبْرِ وَكَالَ تُرَابِ الْأَرْضِ بِالْكَيْلِ وَوَزَنَ الْجِبَالَ بِقَبَّانٍ، وَالتَّلَالَ بِمِيزَانٍ؟ 13مَنْ أَرشَدَ رُوحَ الرَّبِّ أَوْ كَانَ لَهُ مُشِيرًا فَعَلِمَهُ؟ 14هَلْ طَلَبَ الرَّبُّ مَشُورَةً مِنْ أَحَدٍ؟ مَنْ عَلَّمَهُ طَرِيقَ الْعَدْلِ وَلَقَّنَهُ الْمَعْرِفَةَ وَأَرَاهُ سَبِيلَ الْفَهْمِ؟ 15إِنَّ الشُّعُوبَ كَنُفُطَةٍ مِنْ دَلْوٍ، وَكَعُجْبَارِ الْمِيزَانِ. يَرْفَعُ الْجَزَائِرَ وَكَأَنَّهَا ذَرَّةً هَبَاءً. 16الْبُنَانُ بِأَسْرِهِ لَا يَكْفِي أَنْ يَكُونَ لِلوَفُودِ، وَحَيَوَانُهُ لَا يَكْفِي لِذَبْحَةٍ مُحْرِقَةٍ. 17جَمِيعُ الْأُمَمِ لَا تُحْسَبُ لَدَيْهِ شَيْئًا، وَهِيَ فِي عَيْنَيْهِ عَدَمٌ وَخَوَاءٌ.

التباين بين الأوثان والإله الحي

18بِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللَّهَ وَبِمَنْ تُقَارِنُونَهُ؟ 19إِنْ كَانَ تَمَثَالًا فَالتَّمَثَالُ يَصُوغُهُ الصَّانِعُ وَيُعَشِّيه الصَّانِعُ بِالذَّهَبِ، وَيَسْبِكُ لَهُ سَلْسِلَ مِنَ الْفِضَّةِ. 20أَمَّا الْفَقِيرُ فَإِنَّهُ يَخْتَارُ قِطْعَةَ خَشَبٍ لَا تُنْحَرُ، وَيَلْتَمِسُ صَانِعًا حَازِقًا يَنْحَتُ لَهُ مِنْهَا صَنَمًا ثَابِتًا.

21أَلَمْ تَعْلَمُوا؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا؟ أَلَمْ يَلْعَنُكُمْ مِنْذُ الْبَدْءِ؟ أَلَمْ تَفْهَمُوا مِنْ إِرْسَاءِ أُسُسِ الْأَرْضِ؟ 22إِنَّهُ هُوَ الْجَالِسُ عَلَى كُرْسِيِّ الْأَرْضِ وَسُكَّانِهَا كَالْجَرَادِ. هُوَ الْبَاسِطُ السَّمَاوَاتِ كَسِرَادِقٍ، وَيَنْشُرُهَا كَخَيْمَةٍ لِلسُّكْنَى، 23يَجْعَلُ الْعِظْمَاءَ كَالْعَدَمِ، وَالْحُكَّامَ كَالشَّيْءِ. 24فَمَا كَادُوا يُعْرَسُونَ وَيُزْرَعُونَ وَيَنَاصِلُونَ فِي الْأَرْضِ حَتَّى نَفَخَ عَلَيْهِمْ، فَذَوُوا وَعَصَفَتْ بِهِمْ زَوْبَعَةٌ كَالثَّبَنِ. 25فَبِمَنْ إِذَا تُقَارِنُونَنِي فَأَكُونَ نَظِيرَهُ؟ يَقُولُ الْفُدُوسُ. 26ارْفَعُوا عِيُونَكُمْ إِلَى الْعَلَاءِ وَانظُرُوا. مَنْ خَلَقَ هَذِهِ؟ وَمَنْ يُبْرِزُ كَوَاكِبَهَا بِمَجْمُوعَاتٍ وَيَدْعُوهَا بِأَسْمَاءٍ؟ إِنَّ وَاحِدَةً مِنْهَا لَا تُفْقَدُ لِأَنَّهُ يُحَافِظُ عَلَيْهَا بِعِظْمَةٍ قُدْرَتِهِ، وَلِأَنَّهُ شَدِيدُ الْقُوَّةِ.

الإله السرمدى

27فَكَيْفَ تَجْرُؤُ يَا إِسْرَائِيلُ أَنْ تَقُولَ إِنَّ الرَّبَّ لَا يَرَى مِحْنَتِي وَطَرِيقِي خَافِيَةً عَلَيْهِ؟ 28أَلَمْ تَعْلَمُوا؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا؟ إِنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُ سَرْمَدِيٍّ وَخَالِقُ أَقَاصِي الْأَرْضِ. لَا يَهِنُ وَلَا يَخُورُ، وَفَهْمُهُ لَا يُسْتَقْصَى. 29يَهَبُ الْمَنْهُوكَ قُوَّةً وَيَمْنَحُ الضَّعِيفَ قُدْرَةً عَظِيمَةً. 30إِنَّ الشَّيْبَةَ يَبَالِهَا الْإِعْيَاءُ وَالْإِرْهَاقُ، وَالْفَتِيَانُ يَنْعَثِرُونَ أَشَدَّ تَعَثْرًا، 31أَمَّا الرَّاجُونَ الرَّبَّ فَإِنَّهُمْ يُجَدِّدُونَ قُوَّتَهُمْ، وَيَحْلِفُونَ بِأَجْنِحَةِ السُّورِ. يِرْكُضُونَ وَلَا يُعْبُونَ. يَمْتَشُونَ وَلَا يَنْعَبُونَ.

اصْمُتِي وَاسْمَعِي لِي أَيُّهَا الْجَزَائِرُ. لِنُجِدَّ الأُمَّمَ فَوْتَهَا وَلِنَقْدِمُوا لِيَعْرَضُوا حُجَجَهُمْ. لِنَجْتَمِعَ مَعًا لِلْمُتَوَلَّى أَمَامَ الْقَضَاءِ. 2 مَنْ أَقَامَ مِنَ الْمَشْرِقِ قَائِدًا مُطْفَرًا، يُوَكِّبُ النَّصْرُ كُلَّ خُطْوَةٍ مِنْ خَطْوَاتِهِ، وَأَسْلَمَ الأُمَّمَ إِلَيْهِ وَأَخْضَعَ لَهُ الْمُلُوكَ، وَجَعَلَهُمْ كَالثَّرَابِ بِسَيْفِهِ، وَكَالْعَصَافَةِ الْمُدْرَاةِ بِقَوْسِهِ؟ 3 يَتَعَقَّبُهُمْ وَيَجُوزُ أَمِنًا فِي دُرُوبٍ لَمْ يَطَّأَهَا بِقَدَمَيْهِ. 4 مَنْ فَعَلَ هَذَا وَأَنْجَزَهُ دَاعِيَا الأَجْيَالِ مُنْذُ البَدْءِ؟ أَنَا الرَّبُّ. أَنَا الأَوَّلُ وَالأَخِيرُ.

5 سَاهَدَتِ الْجَزَائِرُ فِعْلِي وَخَافَتْ، وَارْتَجَفَتِ أَقَاصِي الأَرْضِ فَتَجَمَعُوا مَعًا. 6 شَرَعَ كُلُّ وَاحِدٍ يُشَجِّعُ جَارَهُ قَائِلًا لَهُ: تَشَدَّدْ. 7 فَشَجَّعَ الصَّانِعُ الصَّانِعَ، وَالصَّاقِلُ بِالْمِطْرَقَةِ الضَّارِبَ عَلَى السَّنْدَانِ قَائِلًا عَنِ الإِلْحَامِ: هَذَا عَمَلٌ جَيِّدٌ. ثُمَّ يَتَّبِعُ الصَّنَمَ بِمَسَامِيرَ كَيَّ لَا يَتَقَلَّلُ.

8 أَمَّا أَنْتَ يَا إِسْرَائِيلَ عَبْدِي. يَا يَعْقُوبَ الَّذِي اصْطَفَيْتُهُ، يَا ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي، 9 يَا مَنْ أَخَذْتُكَ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ، وَدَعَوْتُكَ مِنْ أُبْعَدِ أَطْرَافِهَا قَائِلًا لَكَ: أَنْتَ عَبْدِي. لَقَدْ اصْطَفَيْتُكَ وَلَمْ أُبَدِّدْكَ. 10 لَا تَخَفْ لِأَنِّي مَعَكَ. لَا تَتَلَقَّتْ حَوْلَكَ جَزَعًا، لِأَنِّي إِلَهُكَ، أَشَدُّكَ وَأَعْيُنُكَ وَأَعْضُدُكَ بِيَمِينِ بَرِّي 11 يَعْتَرِي الخَزْيُ وَالعَارُ كُلُّ مَنْ يَعْتَاطُ مِنْكَ، وَيَبْتَلِشِي مُقَافِئًا كَالْعَدَمِ. 12 تَبَحُّثٌ عَنْ خُصُومِكَ فَلَا تَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ، وَيُصْبِحُ مُحَارِبُوكَ كَلَا شَيْءٍ، 13 لِأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُمَسِّكُ بِيَمِينِكَ قَائِلًا لَكَ: لَا تَخَفْ. سَاعِيئُكَ.

14 لَا تَخَفْ يَا يَعْقُوبَ الضَّعِيفُ كَالْحَشْرَةِ، وَيَا إِسْرَائِيلَ العَلِيلُ كَالشَّرْذِمَةِ، لِأَنِّي سَاعِيئُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ قَادِيكَ فُدُوسُ إِسْرَائِيلَ. 15 وَهَآ أَنَا أَجْعَلُكَ نُورَ جَأٍّ مُحَدِّدًا جَدِيدًا مُسْتَنًا، فَتُدْرُسُ الجِبَالُ وَتَجْعَلُ التَّلَالَ كَالْعَصَافَةِ، 16 فَتُدْرِيهَا، وَتَحْمِلُهَا الرِّيحُ بَعِيدًا، وَتَبَدِّدُهَا الرُّوبَعَةَ. أَمَّا أَنْتَ فَتَبْتَهِّجُ بِالرَّبِّ وَتُجَدِّدُ فُدُوسَ إِسْرَائِيلَ.

ازدهار شعب الله

17 وَعِنْدَمَا يَلْتَمِسُ البَائِسُونَ وَالمَسَاكِينُ مَاءً وَلَا يَجِدُونَهُ، وَتَتَشَقَّقُ أَلْسِنَتُهُمْ مِنَ العَطَشِ، أَنَا الرَّبُّ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ، أَنَا إِلَهُ إِسْرَائِيلَ لَا أَتَخَلَّى عَنْهُمْ. 18 فَأَقْجِرُ أَنهَارًا عَلَى الهَضَابِ وَيَنَابِيعَ فِي وَسْطِ الأَوْدِيَةِ، وَأَحْوِلُ البَرِّيَّةَ إِلَى وَاحَةٍ مَاءٍ وَالأَرْضَ القَاحِلَةَ إِلَى جَدَاوِلٍ. 19 وَأُنْبِتُ فِي الصَّحْرَاءِ الأَرْزَ وَالسَّنْطَ وَالأَسَّ وَشَجَرَ الزَّيْتُونِ، وَأُنْمِي فِي البَرِّيَّةِ أَشْجَارَ السَّرْوِ وَالسَّنْدِيَّانِ وَالشَّرْبِينِ جَمِيعًا، 20 حَتَّى يَرَى النَّاسُ وَيَذْكُرُوا وَيَتَأَمَّلُوا وَيَفْهَمُوا مَعًا أَنَّ يَدَ الرَّبِّ هِيَ الَّتِي صَنَعَتْ هَذَا، وَأَنَّ فُدُوسَ إِسْرَائِيلَ هُوَ الَّذِي أَبْدَعَهُ.

الله وحده العليم بالمستقبل

21 اعْرَضُوا دَعْوَاكُمْ يَقُولُ الرَّبُّ، وَقَدِّمُوا حُجَجَكُمْ يَقُولُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ. 22 أَحْضِرُوا أَصْنَامَكُمْ لِيُنْبِئُونَا عَمَّا يَأْتِي بِهِ المُسْتَقْبَلُ، وَعَنِ الأُمُورِ العَابِرَةِ. 23 أَطْلِعُونَا عَلَى أَحْدَاثِ العَيْبِ فَتَعْلَمَ أَنْتُمْ آلِهَةً حَقًّا. إِيثُوا بِمُعْجَزَةٍ خَيْرًا كَانَتْ أَمْ شَرًّا، تُبَيِّرُ دَهْشَتَنَا أَوْ رُعبَنَا. 24 وَلَكِنْ أَنْتُمْ لَا شَيْءَ، وَفَعَلْتُمْ عَدَمًا، وَلَا يَصْطَفِيكُمْ سِوَى الرَّجْسِ.

25 قَدْ أَتَرْتُ رَجُلًا مِنَ الشَّمَالِ، هَآ هُوَ مُقْبِلٌ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ يَدْعُو بِاسْمِي، يَطَّأُ الوَلَاةَ كَمَا يَطَّأُ فَوْقَ الوَحْلِ، وَيَدُوسُ عَلَيْهِمْ كَمَا يَدُوسُ الخَزَافُ فَوْقَ الطِّينِ. 26 مَنْ أَنبَأَ بِهَذَا الحَدِثِ مُنْذُ البَدْءِ حَتَّى نَعْلَمَ بِهِ؟ وَقَبْلَ أَوَّانِ حُدُوثِهِ حَتَّى نَقُولَ: هُوَ صَادِقٌ. لَمْ يُوْجِدْ مُنْبِيءٌ أَوْ مُعَلِّنٌ، وَلَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ كَلِمَةً مِنْكُمْ. 27 أَنَا أَوَّلُ قَائِلِ لِصِهْيُونِ: انظُرُوا هَاهُمْ، وَأَوَّلُ مَنْ أَقَامَ فِي أُورُشَلِيمَ بِشِيرَاءٍ، 28 وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَطَّلَعْتَ إِلَى الأَصْنَامِ لَمْ أَجِدْ أَحَدًا، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ بَيْنَهُمْ مُشِيرٌ أَسْأَلُهُ فَيُجِيبُ. 29 انظُرُوا، إِنَّهُمْ جَمِيعًا وَهُمْ بَاطِلٌ، وَأَعْمَالُهُمْ وَأَصْنَامُهُمُ المَسْبُوكَةُ بِرِيحٍ وَخَوَاءٍ.

مهمة خادم الرب

هُودًا عَبْدِي الَّذِي أَعْضُدُهُ، مُخْتَارِي الَّذِي ابْتَهَجْتَ بِهِ نَفْسِي. وَضَعْتَ رُوحِي عَلَيْهِ لِيَسُوسَ الْأُمَّمَ بِالْعَدْلِ. 2 لَا يَصِيحُ وَلَا يَصْرُخُ وَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي الطَّرِيقِ. 3 لَا يَكْسِرُ قَصَبَةً مَرْضُوضَةً، وَقَتِيلَةً مُدْحَنَةً لَا يُطْفِئُ. إِنَّمَا بِأَمَانَةٍ يُجْرِي عَدْلًا. 4 لَا يَكُلُ وَلَا تَنْبُطُ لَهُ هِمَّةٌ حَتَّى يُرْسَخَ الْعَدْلَ فِي الْأَرْضِ، وَتَنْتَظِرُ الْجَزَائِرُ شَرِيعَتَهُ.

5 هَذَا مَا يَقُولُهُ اللَّهُ، الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَبَاسِطُهَا، وَنَاشِرُ الْأَرْضِ وَمَا يُسْتَخْرَجُ مِنْهَا. الْوَاهِبُ أَهْلِهَا نَسَمَةً، وَالْمُنْعِمُ بِالرُّوحِ عَلَى السَّائِرِينَ عَلَيْهَا: 6 «أَنَا هُوَ الرَّبُّ قَدْ دَعَوْتُكَ بِالْبَيْرِ. أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ وَحَافِظْتُ عَلَيْكَ وَجَعَلْتُكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ وَنُورًا لِلْأُمَّمِ 7 لِيَفْتَحَ عَيْنَ الْعُمِيِّ، وَيُطْلِقَ سَرَّاحَ الْمَأْسُورِينَ فِي السِّجْنِ، وَيُحَرِّرَ الْجَالِسِينَ فِي ظِلْمَةِ الْحَبْسِ.

8 أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَهَذَا اسْمِي. لَا أُعْطِي مَجْدِي لِآخَرَ، وَلَا حَمْدِي لِلْمُنْحَوَاتِ. 9 هَا هِيَ النَّبَوَاتُ السَّالِفَةُ تَتَحَقَّقُ، وَأُخْرَى جَدِيدَةٌ أُعْلِنُ عَنْهَا وَأُنْبِئُ بِهَا قَبْلَ أَنْ تُحْدِثَ».

أشودة حمد للرب

10 عَنُوا لِلرَّبِّ أَغْنِيَةً جَدِيدَةً، سَبَّحُوهُ مِنْ أَقْصَايِ الْأَرْضِ أَيُّهَا الْمَسَافِرُونَ فِي عُبابِ الْبَحْرِ وَكُلِّ مَا فِيهِ وَيَاسُكَانِ الْجَزَائِرِ. 11 لَتَهْتَفِ الصَّحْرَاءُ وَمَدُنُهَا، وَدِيَارُ قِيدَارِ الْمَاهُولَةِ. لِيَتَعَنَّ بِفَرَحِ أَهْلِ سَالِعٍ وَلِيَهْتَفُوا مِنْ قِمَمِ الْجِبَالِ. 12 وَلِيُجَدُّوا الرَّبَّ وَيُدْعُوا حَمْدَهُ فِي الْجَزَائِرِ. 13 يَبْرُزُ الرَّبُّ كَجَبَّارٍ، يَسْتَنْبِرُ حَمِيَّتَهُ كَمَا يَسْتَنْبِرُهَا الْمُحَارِبُ، وَيُطْلِقُ صَرْخَةَ حَرْبٍ دَاوِيَةً، يُظْهِرُ جَبْرُوتَهُ أَمَامَ أَعْدَائِهِ. 14 لَكُمْ اعْتَصَمْتُ بِالصَّمْتِ، وَلَزِمْتُ السَّكِينَةَ وَكَلِمَتُ نَفْسِي. أَمَّا الْآنَ فَأَنَا أَصِيحُ وَأَزْفِرُ كَأَمْرَةٍ نَفَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ. 15 أَحْرَبُ الْجِبَالَ وَالثَّلَالَ، وَأَبِيسُ كُلَّ عُشْبِيهَا، وَأَحُولُ الْأَنْهَارَ إِلَى قَفْرِ وَأَجْفَقُ الْبُحَيْرَاتِ، 16 وَأَفُودُ الْعُمِيَّ فِي سَبِيلٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا مِنْ قَبْلُ، وَأَهْدِيهِمْ فِي مَسَالِكٍ يَجْهَلُونَهَا، وَأَحِيلُ الظُّلَامَ أَمَامَهُمْ إِلَى نُورٍ، وَالْأَمَاكِنَ الْوَعِرَةَ إِلَى أَرْضٍ مُمَهَّدَةٍ. هَذِهِ الْأُمُورُ أَصْنَعُهَا وَلَنْ أَنْخَلِيَ عَنْهُمْ. 17 أَمَّا الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الْأَصْنَامِ، الْقَائِلُونَ لِلْأوثَانِ: «أَنْتُمْ إِلَهُنَا» فَإِنَّهُمْ يَدْبُرُونَ مَجَالِينَ بِالْخِزْيِ.

خطية الأمة والعقوبة

18 اسْمَعُوا أَيُّهَا الصَّمُّ، انظُرُوا أَيُّهَا الْعُمِيُّ لِيُبْصِرُوا. 19 مَنْ هُوَ أَعْمَى سِوَى عَبْدِي؟ وَمَنْ هُوَ أَصَمُّ كَرَسُولِي الَّذِي أَرْسَلْتُهُ؟ مَنْ هُوَ أَعْمَى مِثْلَ مَنْ يَكُنْ لِي الْوَلَاءَ؟ وَمَنْ هُوَ كَافِيٌّ كَعَبْدِ الرَّبِّ؟ 20 تَسْنَهُدُ أُمُورًا كَثِيرَةً وَلَا تُلَاحِظُهَا، وَأَدْنَاكَ مَفْتُوحَتَانِ وَلَكِنْ لَا تَسْمَعُ شَيْئًا. 21 قَدْ سَرَّ الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ بَرِّهِ أَنْ يُعْظِمَ شَرِيعَتَهُ وَيَمَجِّدَهَا، 22 لَكِنْ شَعْبُهُ مَنهُوبٌ وَمَسْلُوبٌ. قَدْ وَقَعُوا جَمِيعُهُمْ فِي الْحَقْرَةِ وَاقْتَنَصُوا وَرَجَّ بِهَمْ فِي أَقْبِيَةِ السُّجُونِ. صَارُوا فَرِيسَةً وَلَيْسَ مِنْ مُنْقَذٍ، وَأَصْبَحُوا غَنِيمَةً وَلَيْسَ مَنْ يَقُولُ: «رُدَّهَا».

23 مَنْ مِنْكُمْ يَسْمَعُ هَذَا وَيُنْصِتُ وَيُصْغِي لِلزَّمَنِ الْمُقْبِلِ؟ 24 مَنْ أَسْلَمَ يَعْقُوبَ لِلنَّهْبِ، وَإِسْرَائِيلَ لِلسَّالِبِينَ؟ أَلَيْسَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي أَخْطَأْنَا فِي حَقِّهِ؟ لِأَنَّهُمْ أَبَوْا أَنْ يَسْلُكُوا فِي طَرِيقِهِ وَأَنْ يُطِيعُوا شَرِيعَتَهُ. 25 لِذَلِكَ صَبَّ عَلَيْهِمْ جَآمُ غَضَبِهِ فِي وَطَيْسِ الْحَرْبِ فَانْتَفَتَهُمْ بِضِرَامِهَا وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَقْهَمُوا، وَأَحْرَقْنَهُمْ بِنِيرَانِهَا وَلَمْ يَنْعَظُوا.

مخلص بني إسرائيل الوحيد

أَمَّا الْآنَ، فَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ خَالِفُكَ يَا يَعْقُوبُ وَجَابِلُكَ يَا إِسْرَائِيلَ: «لَا تَجْرَعْ لِأَنِّي اقْتَدَيْتُكَ، دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي. 2 إِذَا اجْتَزْتَ فِي وَسْطِ الْمِيَاهِ أَكُونُ مَعَكَ، وَإِنْ خُضْتَ الْأَنْهَارَ لَا تَغْمُرُكَ. إِنْ عَبَرْتَ فِي النَّارِ لَا تَلْدَعُكَ. وَاللَّهيبُ لَا يُحْرِقُكَ. 3 لِأَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، فَدُوسُ إِسْرَائِيلَ مُخْلِصُكَ، قَدْ جَعَلْتُ مِصْرَ فِدْيَةً عَنْكَ وَكُوشَ وَسَبَا عَوْضًا عَنْكَ. 4 إِذْ أَصْبَحْتَ كَرِيمًا فِي عَيْنِي،

وَعَزِيزاً وَمَحْبُوباً، فَقَدْ بَادَلْتُ أَنَا بِكَ، وَقَايَصْتُ أُمَّاً عَوْضاً عَن حَيَاتِكَ. 5 لَا تَجْزَعْ لِأَنِّي مَعَكَ. سَأَلْتُ شَتَاتَ دُرِّيكَ مِنَ الْمَشْرِقِ، وَأَجْمَعُكَ مِنَ الْمَغْرِبِ. 6 أَقُولُ لِلشَّمَالِ: أَطْلِقْهُمْ مِنْ عِقَالِكَ، وَلِلْجَنُوبِ لَا تَحْجِزْهُمْ. أَجْمَعُ أَبْنَائِي مِنْ بَعِيدٍ وَبَنَاتِي مِنَ أَقْصَى الْأَرْضِ، 7 كُلٌّ مَن يُدْعَى بِاسْمِي مِمَّنْ خَلَقْتُهُ لِمَجْدِي وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ». 8 أَخْرَجَ الشَّعْبَ الْأَعْمَى وَإِن كَانَتْ لَهُ عِيُونَ، وَالْأَصَمَّ وَإِن كَانَتْ لَهُ آذَانٌ.

9 لِتَجْتَمِعَ الْأُمَّ بِأَسْرَهَا، وَلِتَحْتَشِدَ الشُّعُوبُ. مَن مِثْلُهُم يُبْيِءُ بِهِذَا، وَيُخْبِرُنَا بِالْأُمُورِ السَّالِفَةِ؟ لِيَقْدَمُوا شُهُودَهُمْ إِبْتَاتاً لِصِدْقِهِمْ، أَوْ لِيَسْمَعُوا وَيَقُولُوا: هَذَا صِدْقٌ. 10 أَنْتُمْ شُهُودِي يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَبْدِي الَّذِي اصْطَفَيْتُهُ، لِتَعْلَمُوا وَتُؤْمِنُوا بِي، وَتُدْرِكُوا أَنِّي أَنَا أَنَا هُوَ اللَّهُ، لَمْ يُوْجَدْ إِلَهٌ قَبْلِي وَلَا يَكُونُ إِلَهٌ بَعْدِي. 11 أَنَا هُوَ الرَّبُّ، وَلَا مَحْلُصَ غَيْرِي. 12 إِلَيَّ أَبْيَاتٌ وَخَلَصْتُ وَأَعْلَنْتُ أَنَا، وَلَيْسَ إِلَهٌ غَرِيبٌ بَيْنَكُمْ. أَنْتُمْ شُهُودِي أَنِّي أَنَا اللَّهُ، يَقُولُ الرَّبُّ. 13 مِنْذُ الْبَدْءِ أَنَا هُوَ اللَّهُ وَلَيْسَ مُنْقِذٌ مِنْ يَدِي. أَفَعَلْ وَمَنْ يُبْطِلُ عَمَلِي؟

الفادي يفك أسر شعبه

14 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ فَادِيكُمْ فُدُوسُ إِسْرَائِيلَ، هَا أَنَا مِنْ أَجْلِكُمْ أُرْسَلْتُ إِلَى بَابِلَ لِأَحْطَمَ الْمَعَالِيقَ، فَيُصْبِحَ الْبَابِلِيُّونَ فِي سَفِينِهِمُ الَّتِي يُبَاهُونَ بِهَا مَطْرُودِينَ هَارِبِينَ. 15 أَنَا هُوَ الرَّبُّ فُدُوسُكُمْ خَالِقُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُكُمْ. 16 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الصَّانِعُ فِي الْبَحْرِ طَرِيقاً، وَمَمَرّاً فِي اللَّجَجِ الْعَمِيقَةِ، 17 الَّذِي يَسْتَدْرِجُ الْمَرْكَبَاتِ وَالْخَيُْولَ وَالْجَيْشَ وَالْمُقَاتِلِينَ، فَيَسْقُطُونَ صَرَغاً جَمِيعاً وَلَا يَقُومُونَ، وَيَحْمَدُونَ كَذِبَالَةً وَيَنْطَفِئُونَ.

18 وَلَكِنَّكُمْ لَا تَتَذَكَّرُونَ الْأُمُورَ السَّالِفَةَ وَلَا تَعْتَبِرُونَ بِالْأَحْدَاثِ الْغَائِبَةِ 19 انظُرُوا، هَا أَنَا أَنْجِزُ أَمراً جديداً يَنْشَأُ الْآنَ، أَلَا تَعْرِفُونَهُ؟ أَشَقُّ فِي الْبَرِّيَّةِ طَرِيقاً، وَفِي الصَّحْرَاءِ أَنْهَاراً، 20 فَافِكِّرْ مَنِي وَحَسُّ الصَّحْرَاءِ: الدَّنَابُ وَالنَّعَامُ لِأَنِّي فَجَرْتُ فِي الْفَقْرِ مَاءً، وَفِي الصَّحْرَاءِ أَنْهَاراً لِأَسْقِي شَعْبِي الَّذِي احْتَرْتُهُ، 21 وَجَبَلْتُهُ لِنَفْسِي لِيَذْبَحَ حَمْدِي.

آثام بني إسرائيل

22 وَلَكِنَّكَ لَمْ تَلْتَمِسْنِي يَا يَعْقُوبُ، بَلْ سَمِيتَ مَنِّي يَا إِسْرَائِيلَ. 23 لَمْ تَأْتِنِي بِشَاةٍ لِدَبِيحَةٍ مُحْرَقَةٍ، وَلَمْ تُكْرِمْنِي بِفَرَايِينِكَ، مَعَ أَنِّي لَمْ أَنْقُلْ عَلَيْكَ بِتَقْدِيمَةٍ، وَلَا أَرْهَقَنَّكَ بِطَلْبِ اللَّبَانِ. 24 لَمْ تَشْتَرْ لِي بِخُوراً ذِكْيَ الرَّائِحَةِ، وَلَمْ تُشْبِعْنِي بِشَحْمِ دَبَائِحِكَ. إِذَا أَعْيَيْتَنِي بِبَيْتِ آثَامِكَ وَأَرْهَقْتَنِي بِذُنُوبِكَ. 25 أَنَا، أَنَا هُوَ الْمَاحِي ذُنُوبِكَ مِنْ أَجْلِ ذَاتِي، وَخَطَايَاكَ لَنْ أَدْكُرَهَا.

26 هَيَّا إِلَى الْمُحَاكَمَةِ، وَاعْرَضْ عَلَيَّ دَعْوَاكَ، لِتُنْتَبِرَ 27 فَقَدْ أَخْطَأَ أَبُوكَ الْأَوَّلُ، وَوَسَطَاوُكَ عَصَوْا عَلَيَّ، 28 لِذَلِكَ أَدْنَسُ عُظْمَاءَ مَقَادِسِي وَأَقْضِي عَلَى إِسْرَائِيلَ بِالْهَلَاكِ وَأَثْرُكُهُ عُرْضَةٌ لِلْخِزْيِ وَالْعَارِ.

بركات الرب على الأمة

44

أَمَّا الْآنَ فَاسْمَعْ يَا يَعْقُوبُ عَبْدِي، وَيَا إِسْرَائِيلَ الَّذِي اصْطَفَيْتُهُ. 2 أَنَا خَالِقُكُمْ مِنَ الرَّحْمِ وَمُعِينُكُمْ، لَا تَخَفْ يَا عَبْدِي يَعْقُوبُ وَلَا تَجْزَعْ يَا أورشليمُ الَّتِي اخْتَرْتَهَا. 3 لِأَنِّي سَأَسْكُبُ مَاءً عَلَى الْأَرْضِ النُّظْمَى، وَأَجْزِي السُّيُولَ عَلَى الثَّرْبَةِ الْيَابِسَةِ، وَأَفِيضُ بِرُوحِي عَلَى دُرِّيكَ، وَبِرَكَاتِي عَلَى نَسْلِكَ. 4 فَيَنْبُتُونَ بَيْنَ الْعُشْبِ مُزْهَرِينَ كَالصَّفْصَافِ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ. 5 وَيَقُولُونَ بِمَلَأَ أَفْوَاهَهُمْ: «أَنَا عَبْدُ الرَّبِّ. أَنَا ابْنُ يَعْقُوبَ». وَيَكْتُوبُ عَلَى يَدِهِ اسْمَ اللَّهِ، وَيَأْسُمُ إِسْرَائِيلَ يُلقَبُ.

إدانة الله لعبادة الأصنام

6 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ وَقَادِيهِ: «أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَلَا إِلَهَ غَيْرِي. 7 مَنْ مِثْلِي؟ فَلْيُخَيِّرْ بِذَلِكَ، وَيُعْلِنُهُ وَيَعْرِضْ أَمَامِي أَحْدَاثَ الْأَيَّامِ الْغَائِرَةِ مُنْذُ أَنْ أَنْشَأْتُ شَعْبِي الْقَدِيمَ، وَمَا سَجِيءٌ بِهِ الْعَدُوُّ، وَلِيَكْتَشِفَ عَنْ حَوَادِثِ الزَّمَنِ الْمُقْبِلِ. 8 لَا تَجْرَعُوا وَلَا تَقْرَعُوا، أَلَمْ أُخْبِرْكُمْ بِهَذَا وَأُنَبِّئْكُمْ بِهِ مُنْذُ زَمَنْ بَعِيدٍ؟ أَنْتُمْ شُهُودِي. هَلْ هُنَاكَ إِلَهٌ غَيْرِي؟ هَلْ هُنَاكَ صَخْرَةٌ أُخْرَى لَا عِلْمَ لِي بِوُجُودِهَا؟ 9 كُلُّ صَانِعِي النَّمَانِيلِ لَا جَدْوَى مِنْهُمْ، وَمُسْتَهْيَاثُهُمْ لَا طَائِلَ مِنْهَا. وَهُمْ شُهُودٌ عَلَيْهَا أَنَّهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَلَا تَعْلَمُ لِكَيْ يَخْزَوْا. 10 مَنْ يُصَوِّرُ صَنْمًا أَوْ يَسْبُكُ تَمْتَالًا لَا تُرْتَجَى مِنْهُ فَايِدَةٌ؟ 11 هَذَا وَأَمْتَالُهُ يَلْحَقُ بِهِمُ الْعَارُ لِأَنَّ الصَّنَاعَ لَيْسُوا سِوَى بَشَرٍ. فَلْيَجْتَمِعُوا إِذَا وَبِمَثَلُوا أَمَامِي، فَيَنْتَابَهُمْ رُعبٌ وَيَخْزَوْا مَعًا.

12 يَصْنَعُ الْحَدَّادُ فَاسًا بَعْدَ أَنْ يُقْلِبَهَا فِي جَمَرَاتِ الْكُورِ وَيَطْرُقَهَا، وَيُسَكِّلُهَا بِذِرَاعِهِ الْقَوِيَّةِ. لَا يَعْبَأُ بِالْجُوعِ وَلَا بِضُجُوبِ قُوَّتِهِ، وَلَا بِالْعَطَشِ وَالْإِعْيَاءِ. 13 ثُمَّ يَأْتِي نَجَارٌ فَيَنْتَاولُ قِطْعَةَ خَشَبٍ وَيَمْدُدُ عَلَيْهَا الْخَيْطَ وَيَعْلَمُهَا وَيَعْمَمُهَا وَيَحْفَرُ عَلَيْهَا بِالْبِرْكَارِ صُورَةَ إِنْسَانٍ سَاحِرِ الْجَمَالِ لِيُنْصَبَ صَنْمًا فِي مَنْزِلٍ. 14 يَقْطَعُ شَجْرَةَ أَرزُرٍ أَوْ يَخْتَارُ سِدِّيَانًا أَوْ بَلُوطًا. يَبْرُكُهَا تَنْمُو بَيْنَ أَشْجَارِ الْغَائِبَةِ. أَوْ يَبْرُحُ شَجْرَةَ صَنْوَبِرٍ فَيُنْمِيهَا الْمَطَرُ. 15 ثُمَّ تُصْبِحُ وَقُودًا لِنِيرَانِ النَّاسِ: يَأْخُذُ بَعْضًا مِنْهَا لِيُدْفِيءَ نَفْسَهُ، أَوْ يُوقِدَهُ لِيُخَيِّرَ خُبْرَهُ، أَوْ يَنْحِتَ مِنْهُ إِلَهًا يَعْْبُدُهُ، يَصْنَعُ مِنْهُ تَمْتَالًا يَخْرُ أَمَامَهُ سَاجِدًا. 16 يُوقِدُ نِصْفَهُ فِي النَّارِ وَعَلَى نِصْفِهِ الْآخَرَ يَأْكُلُ لَحْمًا، يَشْوِي شِوَاءً وَيَسْبَعُ، وَيُدْفِيءُ نَفْسَهُ قَائِلًا: «أه، أَنَا مُسْتَدْفِيءٌ، وَأَرَى نَارًا. 17 وَيَصْنَعُ مَا تَبَقِيَ مِنْهُ إِلَهًا، صَنْمًا يَخْرُ أَمَامَهُ سَاجِدًا مُبْتَهَلًا إِلَيْهِ قَائِلًا: أَنْقِذْنِي. أَنْتَ إِلَهِي.

18 إِنَّهُمْ لَا يَفْقَهُونَ وَلَا يُدْرِكُونَ، إِذْ غَشِيَ عَلَى عُيُونِهِمْ فَلَا يُبْصِرُونَ، وَأَعْلَقَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يَفْقَهُونَ. 19 لَيْسَ مِنْ مِتْمَالٍ أَوْ ذِي مَعْرِفَةٍ أَوْ إِدْرَاكِ يَقُولُ: قَدْ أَحْرَقْتُ نِصْفَ الشَّجْرَةِ بِالنَّارِ وَخَبَّرْتُ خُبْرِي عَلَى جَمْرَاتِهَا، شَوَيْتُ لَحْمًا عَلَيْهَا وَأَكَلْتُهُ. أَفَأَصْنَعُ مِنْ بَقِيَّتِهَا رِجْسًا وَأَسْجُدُ أَمَامَ قِطْعَةِ خَشَبٍ؟ 20 لِكَأَنَّهُ يَأْكُلُ الرَّمَادَ! يَجْرِي وَرَاءَ سَرَابٍ وَيَعْجَزُ عَنْ إِنْقَادِ نَفْسِهِ أَوْ الْاعْتِرَافِ أَنَّ الصَّنَمَ الَّذِي يُمَسِّكُهُ بِيَدِهِ هُوَ مَحْضٌ ضَلَالٌ!

21 أَذْكَرُ هَذِهِ الْأُمُورَ يَا يَعْقُوبُ، لِأَنَّكَ أَنْتَ عَبْدِي يَا إِسْرَائِيلُ، قَدْ جَبَلْتُكَ فَأَنْتَ عَبْدِي، وَأَنَا لَا أَسَاكَ يَا إِسْرَائِيلُ. 22 قَدْ مَحَوْتُ كَعِيمَةَ عَابِرَةِ دُنُوبِكَ، وَكَسَحَابَةَ خَطَايَاكَ. ارْجِعْ تَائِبًا إِلَيَّ لِأَنِّي قَدْ قَدَيْتُكَ. 23 تَرْتَمِي أَيْتِهَا السَّمَاوَاتُ لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَنْجَزَ فِعْلَهُ. اهْتَفِي يَا عَمَاقَ الْأَرْضِ، وَتَفَجَّرِي غِنَاءً يَا جِبَالِ وَيَا غَايَاتِ وَكُلِّ مَا فِيهَا مِنْ شَجَرٍ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ اقْتَدَى يَعْقُوبَ وَتَمَجَّدَ فِي إِسْرَائِيلَ.

24 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ قَادِيكَ وَجَابِلِكَ مِنَ الرَّحْمِ: «أَنَا هُوَ الرَّبُّ صَانِعُ كُلِّ الْأَشْيَاءِ، الَّذِي نَشَرَ السَّمَاوَاتِ وَحَدَّهُ، وَبَسَطَ الْأَرْضَ بِنَفْسِهِ. مَنْ كَانَ مَعِي حِينْدَاكَ؟ 25 يَكْتَشِفُ نِقَاقَ الْمُخَادِعِينَ، وَيَقْضِحُ حُمْقَ الْعَرَّافِينَ، وَيَبْطِلُ مَشُورَةَ الْحُكَمَاءِ تَسْفِيهَا لِعِلْمِهِمْ. 26 أَنَا هُوَ مُتَمِّمُ كَلَامِ عَبْدِهِ، وَمَحْفُوقُ مَشُورَةِ رُسُلِهِ، الْقَائِلُ عَنْ أورشليمَ: لَا بُدَّ أَنْ تَعُودَ عَامِرَةٌ وَعَنْ مَدُنَ يَهُودَا: لَا بُدَّ أَنْ تُبْنَى، وَأَنَا أُعِيدُ تَسْبِيْدَ خَرِبِهَا. 27 الْقَائِلُ لِلْحَجَّةِ: جَقِّي وَأَنَا أَنْشَفُ أَنْهَارِكَ. 28 الْقَائِلُ عَنْ كُورُشَ: هُوَ رَاعِي الَّذِي يَلْتَمِسُ كُلَّ رَغْبَاتِي وَالْقَائِلُ عَنْ أورشليمَ: لَا بُدَّ أَنْ تُبْنَى وَعَنْ الْهَيْكَلِ: لَا بُدَّ أَنْ يُؤَسَّسَ (مِنْ جَدِيدٍ)».

رسالة الله إلى كورث

45

هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِكُورُشَ مُخْتَارِهِ، الَّذِي أَخَذْتُ بِيَمِينِهِ حَتَّى أُخْضِعَ أَمَامَهُ أَمَامًا وَأَكْسِرَ شَوْكَةَ مُلُوكِ، لِأَفْتَحَ أَمَامَهُ كُورُشَ وَلَا تُوصَدُ فِي وَجْهِهِ مَصَارِيْعُ. 2 هَا أَنَا أَنْقَدَمُكَ لِأَسْوِي الْجِبَالَ بِالْأَرْضِ وَأَحْطَمُ أَبْوَابَ النُّحَاسِ، وَأَكْسِرُ مَغَالِيْقَ الْحَدِيدِ، 3 وَأَهْبِكَ كُنُوزَ الْأَقْبِيَةِ الْمُظْلَمَةِ وَدَخَائِرَ الْمَخَابِيءِ، لِتَعْرِفَ أَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي دَعَاكَ بِاسْمِكَ. 4 لِأَجْلِ عَبْدِي يَعْقُوبَ، وَإِسْرَائِيلَ مُخْتَارِي دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ، لَقَبْتُكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْرِفَنِي. 5 أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَلَا إِلَهَ غَيْرِي. لَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ، شَدَدْتُكَ مَعَ أَتْكَ لَمْ تَعْرِفَنِي. 6 حَتَّى يُدْرِكَ النَّاسُ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ وَمِنْ مَغْرِبِهَا أَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. 7 أَنَا مُبْدِعُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلْمَةِ، أَنَا صَانِعُ الْخَيْرِ وَخَالِقُ الضَّرِّ، أَنَا هُوَ

الرَّبُّ فَاعِلُ كُلِّ هَذِهِ. 8 اَهْطَلِي أَيُّهَا السَّمَاوَاتُ مِنْ فَوْقُ، وَأَمْطِرِي يَا غَمَامُ بَرًّا، لِتَنْفِثِ الْأَرْضُ حَتَّى يُنْمَرَ الْخَلَاصُ، وَيَبْتَتِ الْبِرُّ. أَنَا خَلَقْتُهُ.

حماقة محاربة الله

9 وَيَلُّ لِمَنْ يُخَاصِمُ صَانِعَهُ وَهُوَ لَيْسَ سِوَى قِطْعَةٍ خَزَفٍ مِنْ خَزَفِ الْأَرْضِ. أَيْقُولُ الطِّينُ لِحَابِلِهِ: مَاذَا تَصْنَعُ؟ أَوْ إِنَّ مَا عَمَلْتَهُ تَنْفِصُهُ يَدَانِ؟ 10 وَيَلُّ لِمَنْ يَقُولُ لَوَالِدِي: مَاذَا أُحْبِبْتُ؟ أَوْ لِأَمِّ بِمَاذَا تَتَمَخَّضِينَ؟

11 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ فِدُوسُ إِسْرَائِيلَ وَصَانِعُهُ: أَسْأَلُونَنِي فِي سِيَاقِ الْأَحْدَاثِ الْآتِيَةِ عَنِ ابْنَائِي، أَمْ تُوصُونَنِي بِعَمَلِ يَدِي؟ 12 لَقَدْ صَنَعْتُ الْأَرْضَ وَخَلَقْتُ الْإِنْسَانَ عَلَيْهَا، وَيَدَايَ هُمَا اللَّتَانِ بَسَطْتَا السَّمَاوَاتِ، وَأَنَا أَمَرْتُ كَوَاكِبَهَا. 13 أَنَا أَقَمْتُ كُورُشَ لِيُجْرِيَ الْعَدْلَ، وَأَنَا أَمَهَّدْتُ طَرَفَهُ كُلَّهَا، فَبَنَيْتِي مَدِينَتِي وَبَطَلْتُ سَرَاحَ أَسْرَائِيلَ، لَا يَتَمَنَّوْنَ وَلَا لِقَاءَ مُكَافَأَةٍ، يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ. 14 يَقُولُ الرَّبُّ: يَأْتِي إِلَيْكُمْ الْمَصْرِيُّونَ وَالْكُوشِيُّونَ وَالسَّبِّيُّونَ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُونَهُ مِنْ ثَرَوَاتٍ، وَيَضَعُونَهَا عِنْدَ أَقْدَامِكُمْ، وَيَصِيرُونَ رَعَايَاكُمْ، يَمَشُونَ خَلْفَكُمْ مُصَفِّدِينَ بِالْأَعْلَالِ، وَيَخْرُونَ سَاجِدِينَ أَمَامَكُمْ قَائِلِينَ: حَقًّا إِنَّ الرَّبَّ مَعَكُمْ وَلَا إِلَهَ سِوَى إِلَهِكُمْ. هُوَ وَحْدَهُ الْإِلَهُ لَا غَيْرَهُ.

15 حَقًّا أَنْتَ هُوَ إِلَهُ يَحْجِبُ نَفْسَهُ، إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الْمُخَلَّصُ. 16 لَقَدْ خَزُوا وَخَجَلُوا جَمِيعُهُمْ، وَمَضَى صَانِعُو الْأَصْنَامِ وَهُمْ يَجْرُونَ أَدْيَالَ الْعَارِ. 17 أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَقَدْ خَلَّصَهُ الرَّبُّ بِخَلَاصِ أَيْدِي، وَلَنْ يَلْحَقَكُمْ عَارٌ أَوْ خَزْيٌ مَدَى الدُّهُورِ، 18 لِأَنَّ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ، «إِنَّهُ اللَّهُ مَكُونُ الْأَرْضِ وَصَانِعُهَا، وَمُرْسِي قَوَاعِدِهَا: لَمْ يَخْلُقْهَا لِتَكُونَ خَوَاءً، بَلْ لِتُصَيِّحَ أَهْلَهُ بِسُكَّانِهَا. أَنَا هُوَ الرَّبُّ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. 19 لَمْ أَتَكَلَّمْ خَفِيَّةً بِكَلَامِي فِي أَرْضِ الظُّلْمَةِ، وَلَمْ أَطْلُبْ مِنْ ذُرِّيَّةٍ يَعْقُوبَ أَنْ يَلْتَمِسُونِي بِاطِّلًا. أَنَا الرَّبُّ النَّاطِقُ بِالْحَقِّ، أَعْلَنُ مَا هُوَ صِدْقٌ.

20 اجْتَمِعُوا وَتَعَالَوْا. اقْتَرِبُوا مَعًا أَيُّهَا النَّاجُونَ مِنَ الْأَمَمِ، فَإِنَّ الْجَهَالَ وَحَدَهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْأَصْنَامَ الْخَشْيِيَّةَ وَيُؤَاطِبُونَ عَلَى الصَّلَاةِ لِإِلَهِ لَا يُخَلِّصُ. 21 أَعْلِنُوا، وَأَعْرَضُوا دَعْوَاكُمْ. لِيَتَسَاوَرُوا مَعًا مِنْ أَنْبِيَآ بِهَذَا مُنْذُ الْقَدِيمِ، وَمَنْ أَخْبَرَ بِهِ مِنْ زَمَنِ بَعِيدٍ؟ أَلَسْتُ أَنَا الرَّبُّ وَلَا إِلَهُ غَيْرِي؟ بَارٌّ وَمُخَلَّصٌ، وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. 22 التَّفَقُّوا إِلَيَّ وَأَخْلَصُوا يَا جَمِيعَ أَقْصَايِ الْأَرْضِ، لِأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ هُنَاكَ آخَرُ. 23 لَقَدْ أَقْسَمْتُ بِذَاتِي، وَخَرَجْتُ مِنْ فَمِي، بِكُلِّ صِدْقٍ، كَلِمَةً لَا تُنْقَضُ: إِنَّهُ سَتَجِدُونِي لِي كُلُّ رُكْبَةٍ وَيَقْسِمُ بِي كُلُّ لِسَانٍ. 24 وَيَقُولُونَ عَنِّي: إِنَّمَا بِالرَّبِّ وَحْدَهُ الْبِرُّ وَالْقُوَّةُ، وَكُلُّ مَنْ يَعْتَظُّ مِنْهُ يَأْتِي إِلَى الرَّبِّ وَيَخْزِي. 25 أَمَّا ذُرِّيَّةُ إِسْرَائِيلَ فَبِالرَّبِّ يَنْبَرِّرُونَ وَبِهِ يَزْهَوُونَ.

الرب وأصنام بابل

46

فَذَخَرَ وَأَحْتَى بَيْلُ وَنَبُو إِلَهًا بِابِلَ وَحَمَلُوا تَمَاتِلَهُمَا عَلَى الْحَمِيرِ الْمُرْهَقَةِ الَّتِي نَاعَتْ بِأَنْقَالِهَا. 2 سَقَطَتْ جَمِيعُهَا وَعَجَزَتْ عَنِ حِمَايَةِ نَفْسِهَا بَلْ أَحَدَتْ هِيَ نَفْسَهَا إِلَى السَّبْيِ مَعَ الْمَأْسُورِينَ.

3 اصْعُرُوا إِلَيَّ يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ، وَيَابِقِيَّةَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ حَمَلْتُهُمْ مُنْذُ أَنْ حُبِلَ بِهِمْ، وَتَكَفَلْتُ بِهِمْ مُنْذُ مَوْلِدِهِمْ، 4 وَبَقَيْتُ أَنَا أَنَا حَتَّى زَمَنِ شِيخُوخَتِكُمْ، وَحَمَلْتُكُمْ فِي مَشِييِكُمْ. أَنَا صَنَعْتُكُمْ، لِذَلِكَ أَنَا أَحْمِلُكُمْ، وَأَخْلَصُكُمْ. 5 بِمَنْ تُسَبِّهُونَنِي وَتُعَادِلُونَنِي وَتُقَارِنُونَنِي حَتَّى نَكُونَ مُتَمَاتِلِينَ؟

6 هَلْ بِالَّذِينَ يُفْرَعُونَ الذَّهَبَ مِنَ الْكَيْسِ وَيَزِنُونَ الْفِضَّةَ بِالْمِيزَانِ، وَيَسْتَأْجِرُونَ صَانِعًا لِيَسْبُكَهَا إِلَيْهَا، وَيَخْرُونَ لَهَا سَاجِدِينَ؟ 7 يَرْفَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِهِمْ وَيَقْلِقُونَهَا لِئَنْصَبُوهَا فِي مَوْضِعِهَا حَيْثُ تَسْتَقِرُّ هُنَاكَ لَا تَبْرَحُ مِنْ مَكَانِهَا، وَإِنْ اسْتَعَاثَ بِهَا أَحَدٌ لَا تَسْتَجِيبُ وَلَا تُنَجِّيه مِنْ مِحْنَتِهِ؟

8 اذْكُرُوا هَذَا وَاتَّعِظُوا. انْفُشُوهُ فِي أَدْهَانِكُمْ يَا عَصَاةُ! 9 تَذَكَّرُوا الْأُمُورَ الْعَابِرَةَ الْقَدِيمَةَ لِأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ آخَرُ. 10 وَقَدْ أَنْبَأْتُ بِالنِّهَايَةِ مُنْذُ الْبَدْءِ، وَأَخْبَرْتُ مِنَ الْقَدِيمِ بِأُمُورٍ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَدَثَتْ بَعْدُ، قَائِلًا: مَقَاصِدِي لِأَبَدٍ أَنْ تَتِمَّ، وَمَسِيئَتِي لِأَبَدٍ أَنْ تَحْقُقَ. 11 أَدْعُو مِنَ الْمَشْرِقِ الطَّائِرَ الْجَارِحَ، وَمِنْ

الأرض البعيدة رجلٍ مشورتِي. قَدْ نَطَقْتُ بِفَضَائِي وَلَا بُدَّ أَنْ أُجْرِيَهُ، وَمَا رَسَمْتُهُ مِنْ خِطَّةٍ لِأَبَدٍ أَنْ
أُنْقَذَ.

12 اصْغُوا إِلَيَّ يَا غِلَظَ الْقُلُوبِ أَيُّهَا الْبَعِيدُونَ عَنِ الْبِرِّ، 13 لَقَدْ جَعَلْتُ أَوَانَ بَرِّي قَرِيبًا. لَمْ يُعْذَ بَعِيدًا،
وَخَلَاصِي لَا يُبْطِيءُ. سَأَجْعَلُ خَلَاصًا فِي صِهْيُونَ، وَفِي إِسْرَائِيلَ مَجْدِي.

سقوط بابل

47

انزلي واجلسي على الشراب أَيُّهَا الْعَدْرَاءُ ابْنَةُ بَابِلَ. اجلسي على الأرض لا على العرش يا ابنة
الكلدانِيِّينَ، لِأَنَّكَ لَنْ تُدْعَى مِنْ بَعْدِ النَّاعِمَةِ الْمُرْقَهَةِ. 2 خُذِي حَجْرِي الرَّحَى وَاطْحَنِي الدَّقِيقَ.
اكشفي نقابك، وَسَمِّرِي عَنِ الدَّيْلِ، وَاكشفي عَنِ السَّاقِ، وَاعْبُرِي الْأَنْهَارَ، 3 فَيُظَلَّ عُرْيُكَ مَكشُوفًا
وَعَارُكَ ظَاهِرًا، فَإِنِّي أَنْتَقِمُ وَلَا أَعْفُو عَنْ أَحَدٍ. 4 إِنْ فَادَيْنَا، الرَّبُّ الْقَدِيرَ اسْمَهُ، هُوَ قُدُوسُ إِسْرَائِيلَ.

5 اجلسي صامئةً وَأَوْغلي فِي الظَّلامِ يَا ابْنَةَ الْكَلْدَانِيِّينَ، لِأَنَّكَ لَنْ تُدْعَى بَعْدَ سَيِّدَةِ الْمَمَالِكِ.

6 قَدْ سَخِطْتُ عَلَى شَعْبِي وَتَجَسَّتُ مِيرَانِي. اسْلُمْتُهُمْ إِلَى يَدَيْكَ، فَلَمْ تُبْدِي نَحْوَهُمْ رَحْمَةً بَلْ أَرَهَفْتَ
الشَّيْخَ بِنِيرِكَ النُّقِيلَ جِدًّا. 7 وَقُلْتِ: سَأُظَلُّ السَّيِّدَةَ إِلَى الْأَبَدِ. لِذَلِكَ لَمْ تُفَكِّرِي بِهَذِهِ الْأُمُورِ فِي نَفْسِكَ
وَلَا تَأَمَّلْتِ بِمَا تُؤُولُ إِلَيْهِ. 8 فَالآنَ اسْمَعِي هَذَا أَيُّهَا الْمُرْقَهَةُ الْمُنْتَعِمَةُ الْمُطْمَئِنَّةُ، الْقَائِلَةُ فِي قَلْبِهَا: أَنَا

وَحْدِي وَلَيْسَ هُنَاكَ غَيْرِي، لَنْ أَعْرِفَ التَّرْمُلَ وَلَنْ أَتَكَلَ 9 لِذَلِكَ سَتَيْتِلِينَ بِكِلَا الْأُمْرَيْنِ مَعًا فِي
لَحْظَةٍ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، إِذْ تُتَكَلَّمِينَ وَتَتَرْمَلِينَ حَتَّى النِّهَائَةِ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَثْرَةِ سِحْرِكَ وَقُوَّةِ رَفَاكَ.

10 قَدْ تَوَلَّيْتُ طَمَأْنِينَةً فِي شَرِّكَ، وَقُلْتِ: لَا يَرَانِي أَحَدٌ وَلَكِنَّ حِكْمَتِكَ وَمَعْرِفَتِكَ أَضْلَاكَ، فَقُلْتِ فِي
نَفْسِكَ: أَنَا وَحْدِي، وَلَيْسَ هُنَاكَ غَيْرِي. 11 سَيِّدَهُمْكَ شَرٌّ لَا تَدْرِينَ كَيْفَ تَدْفَعِينَهُ عَنْكَ، وَتُبَاغِثُكَ
دَاهِيَةً تُعْجِزِينَ عَنِ التَّكْفِيرِ عَنَّا، وَيَفَاجِئُكَ خَرَابٌ لَا تُتَوَقَّعِينَهُ.

12 تَسْتَبْشِي بِرَفَاكَ وَكَثْرَةِ سِحْرِكَ الَّتِي تَعْبِتُ فِيهَا مِنْذُ صِيَاكَ، فَقَدْ يُحَالِفُكَ النَّجَاحُ أَوْ تُثِيرِينَ الرُّعْبَ.

13 لَقَدْ ضَعُفْتَ مِنْ كَثْرَةِ طَلَبِ الْمَشُورَةِ، فَادْعِي الْمُنْجِمِينَ وَالْفَلَكَيِّينَ لِيَكْشِفُوا لَكَ طَوَالِعَ الْمُسْتَقْبَلِ
وَيُقَدِّدُوكَ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْكَ. 14 غَيْرَ أَنَّهُمْ أَنَفْسَهُمْ أَصْبَحُوا كَالهَشِيمِ الَّذِي تَلْتَهُمُهُ النَّارُ عَاجِزِينَ عَنِ
إِتْقَادِ أَنفُسِهِمْ وَإِتْقَادِكَ مِنْ شِدَّةِ اللَّهَبِ الْمُحْرَقِ، فَلَا هُوَ جَمْرٌ لِلِاسْتِدْفَاءِ وَلَا هِيَ نَارٌ لِلْجُلُوسِ حَوْلَهَا.

15 هَكَذَا يَجْرِي عَلَى الَّذِينَ تَعْبِتُ فِيهِمْ وَتَاجِرُوا مَعَكَ مِنْذُ صِيَاكَ، قَدْ شَرِدَ كُلُّ مِنْهُمْ فِي طَرِيقِهِ
وَلَيْسَ مَنْ يُقَدِّدُكَ.

إسرائيل المتمردة

48

اسْمَعُوا هَذَا يَا بَيْتَ يَعْقُوبَ الْمَدْعُوبِينَ بِاسْمِ إِسْرَائِيلَ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِ يَهُودَا، الْحَالِفِينَ بِاسْمِ
الرَّبِّ، الْمُسْتَشْهِدِينَ بِاللَّهِ إِسْرَائِيلَ بَاطِلًا وَكَذِبًا 2 الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنفُسَهُمْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ الْمُقَدَّسَةِ،
وَيَعْتَمِدُونَ عَلَى إِلَهِ إِسْرَائِيلَ، الرَّبِّ الْقَدِيرِ: 3 قَدْ أَنْبَأْتُ بِالْأُمُورِ الْعَابِرَةِ مِنْذُ الْقَدَمِ، نَطَقْتُ بِهَا

وَأَدْعُنَهَا، ثُمَّ فَجَاءَ صَنْعُهَا وَأَثْمَمْتُهَا 4 لِأَنِّي عَالِمٌ بِعِنَادِكَ، وَأَنْ رَقَبَتِكَ ذَاتَ عَضَلٍ مِنْ حَدِيدٍ وَجِبْهَتِكَ
مِنْ نُحَاسٍ. 5 لِهَذَا أَنْبَأْتُ بِهَا مِنْذُ الْقَدَمِ وَأَعْلَنْتُهَا لَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَحَقَّقَ، لِئَلَّا تَقُولَ: إِنَّ وَتْبِي قَدْ

صَنَعَهَا، وَيَمْتَالِي الْمَنْحُوتَ وَالْهَيَّ الْمَسْبُوكَ قَدْ قَضَى بِهَا. 6 قَدْ سَمِعْتَ، فَتَأَمَّلْ فِيهَا كُلَّهَا، أَلَا تُقْرُ
بِهَا؟ مِنْذُ الْآنَ وَصَاعِدًا سَأُظَلِّعُكَ عَلَى أُمُورٍ جَدِيدَةٍ، عَلَى أَسْرَارٍ لَمْ تَعْرِفْهَا مِنْ قَبْلُ. 7 قَدْ خُلِقْتَ الْآنَ

وَلَيْسَ مِنْذُ زَمَنٍ بَعِيدٍ، لَمْ تَسْمَعْ بِهَا قَطُّ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ، لِئَلَّا تَقُولَ: كُنْتُ أَعْرِفُهَا. 8 أَنْتَ لَمْ تَسْمَعْ قَطُّ
وَلَمْ تَعْرِفْ أَبَدًا، فَمِنْذُ الْقَدَمِ لَمْ تَنْفَتِحْ أُنْدَاكَ، لِأَنِّي عَرَفْتُ أَنَّكَ تَنْصَرِفُ بَعْدَرٍ، وَمِنْذُ مَوْلِدِكَ دُعِيتَ

مُتَمَرِّدًا 9 وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ اسْمِي أَبْطِيءُ غَضْبِي، وَأَكْبِحُهُ عَنْكَ مِنْ أَجْلِ حَمْدِي حَتَّى لَا أَسْتَأْصِلَكَ.
10 نَفَيْتُكَ وَلَيْسَ كَالْفَوْضَةِ وَامْتَحَنْتُكَ فِي كُورِ الْأَلَمِ. 11 قَدْ فَعَلْتُ هَذَا مِنْ أَجْلِ ذَاتِي، نَعَمْ مِنْ أَجْلِ
ذَاتِي إِذْ كَيْفَ يُدَسُّ اسْمِي؟ أَنَا لَا أُعْطِي مَجْدِي لِآخَرَ.

الوعد بخراب بابل

12 اَسْمَعْ لِي يَا يَعْقُوبُ، وَيَا إِسْرَائِيلَ الَّذِي دَعَوْتُهُ. أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ. 13 قَدْ أَرَسْتَ يَدَي قَوَاعِدَ الْأَرْضِ، وَبَسَطْتَ يَمِينِي السَّمَاوَاتِ، أَدْعُوهُمْ فَيَمْتَلِنَ مَعًا. 14 اجْتَمِعُوا كُلُّكُمْ وَأَنْصِتُوا: مَنْ مِنْ بَيْنِ الْأَصْنَامِ أَنْبَأَ بِهِدْهِ؟ إِنَّ الرَّبَّ أَحَبَّ كُورُشَ، وَهُوَ يُنْقِذُ قِضَاءَهُ عَلَى بَابِلَ وَيَكُونُ زِرَاعَهُ عَلَى الْكَلْدَانِيِّينَ. 15 لَقَدْ دَعَوْتُ أَنَا بِذَاتِي (كُورُشَ) وَعَهَدْتُ إِلَيْهِ بِمَا أُرِيدُ، وَسَاكَلْتُ أَعْمَالَهُ بِالْتَّجَاحِ 16 اقْتَرِبُوا مِنِّي وَأَسْمَعُوا: مِنْذُ الْبَدءِ لَمْ أَتَّكَلَّمْ خَفِيَةً، وَلَدَى حُدُوثِهَا كُنْتُ حَاضِرًا هُنَاكَ. وَالآنَ، قَدْ أُرْسَلَنِي السَّيِّدُ الرَّبُّ وَرُوحُهُ بِهِدْهِ الرَّسَالَةَ:

17 هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ قَادِيكَ فُدُوسُ إِسْرَائِيلَ: أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يُعَلِّمُكَ مَا فِيهِ نَفْعٌ لَكَ، وَيَهْدِيكَ فِي النَّهْجِ الَّذِي عَلَيْكَ أَنْ تَسْلُكَهُ. 18 لِيَتَّكَلَّمْ أَطْعَمَ وَصَايَايَ لِكَانَ سَلَامِكَ كَالنَّهْرِ، وَيُرَاكَ كَأَمْوَاجِ الْبَحْرِ، 19 وَلِكَاثَتِ ذُرِّيَّتِكَ كَالرَّمْلِ، وَنَسَلُ أَحْسَانِكَ كَعَدَدِ حَبَّاتِهِ، فَلَا يُسْتَأْصَلُ أَوْ يَنْقَرُضُ اسْمُهُ مِنْ أَمَامِي.

20 اكْسِرُوا أَغْصَانِ الْأَسْرِ. ارْحَلُوا عَنْ بَابِلَ. ارْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالْغِنَاءِ حَتَّى يَبْذِعَ فِي أَرْجَاءِ الدُّنْيَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ فَدَى عَبْدَهُ يَعْقُوبَ. 21 لَمْ يَعْطِشُوا عِنْدَمَا اجْتَاَزَ بِهِمْ عَيْرَ الصَّحْرَاءِ. فَجَرَ لَهُمُ الْمِيَاهَ مِنَ الصَّخْرِ. شَقَّةً فَتَدَقَّتْ مِنْهُ الْمِيَاهُ. 22 أَمَّا الْأَشْرَارُ فَلَا سَلَامَ لَهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ.

دعوة خادم الرب ومهمته

49

أَنْصِتِي إِلَيَّ أَيُّهَا الْجَزَائِرُ، وَاصْعَوْا يَا شُعُوبَ الْبِلَادِ الْبَعِيدَةِ: قَدْ دَعَانِي الرَّبُّ وَأَنَا مَازَلْتُ جَنِينًا، وَذَكَرْتُ اسْمِي وَأَنَا مَا بَرَحْتُ فِي رَحْمِ أُمِّي. 2 جَعَلَ قَمِي كَسَيْفٍ قَاطِعٍ، وَوَارَانِي فِي ظِلِّ يَدَيْهِ؛ صَنَعَ مِنِّي سَهْمًا مَسْتُونًا وَأَخْفَانِي فِي جَعْبَتِهِ، 3 وَوَقَالَ لِي: «أَنْتِ عَبْدِي إِسْرَائِيلُ الَّذِي بِهِ أَتَمَجَّدُ 4 وَلِكُنِّي أُجِبْتُ: لَقَدْ تَعَبْتُ بَاطِلًا. وَأَفْنَيْتُ قُوَّتِي سُدَىً وَعَعْبًا. غَيْرَ أَنَّ حَقِّي مَحْفُوظٌ عِنْدَ الرَّبِّ، وَمَكَافَاتِي عِنْدَ إِلَهِِي.

5 وَالْآنَ قَالَ لِي الرَّبُّ الَّذِي كَوَّنَنِي فِي رَحْمِ أُمِّي لِأَكُونَ لَهُ خَادِمًا، حَتَّى أُرَدَّ ذُرِّيَّةَ يَعْقُوبَ إِلَيْهِ، فَيَجْتَمِعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حَوْلَهُ، فَاتَمَجَّدَ فِي عَيْنِي الرَّبُّ وَيَكُونَ إِلَهِِي قُوَّتِي: 6 لَكُمْ هُوَ يَسِيرٌ أَنْ تَكُونَ لِي عَبْدًا لِتَسْتَنْهَضَ أَسْبَابَ يَعْقُوبَ، وَتَرُدَّ مَنْ نَجَيْتُ مِنْ إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ سَأَجْعَلُ نُورًا لِلْأُمَّمِ لِتَكُونَ خَلَاصِي إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ. 7 وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ قَادِي إِسْرَائِيلَ وَقُدُوسُهُ لِمَنْ صَارَ مُحَقَّرًا وَمَرْدُودًا لَدَى الْأُمَّمِ وَعَبْدًا لِلْمُتَسَلِّطِينَ: يِرَاكَ الْمَلُوكُ وَيَنْهَضُونَ، وَيَسْجُدُ لَكَ الرَّؤَسَاءُ مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ الْأَمِينِ، فُدُوسُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي اصْطَفَاكَ.

8 وَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: «اسْتَجِبْتُكَ فِي وَقْتِ رِضَى، وَفِي يَوْمِ خَلَاصِي أَعْتَنُكَ فَأَحْفَظُكَ وَأَعْطِيكَ عَهْدًا لِلشَّعْبِ لِتَسْتَرِدَّ الْأَرْضَ وَتُورَثَ الْأَمْلَاكَ الَّتِي دَاهَمَهَا الدَّمَارُ، 9 وَيَقُولَ لِلْأَسْرَى: اخْرُجُوا، وَلِلَّذِينَ فِي الظُّلْمَةِ اظْهَرُوا، فَيَرْعُونَ فِي الطَّرْفَاتِ وَتُصْبِحُ الرُّوَابِي الْجَرْدَاءُ مَرَاعِي لَهُمْ. 10 وَلَا يَجُوعُونَ وَلَا يَعْطِشُونَ، وَلَا يُعْيِيهِمْ لَهَيْبُ الصَّحْرَاءِ وَلَا لَفُحِ الشَّمْسِ، لِأَنَّ رَاحِمَهُمْ يَهْدِيهِمْ وَيَقُودُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ الْمِيَاهِ. 11 وَأَجْعَلُ كُلَّ جِبَالِي سَبِيلًا، وَطَرَفِي تَرْتَفِعُ. 12 انظُرُوا، هَا هُمْ يَقْبَلُونَ مِنْ دِيَارِ بَعِيدَةٍ، هُوَ لَاءٌ مِنَ الشَّمَالِ وَالْغَرْبِ، وَهُوَ لَاءٌ مِنْ أَرْضِ سِينِيم. 13 فَاهْتَفِي فَرِحًا أَيُّهَا السَّمَاوَاتُ، وَابْتَهْجِي أَيُّهَا الْأَرْضُ، وَأَشِيدِي بِالرَّيْنِيمِ أَيُّهَا الْجِبَالُ، لِأَنَّ الرَّبَّ عَزَى شَعْبَهُ وَرَأْفَ بِيَانِيَسِيهِ.

تأكيد محبة الرب

14 «لَكِنَّ أَهْلَ صِهْيُونَ قَالُوا: لَقَدْ أَهْمَلْنَا الرَّبَّ وَنَسِينَا. 15 هَلْ نَسَى الْمَرَأَةَ رَضِيعَهَا وَلَا تَرْحَمُ ابْنَ أَحْسَانِهَا؟ حَتَّى هُوَ لَاءٌ يَنْسِينُ، أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْسَاكُمْ. 16 انظُرُوا هَا أَنَا قَدْ نَفَسْتُكَ يَا صِهْيُونُ عَلَى كَفِّي، وَأَسْوَارِكَ لَا تَبْرَحُ مِنْ أَمَامِي. 17 أَسْرَعَ إِلَيْكَ أَوْلَادِكَ بِنَاوُوكَ، وَفَارَقَكَ هَادِمُوكَ وَمَخْرَبُوكَ. 18 ارْفَعِي عَيْنَيْكَ وَتَلَقَّتِي حَوْلِكَ وَانظُرِي، فَقَدْ اجْتَمَعَ أَبْنَاؤُوكَ وَتَوَافَدُوا إِلَيْكَ. حَيٌّ أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ، فَإِنَّكَ سَتَرِّيَيْنَ بِهِمْ كَالْحَلِيِّ وَتَنْقَلِدِيْنَهُمْ كَعَرُوسٍ 19 وَتَعِجُ أَرْضُكَ الْخَرِبَةُ وَدِيَارُكَ الْمُنْهَدَمَةُ، وَمَنَاطِقُكَ

الْمُدْمَرَةُ بِالسَّكَّانِ حَتَّى تَضِيقَ بِهِمْ، وَيَبْتَدِعَ عَنْكَ مُبْتَلِعُوكِ. 20 وَيَقُولُ أَيْضاً فِي مَسَامِعِكَ بَنُوكِ
الْمَوْلُودُونَ فِي أَثْنَاءِ تَكْلِكَ: إِنَّ الْمَكَانَ اضْطِيقُ مِنْ أَنْ يَسْعَنَا، فَأَسْجِي لَنَا حَتَّى نَسْكُنَ. 21 فَتَسْأَلِينَ
نَفْسَكَ: مَنْ أَحْبَبَ لِي هَؤُلَاءِ وَأَنَا تَكْلِي وَعَاقِرٌ، مَنْفِيَةٌ وَمَنْبُودَةٌ؟ مَنْ رَبِّي لِي هَؤُلَاءِ؟ فَقَدْ تُرَكْتُ
وَحْدِي، أَمَا هَؤُلَاءِ فَمِنْ أَيْنَ جَاءُوا؟

22 وَهَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَرْفَعُ يَدِي إِلَى الْأُمَّمِ وَأَنْصِيبُ رَأْيِي إِلَى الشُّعُوبِ، فَيَحْمِلُونَ
أَبْنَاءَكَ فِي أَحْضَانِهِمْ وَبَنَاتِكَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ. 23 يَكُونُ لَكَ الْمُلُوكُ آبَاءَ مُرَبِّينَ، وَمَلَكَائِهِمْ مُرْضِعَاتٍ،
يَخْتُونُ أَمَامَكَ بوجوهٍ مُطْرَقَةٍ إِلَى الْأَرْضِ، وَيَلْحَسُونَ تُرَابَ قَدَمَيْكَ. عِنْدَيْدِ تَدْرِكِينَ أَنْتِي أَنَا الرَّبُّ،
وَكُلٌّ مَنْ يَتَّكِلُ عَلَيَّ لَا يَخْزِي.»

24 هَلْ تُسَلِّبُ الْغَنِيمَةَ مِنَ الْمَحَارِبِ الْجَبَّارِ؟ أَوْ يُقَلِّتُ الْأَسْرَى مِنَ قَبِيضَةِ الْغَالِبِ؟ 25 نَعَمْ سَيِّ
الْجَبَّارِ يُسَلِّبُ مِنْهُ، وَتُسْتَرَدُّ الْغَنِيمَةُ مِنَ الْغَالِبِ، لِأَنْتِي أَحَاصِمٌ مُخَاصِمِيكَ وَأَتَقَدُّ أَبْنَاءَكَ، 26 وَأَجْعَلُ
مُضْطَهْدِيكَ يَلْتَهَمُونَ لِحُومِ أَجْسَادِهِمْ، وَيَسْكُرُونَ بِدِمِهِمْ كَمَا يَشْرَبُ خَمْرًا. عِنْدَيْدِ يَدْرِكُ كُلُّ ذِي
جَسَدٍ أَنْتِي أَنَا الرَّبُّ مُخْلَصُكَ وَقَادِيكَ إِلَهُ يَعْقُوبَ الْقَدِيرِ.

الخطيئة تفصل عن الله

50

هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: أَيْنَ كِتَابُ طَلَاقِ أُمَّكُمُ الَّذِي طَلَقْتَهَا بِهِ؟ لِمَنْ مِنْ دَانِيَّ يَعْثُوكُمْ؟ إِنَّمَا مِنْ أَجْلِ
ذُنُوبِكُمْ قَدْ تَمَّ بَيْعُكُمْ، وَمِنْ جَرَاءِ خَطَايَاكُمْ قَدْ طَلَقْتُ أُمَّكُمْ. 2 فَمَالِي إِذَا حِينَ أَنْتِ لَمْ أَجِدْ أَحَدًا؟ نَادَيْتُ
وَلَا مِنْ مُجِيبٍ؟ هَلْ قَصَرْتَ يَدِي عَنِ الْفِدَاءِ؟ أَمْ لَمْ تَعُدْ لِي طَاقَةَ عَلَى الْإِنْقَادِ؟ هَا أَنَا بَزَجَرْتِي أَجْفَفُ
الْبَحْرَ وَأَحْوَلُ الْأَنْهَارَ إِلَى صَحْرَاءٍ يُتِنُّ سَمَكُهَا لِيَخْلُوهَا مِنَ الْمَاءِ، فَيَمُوتُ مِنَ الْعَطَشِ. 3 أَغْلَفُ
السَّمَاوَاتِ بِالظُّلْمَةِ وَأَجْعَلُ الْمِسْحَ غِطَاءً لَهَا.

4 السَّيِّدُ الرَّبُّ وَهَبَنِي مَنَاطِقَ الْعُلَمَاءِ لِأَعْرِفَ كَيْفَ أُغِيثُ الْمُتَعَبَ بِكَلِمَةٍ، يُنَبِّهَنِي فِي كُلِّ صَبَاحٍ،
وَيُرْهِفُ أُذُنِي حَتَّى أَسْمَعَ بِأَنْتِيَاءِ الْمُتَعَلِّمِينَ. 5 قَدْ فَتَحَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أُذُنِي فَلَمْ أَعَانِدْ أَوْ أُرَاجِعْ إِلَى
الْوَرَاءِ 6 بَدَلْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ، وَخَدَيْ لِلنَّاتِقِينَ، وَلَمْ أَحْبُبْ وَجْهِي عَنِ الْإِهَانَةِ وَالْبِصْقِ.

7 لِأَنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ يُغِيثُنِي فَلَا أَخْزِي، لِذَلِكَ جَعَلْتُ وَجْهِي كَالصَّوَّانِ، لِأَنِّي عَالِمٌ أَنْتِي لَنْ أَخْزِي. 8
إِنَّ مُنْصِفِي قَرِيبٌ، فَمَنْ إِذَا يُخَاصِمُنِي؟ فَلَنَمْتَلَّ مَعًا. مَنْ هُوَ خَصْمِي؟ فَلْيَتَقَدَّمْ مِنِّي. 9 انظُرُوا، هَا
السَّيِّدُ الرَّبُّ يُغِيثُنِي فَمَنْ يَسْتَدِينُنِي؟ هَا هُمْ جَمِيعًا كَتُوبٌ يَبْلُونَ وَيَأْكُلُهُمُ الْعُتُّ.

10 مَنْ مِنْكُمْ يَبْقِي الرَّبَّ وَيُطِيعُ صَوْتَ خَادِمِهِ؟ مَنْ الَّذِي يَسْلُكُ فِي الظُّلْمَةِ مِنْ غَيْرِ نُورٍ؟ فَلْيَتَّكِلْ
عَلَى اسْمِ الرَّبِّ وَيَعْتَمِدْ عَلَى إِلَهِهِ. 11 انظُرُوا، يَاجْمِيعَ مُوقِدِي النَّارِ، الَّذِينَ يُضِيئُونَ لِأَنْفُسِهِمْ
مَشَاعِلَ، سِيرُوا فِي نُورِ نِيرَانِكُمْ، وَعَلَى وَهَجِ مَشَاعِلِكُمُ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا، وَهَذَا مَا تَنَالُونَهُ مِنْ يَدِي؛
تَضْطَجِعُونَ وَأَنْتُمْ تَنْتَوِرُونَ مِنَ الْأَلَمِ.

التشجيع على الثقة بالله

51

اسْمَعُوا لِي يَا مُتَمَسِكِي الْبِرِّ، السَّاعِينَ وَرَاءَ الرَّبِّ: تَلَقَّتُوا إِلَى الصَّخْرِ الَّذِي مِنْهُ نُحِثُّمُ، وَإِلَى الْمَحْجَرِ
الَّذِي مِنْهُ أَقْلَعْتُمْ. 2 انظُرُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ أَبِيكُمْ وَإِلَى سَارَةَ الَّتِي أَنْجَبْتَكُمْ، فَقَدْ دَعَوْتُهُ حِينَ كَانَ فَرْدًا
وَاحِدًا وَبَارَكْتُهُ وَأَكْتَرْتُهُ. 3 الرَّبُّ يُعَزِّي صِهْيُونَ وَيُعَزِّي خَرَابَهَا، وَيُحَوِّلُ فَقْرَهَا إِلَى عَدْنٍ وَصَحْرٍ
إِلَى جَنَّةٍ رَابِعَةٍ، فَتَقِيضُ بِالْقَرَحِ وَالْغَيْبَةِ وَالشُّكْرِ وَهَتَافِ تَرْنِيمِ.

4 اسْمَعُوا لِي يَا شَعْبِي، وَأَصْغِي إِلَيَّ يَا أُمَّتِي، فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ تَصْدُرُ مِنِّي، وَعَدْلِي يُصْبِحُ نُورًا
لِلشُّعُوبِ. 5 بِرِّي بَاتَ قَرِيبًا، وَتَجَلَّى خَلَاصِي، وَنَزَّ أَعَايِ تَقْضِيَانِ لِلشُّعُوبِ، وَإِيَّاي تَرْتَقِبُ
الْجَزَائِرُ، وَتَنْتَظِرُ بِرَجَاءِ ذِرَاعِي.

6 ارْقُوعُوا عُيُونَكُمْ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَتَفَرَّسُوا فِي الْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ، فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ كَدُخَانٍ تَضْمَلُّ،
وَالْأَرْضُ كَتُوبٍ تَبْلَى، وَيَبِيدُ سَكَّانُهَا كَالدُّبَابِ. أَمَا خَلَاصِي فَيَبْقَى إِلَى الْأَبَدِ، وَبِرِّي يَبْنَتْ مَدَى

الدَّهْر. 7 اسْتَمِعُوا إِلَيَّ يَا عَارِفِي الْبِرِّ، أَيُّهَا الشَّعْبُ الَّذِي شَرِبْتِي فِي قُلُوبِكُمْ. لَا تَخْشَوْا تَغْيِيرَ النَّاسِ وَلَا تَرْتَعِبُوا مِنْ سَنَائِمِهِمْ، 8 لِأَنَّ الْعُتَّ يَأْكُلُهُمْ كَثُوبٌ، وَيَقْرَضُهُمُ السُّوسُ كَالصُّوفِ، أَمَا بَرِّي قَبِيْقِي إِلَى الْأَبَدِ، وَخَلَّاصِي يَنْبُتُ مَدَى الدَّهْرِ. 9 اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي، نَسْرَبِلِي بِالْقُوَّةِ يَا ذِرَاعَ الرَّبِّ، اسْتَيْقِظِي كَالْعَهْدِ بِكَ فِي الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ، وَفِي الْأَجْيَالِ الْعَابِرَةِ. أَلَسْتَ أَنْتِ اللَّيِّ مَرَقَتْ رَهَبَ إِرْبَا إِرْبَا، وَطَعَنْتِ النَّئِينَ؟ 10 أَلَسْتَ أَنْتِ اللَّيِّ جَفَقْتَ الْبَحْرَ، وَمِيَاهَ الْحَجَجِ الْعَمِيقَةِ، وَجَعَلْتِ أَعْمَاقَ الْبَحْرِ طَرِيقًا يَعْزُرُ فَوْقَهُ الْمُقْدِيُونَ؟ 11 سِيرْجِعِ الَّذِينَ افْتَدَاهُمُ الرَّبُّ وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيُونَ بِرَثْمٍ، يُكَلِّلُ رُؤُوسَهُمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ، فَتَطْعَى عَلَيْهِمْ بِهَجَّةٍ وَغَيْطَةٍ، أَمَا الْحُزْنُ وَالتَّهْدُ فَيَهْرُبَانِ بَعِيدًا.

الله سيخلص شعبه

12 أَنَا، أَنَا هُوَ مُعَزِّيكُمْ، فَمَنْ أَنْتِ حَتَّى تَحْشِي إِنْسَانًا فَانِيًا أَوْ بَشْرًا يَبِيدُونَ كَالْعُشْبِ؟ 13 وَنَسِيتِ الرَّبَّ صَانِعَكَ، بَاسِطَ السَّمَاوَاتِ وَمُرْسِي قَوَاعِدِ الْأَرْضِ فَتَنْطَلُ فِي رُغْبٍ دَانِمٍ مِنْ غَضَبِ الْمُضَاقِ حِينَ يُوْطِدُ الْعِزْمَ عَلَى التَّدْمِيرِ؟ أَيْنَ هُوَ غَضَبُ الْمُضَاقِ؟ 14 عَمَّا قَرِيبٍ يُطَلِّقُ سَرَاحَ الْمُنْحَنِ فَلَا يَمُوتُ فِي أَعْمَاقِ الْجُبِّ وَلَا يَفْتَقِرُ إِلَى الْخُبْرِ. 15 لِأَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ الَّذِي يَهَيِّجُ الْبَحْرَ فَتَصْطَخِبُ أَمْوَاجُهُ، الرَّبُّ الْقَدِيرُ اسْمُهُ. 16 قَدْ وَضَعْتَ كَلَامِي فِي فَمِكَ، وَوَارَيْتُكَ فِي ظِلِّ يَدِي، لِأَقْرَّ السَّمَاوَاتِ فِي مَوْضِعِهَا وَأُرْسِي قَوَاعِدَ الْأَرْضِ، وَأَقُولُ لِصِهْيُونَ: أَنْتِ شَعْبِي.

كأس غضب الله

17 اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي، انْهَضِي يَا أُورُشَلِيمُ، يَا مَنْ تَجَرَّعَتْ مِنْ يَدِ الرَّبِّ كَأْسَ غَضَبِهِ، يَا مَنْ شَرِبَتْ ثَمَالَةَ كَأْسِ التَّرْنُحِ. 18 لَمْ يَكُنْ بَيْنَ أُنْبَائِهَا الَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ مِنْ يَهْدِيهَا، وَلَا مَنْ يَأْخُذُ بِيَدِهَا مِنْ كُلِّ النَّبِيِّينَ الَّذِينَ رَبَّتَهُمْ. 19 لَقَدْ ابْتَلَيْتِ بَهَاتِينَ الْمُحَنِّينَ، فَمَنْ يَرْتِي لَكَ: التَّدْمِيرِ وَالْخَرَابِ، وَالْمَجَاعَةَ وَالسَّيْفَ، فَمَنْ يُعْزِيكَ؟ 20 قَدْ أَعْيَا أُنْبَاؤُكَ وَأَنْطَرَحُوا عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ شَارِعٍ كَوَاعِلٍ وَقَعَتْ فِي شَبَكَةٍ. امْتَلَأُوا مِنْ غَضَبِ الرَّبِّ وَمِنْ زَجْرِ إِلَهُكَ. 21 لِذَلِكَ اسْمَعِي هَذَا أَيُّهَا الْمُنْكَوْبَةُ، وَالسَّكْرَى وَلَكِنْ مِنْ غَيْرِ خَمْرِ. 22 هَذَا مَا يَقُولُهُ سَيِّدُكَ الرَّبُّ، إِلَهُكَ الَّذِي يُدَافِعُ عَنْ دَعْوَى شَعْبِهِ: هَا أَنَا قَدْ أَخَذْتُ مِنْ يَدِكَ كَأْسَ التَّرْنُحِ، وَلَنْ تَجْرَعِي مِنْ كَأْسِ غَضَبِي بَعْدَ. 23 وَأَضَعْتُهَا فِي يَدِ مُعَدِّبِكَ الَّذِينَ قَالُوا لَكَ: انْحَنِي حَتَّى نُدُوسَ عَلَيْكَ عَابِرِينَ. فَجَعَلْتَ ظَهْرَكَ لَهُمْ أَرْضًا، وَطَرِيقًا لَهُمْ يَمْرُونَ عَلَيْهِ.

نبوءة عن اورشليم

52

اسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي نَسْرَبِلِي بِقُوَّتِكَ يَا صِهْيُونَ، ارْتَدِي ثِيَابَ بَهَانِكَ يَا أُورُشَلِيمُ، الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، إِذْ لَنْ يَدْخُلَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَغْلَفٌ وَلَا نَجِسٌ. 2 انْفُضِي عَنْكَ الْعُبَارَ، وَانْهَضِي وَاجْلِسِي وَقُكِّي عَنْ عُنُقِكَ الْأَغْلَالَ يَا أُورُشَلِيمُ، أَيُّهَا الْمَسِيَّةُ ابْنَةُ صِهْيُونَ، 3 لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: قَدْ تَمَّ بَيْعُكُمْ مَجَانًا، وَمَجَانًا مِنْ غَيْرِ فِضَّةٍ تُقَدُونَ. 4 قَدْ نَزَلَ شَعْبِي أَوْلَا إِلَى مِصْرَ لِيَنْعَرَبَ هُنَاكَ، ثُمَّ جَارَ عَلَيْهِ الْأَشُورِيُّونَ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ. 5 وَالْآنَ مَاذَا لَدَيَّ هُنَاكَ؟ يَقُولُ الرَّبُّ، فَقَدْ اسْتُعِيدَ شَعْبِي مَجَانًا، صَاحَ عَلَيْهِ الْمُسَلِّطُونَ سَاخِرِينَ، وَظَلُّوا يُجَدِّفُونَ عَلَى اسْمِي كُلِّ يَوْمٍ. 6 لِذَلِكَ يَعْرِفُ شَعْبِي اسْمِي، وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُدْرِكُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ الْمُتَكَلِّمُ، وَأَلِّي أَنَا هُنَا.

7 مَا أَجْمَلَ عَلَى الْجِبَالِ وَقَعَ قَدَمِي الْمُبَشِّرِ الَّذِي يُذْبَعُ سَلَامًا وَيَنْشُرُ بَشَائِرَ الْخَيْرِ، الْقَائِلِ لِصِهْيُونَ: قَدْ مَلَكَ إِلَهُكَ! 8 هَا رُقِبَاؤُكَ قَدْ رَفَعُوا صَوْتَهُمْ مَعًا وَشَدُّوا بِفَرْحٍ، لِأَنَّهُمْ يَشْهَدُونَ عِيَانًا رُجُوعَ الرَّبِّ إِلَى صِهْيُونَ. 9 انْهَضِي مُتَرْتِمَةً يَا أَرْضَ أُورُشَلِيمِ الْخَرِبَةَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ عَزَى شَعْبَهُ وَأَقْتَدَى أُورُشَلِيمَ. 10 شَمَّرَ الرَّبُّ عَنْ ذِرَاعِ قُدْسِهِ أَمَامَ عِيُونَ كُلِّ الْأُمَّمِ، فَتَرَى أَقَاصِي الْأَرْضِ خَلَّاصَ إِلَهِنَا

11 انصرفوا، انصرفوا واخرجوا من هناك ولا تمسوا نجسا. اخرجوا من وسط بابل، وظهروا
 انفسكم يا حاملي اية الرب. 12 لانكم لن تخرجوا من بابل في عجلة، ولن تغادروها هارين، لان
 الرب سيسير امامكم، واهل اسرائيل يحرس مؤخرة قافلتيكم. 13 ها هو عبدي يفلح، ويعظم ويعتالي
 ويتسامى جدا. 14 وكما دُهِشَ مِنْهُ كَثِيرُونَ، اِدَّ تَشْوَهُ مَنْظَرُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ رَجُلٍ، وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ
 بَنِي الْبَشَرِ، 15 فَإِنَّهُ هَكَذَا يُدْهِلُ أُمَّةً عَدِيدَةً فَبِكُمْ مُلُوكٌ أَقْوَاهُمْ أُمَّةً، اِدَّ شَهِدُوا مَا لَمْ يُخْبَرُوا بِهِ،
 وَأَدْرَكُوا مَا لَمْ يَسْمَعُوهُ.

عبد الرب المتألم

53

مَنْ أَمَنَ بِكَلِمَاتِنَا، وَلَمَنْ ظَهَرَتْ يَدُ الرَّبِّ؟ 2 نَمَا كَبُرْ عِمَّ أُمَّةً، وَكَجِدْرٍ فِي أَرْضِ يَابِسَةٍ، لَا صُورَةَ
 لَهُ وَلَا جَمَالَ يَسْتَرْعِيَانِ نَظْرَتَنَا، وَلَا مَنْظَرَ فَنَسْتَهِيَهُ. 3 مُحْتَقَرٌ وَمَنْبُودٌ مِنَ النَّاسِ، رَجُلٌ أَلِيمٌ وَمُخْتَبِرٌ
 الْحَزْنَ، مَخْذُولٌ كَمَنْ حَجَبَ النَّاسُ عَنْهُ وَجُوهَهُمْ فَلَمْ تَأْبَهُ لَهُ. 4
 لَكِنَّهُ حَمَلَ أَحْزَانَنَا وَتَحَمَّلَ أَوْجَاعَنَا، وَحَنُّ حَسِينَا أَنْ الرَّبَّ قَدْ عَاقَبَهُ وَأَذَلَّهُ، 5 لِأَنََّّهُ كَانَ مَجْرُوحًا
 مِنْ أَجْلِ آثَامِنَا وَمَسْحُوقًا مِنْ أَجْلِ مَعَاصِينَا، حَلَّ بِهِ تَأْدِيبُ سَلَامِنَا، وَبِجِرَاحِهِ بَرَّئْنَا. 6 كَلَّنَا كَعَنَمٍ
 شَرَدْنَا مِلْنَا كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى سَبِيلِهِ، فَأَثَقَلَ الرَّبُّ كَاهِلَهُ بِإِثْمٍ جَمِيعًا. 7 ظَلِمَ وَأَذَلَّ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَفْتَحْ فَاةً، بَلْ
 كَشَاةٍ سَيِّقَ إِلَى الدَّبْحِ، وَكَتَعَجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَارِيهَا لَمْ يَفْتَحْ فَاةً. 8 بِالضِّيقِ وَالْقَضَاءِ فُيَضَ عَلَيْهِ،
 وَفِي حِيلِهِ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنَّهُ اسْتَوْصَلَ مِنْ أَرْضِ الْأَحْيَاءِ، وَضُرِبَ مِنْ أَجْلِ إِثْمِ شَعْبِي؟ 9 جَعَلُوا
 قَبْرَهُ مَعَ الْأَشْرَارِ، وَمَعَ ثَرِيٍّ عِنْدَ مَوْتِهِ. مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَرْتَكِبْ جَوْرًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غِشٌّ. 10
 وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ سَرَّ اللَّهُ أَنْ يَسْحَقَهُ بِالْحَزَنِ. وَحِينَ يُقَدِّمُ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً إِثْمَ فَإِنَّهُ يَرَى نَسْلَهُ وَيَطُولُ
 أَيَّامَهُ، وَيَفْلِحُ مَسْرَّةَ الرَّبِّ عَلَى يَدِهِ. 11 وَيَرَى ثَمَارَ تَعَبِ نَفْسِهِ وَيَشْبَعُ، وَعَبْدِي الْبَارُّ يُبْرِرُ بِمَعْرِفَتِهِ
 كَثِيرِينَ وَيَحْمِلُ آثَامَهُمْ. 12 لِذَلِكَ أَهْبَهُ نَصِيبًا بَيْنَ الْعُظَمَاءِ، فَيَقْسِمُ غَنِيمَةً مَعَ الْأَعْرَاءِ، لِأَنَّهُ سَكَبَ
 لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ، وَأَحْصَى مَعَ أُمَّةٍ. وَهُوَ حَمَلَ خَطِيئَةَ كَثِيرِينَ، وَشَفَعَ فِي الْمُدْنِيِّينَ.

المجد الآتي

54

تَرْتَمِي أَيْتُهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تُنْجِبْ، أَسِيدِي بِالرَّثْمِ وَالْهَتَافِ يَامَنْ لَمْ تُقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ، لِأَنَّ أَبْنَاءَ
 الْمُسْتَوْحِشَةِ أَكْثَرَ مِنْ أَبْنَاءِ ذَاتِ الزَّوْجِ، يَقُولُ الرَّبُّ. 2 وَسَعَى فَسْحَةَ خَيْمَتِكَ وَأَبْطِطِي سَتَائِرَ
 مَسَاكِنِكَ، لَا تُضَيِّقِي. أَطِيلِي حِبَالَ خَيْمَتِكَ وَرَسَخِي أَوْتَاكِ، 3 لِأَنَّكَ سَتَمَدِّينَ يَمِينًا وَسَمَالًا، وَيَبْرُتُ
 نَسْلُكَ أُمَّةً وَيُعْمِرُونَ الْمَدْنَ الْحَرْبَةَ، 4 لَا تَجْزَعِي لِأَنَّكَ لَنْ تَحْزِي، وَلَا تَحْجَلِي لِأَنَّهُ لَنْ يَلْحَقَ بِكَ
 عَارٌ، فَأَنْتِ سَتَنْسِينَ خِزْيَ صِيَابِكَ، وَلَنْ تَذْكَرِي مِنْ بَعْدُ عَارَ تَرْمَلِكَ. 5 لِأَنَّ صَانِعَكَ هُوَ بَعْلُكَ،
 وَالرَّبُّ الْقَدِيرُ اسْمُهُ، وَقَادِيكَ هُوَ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي يُدْعَى إِلَهُ كُلِّ الْأَرْضِ. 6 فَقَدْ دَعَاكَ الرَّبُّ
 كَزَوْجَةٍ مَهْجُورَةٍ مَكْرُوبَةِ الرُّوحِ، كَزَوْجَةٍ عَهْدِ الصَّبَا الْمَنْبُودَةِ، يَقُولُ الرَّبُّ. 7 لَقَدْ هَجَرْتِكَ لِحِظَةٍ،
 وَلَكِنِّي يَمْرَاحِمُ كَثِيرَةً أَجْمَعُكَ. 8 فِي لِحِظَةٍ غَضَبِ جَامِحِ حَبَبَتُ وَجْهِ عَنَّا، وَلَكِنِّي بِحُبِّ أَبَدِيٍّ
 أَرْحَمُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ قَادِيكَ. 9 لِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ نَظِيرُ أَيَّامِ نُوحٍ، حِينَ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا تَعُودَ مِيَاهُ طُوفَانٍ
 تَقِيضُ عَلَى الْأَرْضِ، كَذَلِكَ أَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَغْضَبَ عَلَيْكَ أَوْ أَزْجِرَكَ. 10 إِنَّ الْجِبَالَ تَزُولُ وَالتَّلَالَ
 تَنْزَحْزَحُ، أَمَّا رَحْمَتِي الثَّابِتَةُ فَلَا تَفَارِقُكَ، وَعَهْدُ سَلَامِي لَا يَنْزَعُزَعُ، يَقُولُ الرَّبُّ رَاحِمُكَ.
 11 أَيْتُهَا الْمَنْكُوبَةُ وَغَيْرُ الْمُعْزِيَةِ، الَّتِي اقْتَلَعْتَهَا الْعَاصِفَةُ، هَا أَنَا أُبْنِي بِالْأَثْمَدِ حِجَارَتَكَ، وَأُرْسِي
 أَسَاسَاتِكَ بِالْيَاقُوتِ الْأَزْرَقِ، 12 وَأَصْنَعُ شُرْفَكَ مِنْ يَاقُوتٍ، وَأَبْوَابَكَ مِنْ حِجَارَةِ بَهْرْمَانَ، وَكُلَّ
 أَسْوَارِكَ مِنْ حِجَارَةِ كَرِيمَةٍ. 13 يَكُونُ جَمِيعُ أَبْنَائِكَ تَلَامِيذَ الرَّبِّ، وَيَعْمَهُمْ سَلَامٌ عَظِيمٌ. 14 بِالْبَابِ بَيْنَ
 تَرْسِيخِكَ، وَيَكُونِينَ بَعِيدَةً عَنْ كُلِّ ضَيْقٍ فَلَنْ تَخَافِي، وَنَائِيَةً عَنِ الرُّعْبِ لِأَنَّهُ لَنْ يَقْتَرِبَ مِنْكَ. 15
 فَإِذَا حَسَدَ عَدُوٌّ جِيُوشَهُ لِقِتَالِكُمْ، فَلَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِأَمْرِ مِيٍّ، لِهَذَا أَقْضِي عَلَى كُلِّ مَنْ يُعَادِيكُمْ وَأَحْمِيكُمْ

16ها أَنَا قَدْ خَلَقْتُ الْحَدَادَ الَّذِي يَنْفُخُ الْفَحْمَ فِي النَّارِ، وَيُخْرِجُ آدَاءَ يَعْمَلُ بِهَا، وَأَنَا الَّذِي خَلَقْتُ الْمُهْلِكَ الْمُدْمِرَ.

17لَا يُحَالِفُ التَّوْفِيقُ أَيَّ سِلَاحٍ صُنِعَ لِمُهَاجِمَتِكَ، وَكُلُّ لِسَانٍ يَتَّهَمُكَ أَمَامَ الْقَضَاءِ تُفْحِمِينَهُ، لِأَنَّ هَذَا هُوَ مِيرَاثُ عِبِيدِ الرَّبِّ، وَبِرُّهُمْ الَّذِي أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِمْ»، يَقُولُ الرَّبُّ.

الدعوة العظمى

55

تَعَالَوْا أَيُّهَا الْعِطَاشُ جَمِيعاً إِلَى الْمِيَاهِ، وَهَلِّمُوا أَيُّهَا الْمُعْدِمُونَ مِنَ الْفِضَّةِ، ابْتَاعُوا وَكَلُوا، ابْتَاعُوا خَمراً وَلَبِناً مَجَاناً مِنْ غَيْرِ فِضَّةٍ. 2لِمَاذَا تُنْفِقُونَ الْفِضَّةَ عَلَى مَا لَيْسَ بِخَبْزٍ، وَتَتَعَبُونَ لِغَيْرِ شَبَعٍ؟ أَحْسِنُوا الْاسْتِمَاعَ إِلَيَّ، وَكَلُوا الشَّهِيَّ وَلْتَنَمَتَّعَ أَنْفُسُكُمْ بِالذَّسَمِ. 3أَرُهِقُوا السَّمْعَ وَتَعَالَوْا إِلَيَّ؛ أَصْغُوا فَتَحِيًّا نَفْسُكُمْ، وَأَعَاهِدُكُمْ عَهْداً أَبَدِيًّا، هِيَ مَرَاحِمُ دَاوُدَ النَّابِئَةِ الْأَمِينَةِ 4هَا أَنَا قَدْ جَعَلْتُهُ شَاهِداً لِلشُّعُوبِ زَعِيماً وَقَائِداً لِلْأُمَّمِ. 5انظُرْ، إِنَّكَ تَدْعُو أُمَّماً لَا تَعْرِفُهَا، وَتَسْعَى إِلَيْكَ أُمَّمٌ لَمْ تَعْرِفَكَ، يَفْضَلُ الرَّبُّ إِلَيْكَ، وَمِنْ أَجْلِ فُدُوسِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ.

6اطلُبُوا الرَّبَّ مَا دَامَ مَوْجُوداً، ادْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ. 7لِيَبْرُكِ الشَّرِيرُ طَرِيقَهُ وَالْأَثِيمُ أَفْكَارَهُ، وَلِيَتَّيَّبَ إِلَى الرَّبِّ فِيرَحْمَتِهِ، وَلِيَرْجِعَ إِلَى إِلَهِنَا لِأَنَّهُ يُكثِرُ الْغُفْرَانَ. 8لِأَنَّ أَفْكَارِي لَيْسَتْ مُمَاتِلَةً لِأَفْكَارِكُمْ، وَلَا طُرُقُكُمْ مِثْلُ طُرُقِي، يَقُولُ الرَّبُّ. 9فَكَمَا ارْتَفَعَتِ السَّمَاوَاتُ عَنِ الْأَرْضِ، كَذَلِكَ ارْتَفَعَتْ طُرُقِي عَنْ طُرُقِكُمْ، وَأَفْكَارِي عَنْ أَفْكَارِكُمْ. 10وَكَمَا تَهْطَلُ الْأَمْطَارُ وَيَنْهَمِرُ التَّلْجُ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَا تَرْجِعُ إِلَى هُنَاكَ، بَلْ تُرْوِي الْحُقُولَ وَالْأَشْجَارَ، وَتَجْعَلُ الْبُدُورَ ثَنِيثاً وَتَنْمُو وَتُثْمِرُ زَرْعاً لِلْفَلَّاحِ وَخَبْزاً لِلْحِيَاةِ، 11هَكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَصْدُرُ عَنِّي مُثْمِرَةً دَائِماً، وَتُحَقِّقُ مَا أَرْغَبُ فِيهِ وَتُفْلِحُ بِمَا أَعْهَدُ بِهِ إِلَيْهَا. 12لِأَنَّكُمْ سَتَنْزُكُونَ بَابِلَ بَفَرَحٍ وَسَلَامٍ فَتَنْتَرِمُ الْجِبَالُ وَالتَّلَالُ أَمَامَكُمْ بِهَجَّةٍ وَتُصَفِّقُ أَشْجَارُ الْحَقْلِ بِأَيْدِيهَا غَيْطَةً، 13وَحَيْثُ كَانَ الشُّوكُ وَالْقَرَاصُ، تَنْمُو أَشْجَارُ السَّرْوِ وَالْأَس: فَيَكُونُ ذَلِكَ تَخْلِيداً لِاسْمِ الرَّبِّ وَعَلَامَةً أَبَدِيَّةً لَا تُمَحَى.

خلاص الأمم

56

هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: أَجْرُوا الْحَقَّ، وَاصْنَعُوا الْعَدْلَ، لِأَنَّ خَلَصِي بَاتَ وَشِيكاً وَيَرِّي حَانَ أَنْ يُسْتَعْلَنَ. 2طُوبَى لِمَنْ يُمَارِسُ هَذِهِ وَيَعْمَلُ بِهَا وَيَكْرُمُ سُبُوتِي؛ وَطُوبَى لِمَنْ يَصُونُ يَدَهُ عَنِ ارْتِكَابِ الشَّرِّ.

3لَا يَلُفُّ ابْنُ الْعَرِيبِ الْمُتَضَمُّ إِلَى الرَّبِّ: إِنَّ الرَّبَّ يَفْصِلُنِي عَنْ شَعْبِهِ. وَلَا يَقُولَنَّ الْخَصِي: أَنَا شَجَرَةٌ يَابِسَةٌ. 4لِأَنَّ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ لِلْخَصِيَّانِ الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى سُبُوتِي، وَيَخْتَارُونَ مَا يَسُرُّنِي وَيَتَسَبَّبُونَ بَعْهَدِي: 5أَهْبُهُمْ دَاخِلَ بَيْتِي وَأَسْوَارِي نَصِيباً وَأَسْمًا أَفْضَلَ مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ. أُعْطِيهِمْ اسْمًا مُخْلِداً لَا يَنْقُضُ. 6وَأَمَّا أَبْنَاءُ الْعُرَبَاءِ الْمُتَضَمُّونَ إِلَى الرَّبِّ لِيَخْدِمُوهُ وَيَحْبُوا اسْمَهُ لِيَكُونُوا لَهُ عِبِيداً، فَكُلُّ مَنْ يُحَافِظُ عَلَى السَّبْتِ مِنْهُمْ وَلَا يَنْفِضُهُ، وَيَتَسَبَّبُ بَعْهَدِي، 7فَهُوَ لَأَعِ تِي بِهِمْ إِلَى جَبَلِي الْمُقَدَّسِ وَأَفِيضُ عَلَيْهِمُ الْفَرَحَ فِي بَيْتِ صَلَاتِي، وَتَكُونُ مُحْرَقَاتُهُمْ وَقَرَابِيئُهُمْ مَقْبُولَةً عَلَيَّ مَدْبُوحِي، لِأَنَّ بَيْتِي سَيُدْعَى بَيْتَ الصَّلَاةِ لِجَمِيعِ الْأُمَّمِ. 8وَهَذَا مَا يَقُولُهُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الَّذِي يَلْمُ سَنَاتَ إِسْرَائِيلَ: سَأَجْمَعُ إِلَيْهِ آخَرِينَ بَعْدُ، فَضْلاً عَنِ الَّذِينَ جَمَعْتُهُمْ.

إخفاق قادة إسرائيل

9تَعَالَى يَا جَمِيعَ وَحُوشِ الصَّحْرَاءِ لِإِلَاتِهِنَّ، وَيَا جَمِيعَ وَحُوشِ الْعَابِ أَيْضاً. 10فَإِنَّ رِقَبَاءَهُمْ عُمِي، وَكُلُّهُمْ جُهَالٌ، وَكِلَابٌ بِكُمْ عَاجِزُونَ عَنِ النَّبَاحِ، حَالِمُونَ رَاقِدُونَ مَوْلَعُونَ بِالنَّوْمِ. 11هُمُ كِلَابٌ نَهْمَةٌ لَا تَعْرِفُ الشَّبَعِ، وَرِعَاةٌ أَيْضاً مُجْرَدُونَ مِنَ الْفَهْمِ، كُلُّ مَالٍ إِلَى طَرِيقِهِ طَمَعاً فِي الرَّبِّحِ، 12

قائلين: تعالوا نأتي بالخمّر، ونشرب مسكرًا حتى الثمالة، فالغد يكون مُماتلاً لهذا اليوم، بل أعظم منه.

إدانة عبادة الأصنام

57

هَلِكِ الصِّدِّيقُ فَلَمْ يَنَامَلْ أَحَدٌ فِي نَفْسِهِ وَيَعْتَبِرُ، وَمَاتَ الْأَتْقِيَاءُ وَلَمْ يُدْرِكْ أَحَدٌ أَنَّ الصِّدِّيقَ قَدْ أَخَذَ تَقَادِيًا لِلْكَارِثَةِ. 2 وَالسَّالِكُونَ بِالِاسْتِقَامَةِ يَنَعْمُونَ بِالسَّلَامِ، وَفِي مَضَاجِعِهِمْ يَسْتَرِيحُونَ. 3 أَمَا أَنْتُمْ يَا أَبْنَاءَ السَّاحِرَةِ، يَا نَسْلَ الْفَاسِقِ وَالْعَاهِرَةِ، قَادِنُوا مِنْ هُنَا. 4 يَمَنْ تَسْخَرُونَ؟ وَعَلَى مَنْ تَفْعَرُونَ أَشْدَاقَكُمْ وَأَسْعَةَ وَتَدْلَعُونَ أَلْسِنَتَكُمْ؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ أَبْنَاءَ الْخَطَاةِ وَالْمُنَافِقِينَ؟ 5 أَيُّهَا الْمُتَوَهِّجُونَ شَهْوَةً بَيْنَ أَشْجَارِ الْبَلُوطِ، وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، يَمَنْ تَدْبَحُونَ أَوْلَادَكُمْ فِي الْأَوْدِيَةِ تَحْتَ شَفُوقِ الصُّخُورِ. 6 إِنْ نَصَيْبِكُمْ هُوَ أَصْنَامُكُمْ مِنْ حَصَى الْوَادِي الْمَلْسَاءِ. هِيَ فِرْعَانُكُمْ، وَلَهَا سَكَبْتُمْ سَكِيبَ تَقْدِيمَاتِكُمْ، وَأَصْعَدْتُمْ قَرَابِيئَكُمْ، قَهْلَ أَرْضِي عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ؟ 7 نَصَيْبُكُمْ مَضَاجِعَ زَنَاكُمْ عَلَى جَبَلٍ سَامِيحٍ مُرْتَفِعٍ، وَإِلَى هُنَاكَ صَعِدْتُمْ لِنُقُورِيَا ذَبَائِحِكُمْ، 8 وَخَلَفَ الْبَابَ وَقَوَائِمِهِ أَقْنَمْتُمْ أَصْنَامَكُمْ، وَإِذْ هَجَرْتُمُونِي كَشَفْتُمْ عَنْ مَضَاجِعِكُمْ وَعَلَوْتُمُوهَا وَوَسَعْتُمُوهَا، وَأَبْرَمْتُمْ مَعَ أَصْنَامِكُمْ عَهْدَ زَيْئِي لِأَنْتُمْ أَحْبَبْتُمْ مَضَاجِعَهُمْ، وَتَأَمَّلْتُمْ فِي عُرْيِهِمْ. 9 ارْتَحَلْتُمْ إِلَى مُلُوكٍ مُحَمَّلِينَ بِالذَّهْنِ، وَيَكْثَرَةُ الْأَطْيَابِ، وَأَرْسَلْتُمْ سَفْرَاءَكُمْ إِلَى أَرْضٍ بَعِيدَةٍ، وَأَحْدَرْتُمْ حَتَّى إِلَى الْهَاطِيَةِ. 10 أَصَابِكُمْ الْإِعْيَاءُ مِنْ طُولِ الْمَسِيرِ، وَلَمْ تَقُولُوا: «يَيْسَنَا» بَلْ تَجَدَّدْتُمْ فُؤَاكُمُ وَلَمْ تَخُورُوا. 11 مِمَّنْ خَفْتُمْ وَارْتَعَبْتُمْ حَتَّى كَذِبْتُمْ وَلَمْ تَذْكُرُونِي أَوْ تُفَكِّرُوا فِي؟ هَلْ اعْتَصَمْتَ بِالسَّكِينَةِ زَمَانًا طَوِيلًا حَتَّى لَمْ تَعُودُوا تَخَافُونَنِي؟ 12 سَأَتَحَدَّثُ عَنْ بَرِّكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ، وَلَكِنَّهَا لَنْ تُجَدِّدِيكُمْ نَفْعًا. 13 عِنْدَمَا تَسْتَعِينُونَ، فَلتُنْقِذْكُمْ مَجْمُوعَاتُ أَصْنَامِكُمْ! إِنَّ الرِّيحَ تَحْمِلُهَا جَمِيعًا، وَتَفْخَهُ تَطْرَحُهَا بَعِيدًا. أَمَا مَنْ يَلُودُ فِي فَايَةِ يَرِثُ الْأَرْضَ وَيَمْلِكُ جَبَلَ قُدْسِي.

تعزية التائب

14 وَيُقَالُ أَنْيذِ: مَهْدُوا! مَهْدُوا السَّبِيلَ، أزيلوا كلَّ معترّةٍ من طريق شعبي. 15 لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الْعَلِيُّ السَّامِيُّ، الْمُقِيمُ فِي الْأَبَدِ، الَّذِي يُدْعَى اسْمُهُ الْقُدُّوسُ: إِنِّي أَسْكُنُ فِي الْعُلَى وَفِي الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ، وَأَقِيمُ مَعَ الْمُتَسَحِّقِ، وَدَوِي الرُّوحِ الْمُتَوَاضِعَةِ، لِأَحْيِي أَرْوَاحَ الْمُتَوَاضِعِينَ، وَأُنْعَشَ قُلُوبَ الْمُتَسَحِّقِينَ. 16 لِأَنِّي لَا أُخَاصِمُ إِلَى الْأَبَدِ، وَلَا أَظْلُ عَلَى الدَّوَامِ غَاضِيًا، لِئَلَّا تَبِيدَ أَمَامِي رُوحُ الْإِنْسَانِ الَّتِي خَلَقْتَهَا. 17 قَدْ غَضِبْتُ عَلَى إِسْرَائِيلَ مِنْ جَرَاءِ جَسَعِهِ، وَعَاقَبْتُهُ وَحَجَبْتُ عَنْهُ وَجْهِي سَخَطًا، وَلَكِنَّهُ أَوْعَلَ فِي عَصْيَانِهِ وَرَاءَ غَوَايَةِ قَلْبِهِ. 18 لَقَدْ رَأَيْتُ طَرَفَهُ الْمَكْتُوبَةَ، إِنَّمَا سَاقُومُهُ وَأَفُودُهُ وَأَرْدُهُ لَهُ وَلِنَاحِيهِ الطَّمَائِينَةُ 19 وَأَسْتَبْدِلُ نُوَاحَهُ بِالْحَمْدِ، يَقُولُ الرَّبُّ؛ فَيَكُونُ سَلَامٌ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ لِأَنِّي سَأَسْفِيهِ. 20 أَمَا الْأَشْرَارُ فَهُمْ كَالْبَحْرِ الْهَائِجِ الَّذِي لَا يَهْدَى، تَقْدِفُ مِيَاهُهُ الْقَدْرَ وَالطَّيْنَ 21 إِذْ لَيْسَ سَلَامٌ لِأَشْرَارٍ، قَالَ إِلَهِي.

الصوم الحقيقي

58

نَادِ بِأَعْلَى صَوْتِكَ، لَا تَصْمُتْ. اهْتَفِ بِصَوْتِكَ ككَفِيرٍ بوق، وَأَخْبِرْ شَعْبِي بِإِيْمِهِمْ، وَدَرِيَّةَ يَعْقُوبَ بِخَطَايَاهُمْ. 2 وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُمْ يَلْتَمِسُونَنِي يَوْمِيًا، وَيَسْرُونَ بِمَعْرِفَةِ طَرَفِي وَكَأَنَّهُمْ أُمَّةٌ تَصْنَعُ بِرًّا، وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَهْمَلُوا أَحْكَامَ إِلَهُهُمْ، يَطْلُبُونَ مِنِّي أَحْكَامَ بَرٍّ، وَيَعْتَبِطُونَ بِالنَّقْرُبِ مِنَ اللَّهِ. 3 وَيَسْأَلُونَ: مَا بَالُنَا صُمْنَا وَأَنْتَ لَمْ تَلْحَظْ، وَتَدَلَّلْنَا وَلَمْ تَحْفَلْ بِذَلِكَ؟. إِنَّكُمْ فِي يَوْمِ صَوْمِكُمْ تَلْتَمِسُونَ مَسْرَةَ أَنْفُسِكُمْ وَتَسْخَرُونَ جَمِيعَ عَمَالِكُمْ. 4 وَهِيَ أَنْتُمْ تَصُومُونَ لِكَيْ تَتَخَاصَمُوا وَتَتَسَاجَرُوا فَقَطْ، وَتَتَضَارَبُوا بِكَلِمَاتٍ أَثِيمَةٍ. إِنْ مِثْلَ صَوْمِكُمْ الْيَوْمَ لَا يَجْعَلُ أَصْوَاتَكُمْ مَسْمُوعَةً فِي الْعَلَاءِ. 5 أَيَكُونُ الصَّوْمُ الَّذِي أُخْتَارُهُ فِي إِذْلالِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ يَوْمًا، أَوْ فِي إِحْنَاءِ رَأْسِهِ كَالْقَصْبَةِ، أَوْ اقْتِرَاشِ الْمِسْحِ وَالرَّمَادِ؟ أُنَدِّعُ

هَذَا صَوْمًا مَقْبُولًا لَدَى الرَّبِّ؟ 6 أَلَيْسَ الصَّوْمُ الَّذِي أَخْتَارُهُ يَكُونُ فِي فَكِّ فَيُؤَدِّ الشَّرَّ، وَحَلَّ عَقْدَ النَّيْرِ، وَإِطْلَاقَ سَرَاحِ الْمُتَضَائِقِينَ، وَتَحْطِيمَ كُلِّ نَيْرٍ؟ 7 أَلَا يَكُونُ فِي مُشَاطَرَةِ خُبْرِكَ مَعَ الْجَائِعِ، وَإِيْوَاءِ الْفَقِيرِ الْمُنْشَرَّدِ فِي بَيْتِكَ. وَكُسُوفَةِ الْعُرْيَانِ الَّذِي تَلْتَفِيهِ، وَعَدَمِ التَّغَاضِي عَنْ قَرِيْبِكَ الْبَائِسِ؟

البار محفوظ ومبارك

8 عِنْدِيذٍ يَشْبَعُ نُورُكَ كَالصَّبَاحِ، وَتَزْهَرُ عَافِيَتُكَ سَرِيْعًا، وَيَبْقَدَمُكَ بَرُّكَ، وَيَحْرُسُ مَجْدُ الرَّبِّ مُؤَخَّرَةً سَاقَتِكَ. 9 عِنْدِيذٍ تَدْعُو فَيَسْتَجِيبُ الرَّبُّ. تَسْتَعِيْثُ فَيَقُولُ هَا أَنَا. إِنْ أَزَلْتِ مِنْ وَسْطِ بَيْتِكَ النَّيْرَ، وَالْإِيْمَاءَ بِالْأَصْبَعِ احْتِقَارًا، وَالنُّطْقَ بِالشَّرِّ، 10 إِنْ بَدَلْتِ نَفْسَكَ لِلْجَائِعِ، وَأَشْبَعْتِ حَاجَةَ الدَّلِيْلِ، فَإِنَّ نُورَكَ يُشْرِقُ فِي الظُّلْمَةِ، وَتَلِيْكَ الدَّامِسُ يُصْبِحُ كَالظُّهْرِ، 11 وَيَهْدِيْكَ الرَّبُّ دَائِمًا وَيَسُدُّ حَاجَتَكَ حَتَّى فِي زَمَنِ القَحْطِ وَالْأَرْضِ الْمُجْدِبَةِ، فَيَقْوِيْ عِظَامَكَ فَتُصْبِحُ كَرَوْضَةً مَرْوِيَّةً، وَكَجَدْوَلٍ مَاءٍ لَا يَنْقَطِعُ، 12 وَيَبْنِيْ أَوْلَادَكَ الْخَرَائِبَ الْقَدِيْمَةَ وَيُقِيْمُونَ أَسَاسَاتِهَا، وَيَسْمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّعْبَ الَّذِي بَنَى أَسْوَارَهُ وَرَمَمَ أَحْيَاءَ مَدِيْنِهِ.

13 إِنْ كَفَقْتَ قَدَمَكَ عَنْ نَقْضِ يَوْمِ السَّبْتِ، وَعَنِ السَّعْيِ وَرَاءَ مَرَامِكَ فِي يَوْمِي الْمُقَدَّسِ، وَدَعَوْتَ يَوْمَ السَّبْتِ يَوْمَ مَسْرَةٍ لِلرَّبِّ، وَجَعَلْتَهُ يَوْمًا مُكْرَمًا لِلَّهِ. إِنْ أَكْرَمْتَهُ وَلَمْ تَسْلُكْ حَسَبَ أَهْوَاؤِكَ أَوْ تَلْتَمِسَ قِضَاءَ مَصَالِحِكَ، أَوْ تُنْفِقَهُ فِي لَعْوِ الْكَلَامِ، 14 عِنْدِيذٍ تَبْتَهِّجُ بِالرَّبِّ، وَأَجْعَلُكَ تَمَنِّيْ مُرْتَفَعَاتِ الْأَرْضِ، وَأُنْعِمُ عَلَيْكَ بِمِيرَاثِ يَعْقُوبَ أَبِيكَ، لِأَنَّ قَمَّ الرَّبِّ قَدْ تَكَلَّمَ.

الخطيئة تمنع الخلاص

59

انظروا، إِنَّ ذِرَاعَ الرَّبِّ لَيْسَتْ قَاصِرَةً حَتَّى تَعْجَزَ عَنْ أَنْ تُخَلَّصَ، وَلَا أُذُنُهُ ثَقِيْلَةٌ حَتَّى لَا تَسْمَعَ. 2 إِنَّمَا خَطَايَاكُمْ أَضْحَتْ تَفْصِيْلُ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَ إِلَهِكُمْ، وَأَتَامَكُمْ حَبَبَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ، فَلَمْ يَسْمَعْ، 3 لِأَنَّ أَيْدِيَكُمْ تَلَوَّتْ بِالْذَّمِّ وَأَصَابِعُكُمْ بِالْإِثْمِ، وَنَطَقَتْ شِفَاهُكُمْ بِالْكَذِبِ، وَلَهَجَتْ أَلْسِنَتُكُمْ بِالشَّرِّ. 4 لَيْسَ بَيْنَكُمْ مَنْ يُطَالِبُ بِالْعَدْلِ، أَوْ يَحْكُمُ بِالْحَقِّ. يَتَكَلَّمُونَ عَلَى الْبَاطِلِ وَيَتَفَوَّهُونَ بِالزُّورِ، يَحْبَلُونَ بِالغَشِّ، وَيَلْدُونَ بِالْإِثْمِ. 5 يَفْقِسُونَ بَيْضَ أَفْعَى، وَيَسْجُونَ خِيُوطَ الْعَنْكَبُوتِ. مَنْ يَأْكُلُ مِنْ بَيْضِهِمْ يَمُوتُ، وَمَنْ الْبَيْضَةَ الْمَكْسُورَةَ تَخْرُجُ حَيَّةٌ. 6 لَا تَصْلُحْ خِيُوطُهُمْ لِنَسِيْجِ النَّيَابِ، وَلَا يَكْتَسُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ هِيَ أَعْمَالُ إِثْمٍ، وَأَفْعَالُ الظُّلْمِ قَدْ ارْتَكَبَتْهَا أَيْدِيهِمْ. 7 تُسْرِخُ أَرْجُلُهُمْ لِاقْتِرَافِ الشَّرِّ، وَيَهْرُولُونَ لِسْفَكِ دَمِ الْبَرِيءِ، أَفْكَارُهُمْ أَفْكَارُ أَيْمَةٍ، وَفِي طَرْفِهِمْ دِمَارٌ وَخَرَابٌ. 8 لَمْ يَعْرِفُوا سَبِيْلَ السَّلَامِ، وَلَا عَدْلٍ فِي مَسَالِكِهِمْ. عَوَّجُوا طَرْفَهُمْ، وَالسَّالِكُ فِيهَا لَا يَعْرِفُ سَلَامًا.

9 الْحَقُّ ابْتَعَدَ عَنَّا، وَلَمْ يَدْرِكْنَا الْعَدْلُ. نَرْتَقِبُ نُورًا، فَيُحْدِقُ بِنَا الظُّلَامُ، وَنَتَشُدُّ ضَوْعًا فَتَسْلُكُ فِي الْعَمَةِ. 10 نَتَحَسَّسُ الْحَائِطَ كَالْأَعْمَى، وَنَتَلَمَّسُ كَالْمَكْفُوفِ، نَتَعَرُّ فِي الظُّهَيْرَةِ كَمَا لَوْ كُنَّا نَسِيرُ فِي عَمَةِ اللَّيْلِ وَنَكُونُ كَالْأَمْوَاتِ بَيْنَ الْمُتَدَقِّقِينَ بِالْحَيَاةِ 11 كَلْنَا نُزْمَجِرُ كَالدَّبِيْبَةِ، وَنَنُوحُ كَالْحَمَامِ. نَبْحَثُ عَنِ الْعَدْلِ فَلَا نَجِدُهُ، وَعَنِ الْخَلَاصِ وَإِذَا بِهِ قَدْ ابْتَعَدَ عَنَّا، 12 لِأَنَّ مَعَاصِيْنَا كَثُرَتْ أَمَامَكَ، وَأَتَامَنَا تَشْهَدُ عَلَيْنَا. فَمَعَاصِيْنَا مَعَنَا، وَذُنُوبُنَا نَعْرِفُهَا. 13 نَمْرَدْنَا وَتَنَكَّرْنَا لِلرَّبِّ. ارْتَدَدْنَا عَنِ اتِّبَاعِ طَرُقِ إِلَهِنَا، تَفَوَّهْنَا بِالظُّلْمِ وَالْعِصْيَانِ اقْتِرَاءً، وَبِكَلَامِ زُورٍ مِنَ الْقَلْبِ. 14 قَدْ ارْتَدَّ عَنَّا الْإِنْصَافُ، وَوَقَفَ الْعَدْلُ بَعِيدًا، إِذْ سَقَطَ الْحَقُّ صَرِيْعًا فِي الشُّوَارِعِ، وَالْبِرُّ لَمْ يَسْتَطِعِ الدُّخُولَ. 15 أَضْحَى الْحَقُّ مَفْقُودًا، وَالْحَائِذُ عَنِ الشَّرِّ ضَحِيَّةً. رَأَى الرَّبُّ ذَلِكَ فَاسْخَطَهُ فُوقَانُ الْإِنْصَافِ.

16 وَإِذْ لَمْ يَجِدْ إِسْنَانًا يَنْتَصِرُ لِلْحَقِّ، وَأَذْهَشَهُ أَنْ لَا يَرَى شَفِيْعًا، أَحْرَزَتْ لَهُ ذِرَاعُهُ اتِّصَارًا، وَعَضَدَهُ بِرُءُ. 17 فَتَدْرَعُ بِالْبِرِّ وَارْتَدَى عَلَى رَأْسِهِ خُوْدَةُ الْخَلَاصِ، وَكَتَسَى بِنِيَابِ الْإِنْصَافِ، وَالتَّفَّ بِعِبَاةِ الْعِظْبِ. 18 فَهُوَ يُجَازِيهِمْ بِمُقْتَضَى أَعْمَالِهِمْ. يُجَازِيْ أَعْدَاءَهُ، وَيُعَاقِبُ خُصُومَهُ، وَيُنْزِلُ الْقِصَاصَ بِالْجَزَائِرِ، 19 فَيَبْقُونَ مِنَ الْمَغْرِبِ اسْمَ الرَّبِّ، وَمِنَ الْمَشْرِقِ يَحْسُونَ مَجْدَ الرَّبِّ، لِأَنَّهُ سَيَأْتِي الْعَدُوَّ كَنَهْرٍ مُتَدَقِّقٍ فَتَدْفَعُهُ رِيْحُ الرَّبِّ.

20 وَيُقْبَلُ الْقَادِي إِلَى صِهْيُونَ، وَإِلَى التَّائِبِينَ عَنِ مَعَاصِيهِمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، يَقُولُ الرَّبُّ. 21 أَمَا أَنَا يَقُولُ الرَّبُّ، فَهَذَا عَهْدِي مَعَهُمْ: إِنَّ رُوحِي الْحَالَّ عَلَيْكَ وَكَلَامِي الَّذِي لَقَّنْتُكَ إِيَّاهُ، لَا يَزُولُ مِنْ فَمِكَ أَوْ مِنْ فَمِ أَبْنَائِكَ أَوْ أَحْفَادِكَ، مِنَ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ.

إشراق نور الرب

60

فُومِي اسْتَضِيئِي، فَإِنَّ ثُورَكَ قَدْ جَاءَ، وَمَجَدَّ الرَّبُّ أَسْرَقَ عَلَيْكَ. 2 هَا إِنَّ الظُّلْمَةَ تَعْمُرُ الْأَرْضَ، وَاللَّيْلُ الدَّامِسُ يَكْتَنِفُ الشُّعُوبَ، وَلَكِنَّ الرَّبَّ يُسْرِقُ عَلَيْكَ، وَيَتَجَلَّى مَجْدُهُ حَوْلَكَ، 3 فَاقْبَلِ الْأُمَّمَ إِلَى ثُورِكَ، وَتَوَاقَدُ الْمُلُوكُ إِلَى إِشْرَاقِ ضِيَائِكَ. 4 تَأْمَلِي حَوْلَكَ وَأَنْظُرِي، فَهَآ هُمْ جَمِيعًا قَدْ اجْتَمَعُوا، وَأَتُوا إِلَيْكَ. يَجِيءُ أَبْنَاؤُكَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ، وَتُحْمَلُ بَنَاتُكَ عَلَى الْأَدْرُعِ. 5 عِنْدَئِذٍ تَنْظُرِينَ وَتَنْهَلِينَ، وَتَطْعَى الْإِثَارَةَ عَلَى قَلْبِكَ، وَتَمْتَلِينَ فَرَحًا لِأَنَّ ثُرُوتَ الْبَحْرِ تَنْحَوِلُ إِلَيْكَ وَغَنَى الْأُمَّمِ يَنْدَفِقُ عَلَيْكَ. 6 تَكْتَنِظُ أَرْضُكَ يَكثَرُ الْإِيلِ. مِنْ أَرْضِ مِدْيَانَ وَعَيْفَةَ تَغشَاكَ بُحْرَانٌ، تَتَقَاطَرُ إِلَيْكَ مِنْ شَبَا مُحْمَلَةٌ بِالذَّهَبِ وَاللُّبَانِ وَتُذْبَعُ تَسْبِيحَ الرَّبِّ. 7 جَمِيعُ فُطْعَانَ قِيدَارَ تَجْتَمِعُ إِلَيْكَ، وَكِيَاشُ نَبَايُوتَ تَخْدُمُكَ، نُفُودُ قَرَابِينَ مَقْبُولَةٌ عَلَى مَدْبَحِي، وَأَمَجْدُ بَيْتِي الْبَهِيِّ.

8 مَنْ هُوَ لَاءُ الطَّائِرُونَ كَالسَّحَابِ وَكَالْحَمَامِ إِلَى أَعْنَاسِهَا؟ 9 فَالْجَزَائِرُ تَنْتَظِرُنِي، وَفِي الطَّلِيعَةِ سَفُنٌ تَرْتَشِيشُ حَامِلَةٌ أَبْنَاءَكَ لِتَأْتِيَ بِهِمْ مِنْ أَرْضِ بَعِيدَةٍ، وَمَعَهُمْ فِضْتُهُمْ وَذَهَبُهُمْ، تَكْرِيماً لِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ وَلِقُدُوسِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ.

10 يُعَمِّرُ الْعُرَبَاءُ أَسْوَارَكَ، وَيَخْدُمُكَ مُلُوكُهُمْ، لِأَنِّي فِي غَضَبِي عَاقَبْتُكَ، وَفِي رِضَايَ رَحَمْتُكَ. 11 تَنْفَتِحُ أَبْوَابُكَ دَائِمًا وَلَا تُوصَدُ لَيْلَ نَهَارٍ، لِيَحْمَلَ إِلَيْكَ النَّاسُ ثُرُوتَ الْأُمَّمِ، وَفِي مَوْكِبٍ يُسَاقُ إِلَيْكَ مُلُوكُهُمْ، 12 لِأَنَّ الْأُمَّةَ وَالْمَمْلَكَةَ الَّتِي لَا تَخْضَعُ لَكَ تَهْلِكُ، وَهَذِهِ الشُّعُوبُ تَتَعَرَّضُ لِلْخَرَابِ السَّاحِقِ. 13 يَأْتِي إِلَيْكَ مَجْدٌ لِبَنَانِ بَسْرُوهِ وَسِنْدِيَانِهِ وَشَرِبِينِهِ لِتَرْبِيعِ مَوْضِعِ مَقْدِسِي، فَأَجْعَلْ مَوْطِيَاءَ قَدَمِيَّ مَجِيدًا.

14 وَيُقْبَلُ إِلَيْكَ أَبْنَاءُ مُضَابِقِيكَ خَاضِعِينَ، وَكُلُّ الَّذِينَ احْتَقَرُواكَ يَحْتَفُونَ عِنْدَ قَدَمَيْكَ، وَيَدْعُونَكَ مَدِينَةَ الرَّبِّ، صِهْيُونَ قُدُوسِ إِسْرَائِيلَ. 15 وَبَعْدَ أَنْ كُنْتَ مَهْجُورَةً مَمْقُوتَةً لَا يَعْبُرُ بِكَ أَحَدٌ، سَاجِدًا لَكَ بِهَيْبَةٍ إِلَى الْأَبَدِ، وَقَرَحَ كُلُّ الْأَجْيَالِ، 16 وَتَسْرِبِينَ لِبَنِ الْأُمَّمِ، وَتَرْضَعِينَ ثُدِيَّ الْمُلُوكِ، وَتُدْرِكِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخْلِصُكَ وَقَادِيكَ عَزِيزُ يَعْقُوبَ. 17 وَعَوِضًا عَنِ النُّحَاسِ أَجْلِبُ لَكَ الذَّهَبَ، وَبَدَلَ الْحَدِيدِ أَتِي لَكَ بِالْفِضَّةِ، وَعَوِضَ الْخَشَبِ نُحَاسًا، وَبَدَلَ الْحِجَارَةِ حَدِيدًا، وَأَجْعَلُ لَوْلَاكَ مَصْدَرَ سَلَامٍ، وَمُسَخَّرِيكَ يَعَامِلُونَكَ بِالْعَدْلِ.

18 وَلَا يُسْمَعُ يَظْلَمُ فِي أَرْضِكَ، وَلَا يَدْمَارُ أَوْ خَرَابٌ دَاخِلَ ثُخُومِكَ، وَتَدْعِينَ أَسْوَارَكَ خَلَاصًا، وَبُؤَابَاتِكَ تَسَابِيحَ. 19 وَلَا تَعُودُ الشَّمْسُ نُورًا لَكَ فِي النَّهَارِ وَلَا يُسْرِقُ ضَوْءُ الْقَمَرِ عَلَيْكَ لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ ثُورَكَ الْأَبَدِيِّ، وَالْهَلْكَ يَكُونُ مَجْدَكَ. 20 وَلَا تَعْرَبُ شَمْسُكَ مِنْ بَعْدِ، وَلَا يَنْضَاعِلُ قَمْرُكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَكُونُ ثُورَكَ الْأَبَدِيِّ، وَتَنْقُضِي أَيَّامَ مَنَاحَتِكَ. 21 وَيَكُونُ شَعْبُكَ جَمِيعًا أَبْرَارًا وَيَرْتُونَ الْأَرْضَ إِلَى الْأَبَدِ، فَهُمْ غُصْنُ غَرْسِي وَعَمَلُ يَدِي لِأَتَمَجِّدَ. 22 وَيَضْحَى أَقْلُهُمْ أَلْفًا، وَأَصْغَرُهُمْ أُمَّةٌ قَوِيَّةٌ، أَنَا الرَّبُّ أَسْرَعُ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ فِي حِينِهِ.

بشائر الخلاص

61

رُوحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنِي لِأَبْشَرَ الْمَسَاكِينِ، أُرْسَلَنِي لِأَضْمَدَ جِرَاحَ الْمُتَكْسِرِي الْقُلُوبِ، لِأَتَادِي لِلْمَسْبِيِينَ بِالْعِثْقِ وَالْمَسُورِينَ بِالْحَرِيَّةِ، 2 لِأُعْلِنَ سَنَةَ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةَ، وَيَوْمَ انْتِقَامٍ لِإِلَهِنَا، لِأَعْرِي جَمِيعَ التَّائِبِينَ. 3 لِأَمْنَحَ نَائِحِي صِهْيُونَ تَاجَ جَمَالٍ بَدَلَ الرَّمَادِ، وَذَهْنَ السُّرُورِ بَدَلَ النَّوْحِ، وَرَدَاءَ تَسْبِيحِ بَدَلَ الرُّوحِ النَّيَّاسَةِ، فَيُدْعُونَ أَشْجَارَ الْبَرِّ وَغَرْسَ الرَّبِّ لِكِي يَتَمَجَّدَ.

4فَيَعْمَرُونَ الْخَرَائِبَ الْقَدِيمَةَ، وَيَبْنُونَ الدِّمَارَ الْغَائِرَ، وَيُرَمِّمُونَ الْمُدْنَ الْمُتَهَدِّمَةَ، وَالْخَرَبَ الَّتِي انْقَضَتْ عَلَيْهَا أَجْيَالٌ. 5وَيَقُومُ الْغُرَبَاءُ عَلَى رِعَايَةِ فُطَعَانِكُمْ، وَأَبْنَاءُ الْأَجَانِبِ يَكُونُونَ لَكُمْ حُرَّانًا وَكَرَامِينَ. 6أَمَّا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ الرَّبِّ، وَيُسَمِّيكُمُ النَّاسُ خُدَّامَ إِلَهِنَا، فَتَأْكُلُونَ ثَرْوَةَ الْأُمَّمِ وَتَتَعَظَّمُونَ بِعِنَاهِمُ.

7وَعَوِضًا عَنْ عَارِكُمْ تَنَالُونَ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْمِيرَاثِ، وَعَوِضًا عَنِ الْهُوَانِ تَبْتَهِّجُونَ بِنَصِيبِكُمْ، لِهَذَا تَمْلِكُونَ فِي أَرْضِكُمْ نَصِيبِينَ، وَيَكُونُ فَرَحُكُمْ أَبَدِيًّا. 8لَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ أَحِبُّ الْعَدْلَ وَأَمْهَتُ الْاِخْتِلَاسَ وَالظُّلْمَ، وَأَكَاْفِيهِمْ بِأَمَانَةٍ، وَأَقْطَعُ مَعَهُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. 9وَتَسْتَهْرُ ذُرِّيَّتُهُمْ بَيْنَ الْأُمَّمِ، وَتَسْلُهُمْ وَسَطَ الشُّعُوبِ، وَكُلُّ مَنْ يَرَاهُمْ يَعْرِفُهُمْ، وَيَقْرَأُ أَنَّهُمْ شَعْبُ بَارِكَةِ الرَّبِّ.

البر لجميع الأمم

10إِنِّي أَنْتَهَجُ حَقًّا بِالرَّبِّ وَتَفْرَحُ نَفْسِي بِالْهِي، لِأَنَّهُ كَسَانِي ثِيَابَ الْخَلَاصِ وَسَرَّبَلَنِي بِرِدَاءِ الْبِرِّ، مِثْلَ عَرِيْسٍ يُزَيِّنُ رَأْسَهُ بِتَاجٍ، وَكَعْرُوسٍ تَتَجَمَّلُ بِحِلْيَتِهَا. 11لَأَنَّهُ كَمَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مَزْرُوعَاتِهَا، وَالْحَدِيقَةُ تُخْرِجُ نَبَاتَاتِهَا الَّتِي زُرَعَتْ فِيهَا، هَكَذَا السَّيِّدُ الرَّبُّ يَجْعَلُ الْبِرَّ وَالنَّسِيحَ يَبْتَنَانِ أَمَامَ جَمِيعِ الْأُمَّمِ.

المجد المنتظر

62

إِكْرَامًا لِصِهْيُونَ لَا أَصْنَعُ، وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ لَا أَسْتَكِينُ حَتَّى يَتَجَلَّى كَضِيَاءٍ بِرُهَا وَخَلَاصُهَا كَمِشْعَلٍ مَتَوَهِّجٍ، 2فَتَرَى الْأُمَّمَ بِرِّكَ وَكُلُّ الْمُلُوكِ مَجْدِكَ، وَتُدْعَيْنَ بِاسْمِ جَدِيدٍ يُطْلَفُهُ عَلَيْكَ قَمُ الرَّبِّ. 3وَتَكُونِينَ تَاجَ جَمَالٍ فِي يَدِ الرَّبِّ، وَإِكْلِيلًا مَلَكِيًّا فِي كَفِّ إِلَهِكَ. 4وَلَا تَعُودِينَ تُدْعَيْنَ بِالْمَهْجُورَةِ، وَلَا يُقَالُ لِأَرْضِكَ مِنْ بَعْدِ خَرِبَةٍ، بَلْ تُدْعَيْنَ «حَقْصِيَّةً» (أَي مَسْرَتِي بِهَا)، وَأَرْضُكَ تُدْعَى ذَاتَ بَعْلِ، لِأَنَّ الرَّبَّ يَسْرُ بِكَ، وَأَرْضُكَ تُصْبِحُ ذَاتَ بَعْلِ. 5فَكَمَا يَنْزَوِّجُ الشَّابَّ عَدْرَاءَ هَكَذَا يَنْزَوِّجُكَ أَبْنَاؤُكَ، وَكَمَا يَفْرَحُ الْعَرِيْسُ بِعَرُوسِهِ هَكَذَا يَبْتَهِّجُ الرَّبُّ بِكَ.

حمد وصلاة

6على أسوارك يَا أُورُشَلِيمَ أَقْمَتُ حُرَّاسًا يَبْتَهِّلُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا. يَا ذَاكَرِي الرَّبَّ لَا تَكْفُوا. 7وَلَا تَدْعُوهُ يَسْتَكِينُ حَتَّى يُعِيدَ تَأْسِيسَ أُورُشَلِيمَ وَيَجْعَلَهَا مَقْخَرَةَ الْأَرْضِ. 8قَدْ أَقْسَمَ الرَّبُّ بِيَمِينِهِ وَبِذِرَاعِهِ الْقَدِيرَةِ قَائِلًا: لَنْ أُعْطِيَ حِطْلَتَكَ مِنْ بَعْدِ طَعَامًا لِأَعْدَائِكَ، وَلَنْ يَشْرَبَ الْغُرَبَاءُ خَمْرَكَ الَّتِي تَعِينُ فِيهَا، 9بَلْ يَأْكُلُهَا الَّذِينَ تَكْبَدُوا مَشَقَّةَ زَرْعِهَا، وَيَحْمَدُونَ اللَّهَ. وَالَّذِينَ جَنَوْا الْكُرْمَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فِي سَاحَاتِ مَقْدِسِي.

10أَعْبُرُوا بِالْأَبْوَابِ، وَأَعِدُّوا طَرِيقًا لِلشُّعْبِ. عِبُدُوا السَّبِيلَ، وَتَفُوهُ مِنَ الْحَجَارَةِ، ارْفَعُوا رَايَةَ لِلشُّعْبِ. 11الرَّبُّ قَدْ أَدَاعَ فِي كُلِّ أَقْصَايِ الْأَرْضِ: قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُونَ قَدْ أَقْبَلَ مَخْلُصُكَ. هَا أَجْرَتُهُ مَعَهُ وَجَزَاؤُهُ بِتَقَدُّمِهِ. 12وَيَدْعُوهُ شَعْبًا مُقَدَّسًا، مَقْدِسِي الرَّبِّ. وَأَنْتِ تُدْعَيْنَ «الْمُبْتَغَاةَ» وَالْمَدِينَةَ غَيْرَ الْمَهْجُورَةَ.

سنة الفداء

63

مَنْ هَذَا الْمُقْبِلُ مِنْ أَدُومَ، بِثِيَابِ حَمْرَاءَ مِنْ بَصْرَةَ؟ هَذَا الْمُنْسَرِّبُ بِالْبَهَاءِ. السَّائِرُ بِخَيْلَاءٍ قُوَّتِهِ؟ إِنَّهُ أَنَا الرَّبُّ النَّاطِقُ بِالْبِرِّ، الْعَظِيمُ لِلْخَلَاصِ. 2مَا بَالُ رِدَائِكَ أَحْمَرُ وَثِيَابِكَ كَمَنْ دَاسَ عَنَبَ الْمَعْصِرَةِ؟ 3لَقَدْ دَسْتُ الْمَعْصِرَةَ وَحَدِي، وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ أَحَدٌ مِنَ الشُّعُوبِ. قَدْ دَسْتُهُمْ فِي سَخَطِي وَوَطْنَهُمْ فِي غِيظِي، فَتَنَائَرَ دَمُهُمْ عَلَى رِدَائِي وَلَطَخْتُ ثِيَابِي. 4لِأَنَّ يَوْمَ الْاِثْتِمَامِ كَانَ كَامِنًا فِي قَلْبِي، وَسَنَةَ مَقْدِسِي قَدْ أَنْتِ. 5تَلَقَّتْ فَلَمْ أَعْتَرُ عَلَى مُعِينٍ، وَعَجِبْتُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنْ نَاصِرٍ، فَالْتَصَرْتُ بِقُوَّةِ ذِرَاعِي،

وَتَأَيَّدَتْ بِبَجْدَةِ سَخَطِي، 6 فَدَسْتُ الشُّعُوبَ فِي غِيظِي، وَأَسْكَرْتُهُمْ فِي غَضَبِي، وَسَكَبْتُ دِمَاءَهُمْ فَوْقَ الْأَرْضِ.

7 أَلْهَجَ بِرَأْفَاتِ الرَّبِّ وَتَسَابِيحِهِ وَإِحْسَانَاتِهِ الَّتِي أَعْدَقَهَا عَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بِفَضْلِ خَيْرِهِ وَرَحْمَتِهِ. 8 لِأَنَّهُ قَالَ: إِنَّهُمْ حَقًّا شَعْبِي وَأَبْنَاءُ أَوْفِيَاءٍ، لَنْ يَعُودُوا لِلْبَاطِلِ. فَخَلَّصَهُمْ. 9 فَتَضَائِقَ فِي كُلِّ ضَيْقَاتِهِمْ، وَمَلَكَ حَضْرَتِهِ أَنْقَذَهُمْ، وَبِفَضْلِ مَحَبَّتِهِ وَحَنَانِهِ أَقْنَدَاهُمْ وَرَفَعَهُمْ وَحَمَلَهُمْ طَوَالَ الْأَيَّامِ الْغَائِبَةِ.

10 لَكَيْتَهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَحْزَنُوا رُوحَهُ فَاسْتَحَالَ إِلَى عَدُوِّ لَهُمْ وَحَارِبَهُمْ بِنَفْسِهِ. 11 ثُمَّ تَذَكَّرُوا الْأَيَّامَ الْقَدِيمَةَ، أَيَّامَ مُوسَى عَبْدِهِ وَتَسَاءَلُوا: أَيْنَ مَنْ أَسْعَدَنَا مِنَ الْبَحْرِ مَعَ رَاعِي قَطِيعِهِ؟ أَيْنَ مَنْ أَقَامَ رُوحَهُ الْفُدُوسَ فِي وَسْطِنَا؟ 12 مَنْ جَعَلَ ذِرَاعَ قُوَّتِهِ الْمَجِيدَةَ تَسِيرُ إِلَى يَمِينِ مُوسَى؟ مَنْ شَقَّ مِيَاهَ الْبَحْرِ أَمَامَنَا لِيَكْتَسِبَ اسْمًا أَبَدِيًّا؟ 13 مَنْ اقْتَادَنَا فِي اللُّجَجِ؟ فَسَرْنَا كَفَرَسٍ فِي الْبَرِّيَّةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَعْتَرَّ؟ 14 كَقَطِيعِ مُنْحَدِرٍ إِلَى وَادٍ، أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ رُوحُ الرَّبِّ بِالرَّاحَةِ، هَكَذَا هَدَيْتَ شَعْبَكَ لِتَصْنَعَ لِنَفْسِكَ اسْمًا مَجِيدًا.

15 تَطَّلَعَ مِنَ السَّمَاءِ وَانظُرْ مِنْ مَسْكِنِكَ الْمُقَدَّسِ وَالْمَجِيدِ. أَيْنَ غَيْرُكَ وَاقْتِدَارُكَ؟ قَدْ امْتَنَعَ عَنِّي لَهَيْبُ أَسْوَاقِكَ وَإِحْسَانَاتِكَ. 16 فَأَنْتَ هُوَ أَبُوْنَا، مَعَ أَنْ إِبْرَاهِيمَ لَا يَعْرِفُنَا، وَإِسْرَائِيلَ لَا يَعْتَرِفُ بِنَا، فَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ، هُوَ أَبُوْنَا، وَاسْمُكَ قَادِيْنَا مِنْذُ الْقَدِيمِ.

17 لِمَاذَا يَارَبُّ تَرَكْنَا نَضِلُّ عَنْ طُرُقِكَ وَقَسَيْتَ قُلُوبَنَا حَتَّى لَمْ نَعُدْ نَنْتَقِيكَ؟ ارْجِعْ إِلَيْنَا مِنْ أَجْلِ عِبِيدِكَ، أَسْبَاطِ مِيرَاتِكَ. 18 قَدْ دَاسَ أَعْدَاؤُنَا هَيْكَلَكَ الَّذِي امْتَلَأَهُ شَعْبُكَ الْمُقَدَّسُ زِمْنَا يَسِيرًا، 19 وَأَصْبَحْنَا نَظِيرَ الَّذِينَ لَمْ تَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ قَطُّ وَلَمْ يُدْعَ عَلَيْهِمْ بِاسْمِكَ.

مذنب في حضرة الله

64

لَيْتَكَ تَسْقُ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ فَتَنْزِلُ الْجِبَالَ مِنْ حَضْرَتِكَ! 2 فَتَكُونُ كَالنَّارِ الَّتِي تُضْرَمُ الْهَشِيمَ، وَتَجْعَلُ الْمِيَاهَ تَغْلِي لِكِي تُعْرِفَ أَعْدَاءَكَ اسْمَكَ، فَتَرْتَعِبُ الْأُمَّمَ مِنْ حَضْرَتِكَ. 3 عِنْدَمَا أُجْرِيَتْ أَعْمَالًا مُخِيفَةً لَمْ تَتَوَقَّعْهَا، نَزَلْتَ فَتَنْزَلْتَ الْجِبَالَ مِنْ حَضْرَتِكَ. 4 مِنْذُ الْأَزَلِ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ وَلَمْ تُصْنَعْ أَدْنُ وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ إِلَيْهَا سِوَاكَ يُجْرِي مَا تَصْنَعُهُ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَكَ. 5 أَنْتَ ثَلَاثِي مَنْ يَفْرَحُ بِعَمَلِ الْبِرِّ وَمَنْ يَسَلِّكَ دَائِمًا فِي طُرُقِكَ. لَكُم سَخَطٌ عَلَيْنَا لِأَنَّنا وَأَطْبْنَا عَلَى ارْتِكَابِ الْآثَامِ زِمَانًا طَوِيلًا، فَكَيْفَ لِمِثْلِنَا أَنْ يَخْلُصَ؟ 6 كَلْنَا أَصْبَحْنَا كَنْجِسٍ، وَأَضَحَتْ جَمِيعُ أَعْمَالِ بَرِّنا كَثُوبٌ قَدْرٍ، فَدَبَّلْنَا كَأوراقِ الشَّجَرِ وَعَيْبَتْ بِنَا آثَامُنَا كَالرَّيْحِ. 7 لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ يُنَادِي بِاسْمِكَ، وَيَحْرُصُ عَلَى التَّمَسُّكِ بِكَ لِأَنَّكَ حَجَبْتَ وَجْهَكَ عَنَّا وَلا شَيْئًا بِسَبَبِ مَعْاصِينَا. 8 وَمَعَ ذَلِكَ فَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ أَبُوْنَا، نَحْنُ الطَّيِّبُ وَأَنْتَ الْخَزَافُ، وَكَلْنَا عَمَلُ يَدَيْكَ.

9 لا تُوْغَلْ فِي غَضَبِكَ عَلَيْنَا يَارَبُّ، وَلا تَذْكُرِ الْإِثْمَ إِلَى الْأَبَدِ. إِنَّمَا انظُرْ إِلَيْنَا، فَكَلْنَا شَعْبَكَ. 10 قَدْ اسْتَحَالَتْ مَدِينَتُكَ الْمُقَدَّسَةُ إِلَى قَفْرِ، وَأَصْبَحَتْ صِهْيُونُ بَرِّيَّةً وَأورشليمُ مُحِشَّةً، 11 وَأَحْتَرَقَ بِالنَّارِ هَيْكَلُنَا الْمُقَدَّسُ الْبَهِيُّ، الَّذِي شَدَا أَبَاؤُنَا فِيهِ بِتَسْبِيحِكَ، وَصَارَ كُلُّ مَا هُوَ أَثِيرٌ لَدَيْنَا خَرَابًا. 12 هَلْ بَعْدَ هَذَا كُلِّهِ نَسُكْتُ يَارَبُّ، وَتَعْتَصِمُ بِالصَّمْتِ وَتَنْزِلُ بِنَا أَشَدَّ الْبَلَاءِ؟

إسرائيل شعب عاص

65

«قَدْ أَعْلَنْتُ ذَاتِي لِمَنْ لَمْ يَسْأَلُوا عَنِّي، وَوَجَدَنِي مَنْ لَمْ يَطْلُبْنِي، وَقُلْتُ: هَأَنَذَا لِأُمَّةٍ لَمْ تُدْعَ بِاسْمِي. 2 بَسَطْتُ يَدَيَّ الْيَوْمَ كُلَّهُ إِلَى شَعْبٍ مُتَمَرِّدٍ يَسَلِّكَ فِي طَرِيقِ غَيْرِ صَالِحٍ، نَابِعِينَ أَهْوَاءَهُمْ، 3 شَعْبٍ يُبَايِرُ عَلَى إِعْظَمِي فِي وَجْهِي، إِذْ يُقَرِّبُ دَبَائِحَ لِأَصْنَامِهِ فِي الْحَدَائِقِ وَيُحْرِقُ بِخُورًا فَوْقَ مَذَابِحِ الْأَجْرِّ. 4 يَجْلِسُ بَيْنَ الْمَقَابِرِ وَيَبِيْتُ اللَّيْلِ فِي أَمَاكِنَ سَرِيَّةٍ، وَيَأْكُلُ لَحْمَ الْخَنْزِيرِ، وَفِي أَوَانِيهِ مَرَقٌ لُحُومٍ نَجِسَةٍ. 5 وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ لِلاخْرَى: لا تَقْتَرِبِ مِنِّي لِئَلَّا تُدَسِّنِي، لِأَنِّي أَقْدَسُ مِنْكَ. (فِيثِيرُونَ غِيظِي) كَذَخَانَ فِي أَنْفِي وَنَارٍ تَنْقُدُ طَوْلَ النَّهَارِ. 6 انظُرُوا قَدْ كُتِبَ أَمَامِي: لَنْ أَصْمَتَ بَلَّ أَجَازِي،

وَأَلْقِي فِي أَحْضَانِهِمْ 7 خَطَايَاهُمْ وَخَطَايَا آبَائِهِمْ مَعًا يَقُولُ الرَّبُّ. لِأَنَّهُمْ أَحْرَقُوا بَخُوراً عَلَى الْجِبَالِ،
وَأَهَانُونِي عَلَى الْأَكَامِ، فَأَيُّي أَكِيلُ أَعْمَالَهُمْ الْأُولَى وَأَطْرَحُهَا فِي أَحْضَانِهِمْ عِقَاباً لَهُمْ.
8 وَلَكِنْ هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: كَمَا أَنَّ (الكَرَامَ) لَا يَطْرَحُ الْعُقُودَ الْفَاسِدَ إِذْ يُقَالُ لَهُ إِنَّ فِي عَيْنِهِ بَعْضَ
الْخَمْرِ الطَّيِّبِ، كَذَلِكَ لَنْ أَطْرَحَ مِنْ أَمَامِي كُلَّ إِسْرَائِيلَ لِئَلَّا أَقْضِيَ عَلَى خُدَامِي جَمِيعاً. 9 بَلْ أَخْرَجُ
مِنْ صُلْبِ يَعْقُوبَ ذُرِّيَّةً، وَمِنْ يَهُودَا وَارْتَا لِحِبَالِي، فَيَمْلِكُهَا مُخْتَارِي، وَيُقِيمُ فِيهَا عِيدي، 10
وَتُصْبِحُ أَرْضُ شَارُونَ مَرْعَى لِلْقَطْعَانِ، وَوَادِي عُخُورَ مَرِيضَ بَقَرٍ لِشُعْبِي الَّذِي طَلَبَنِي.
11 أَمَّا أَنْتُمْ الَّذِينَ نَبَذْتُمْ الرَّبَّ وَنَسِيْتُمْ جَبَلِي الْمُقَدَّسَ، وَهَيَّأْتُمْ مَذْبَحاً لِإِلَهِ «الْحَطِّ» وَمَلَأْتُمْ الْكُؤُوسَ
خَمراً مَمْرُوجَةً لِإِلَهِ «الْقَدَرِ»، 12 فَأَجْعَلْ مَصِيرَكُمْ الْهَلَاكَ بِالسَّيْفِ، وَتَسْجُدُونَ جَمِيعاً لِذَابِحِيكُمْ
لَأَنِّي دَعَوْتُ فَلَمْ تُجِيبُوا، تَكَلَّمْتُ فَلَمْ تَسْمَعُوا، وَارْتَكَبْتُمْ الشَّرَّ عَلَى مَرَأَى مَيِّي وَأَخْتَرْتُمْ مَا أُبْغِضُهُ.
13 لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا عِيدي يَأْكُلُونَ وَأَنْتُمْ تَجُوعُونَ، وَيَسْرَبُونَ وَأَنْتُمْ تَظْمَأُونَ،
وَيَفْرَحُونَ وَأَنْتُمْ تَحْزُونَ، 14 وَيَبْتَزَمُونَ فِي غِيْطَةِ الْقَلْبِ وَأَنْتُمْ تُعُولُونَ مِنْ أَسَى الْقَلْبِ، وَتُؤَلُّوْنَ
مِنْ انْكَسَارِ الرُّوحِ، 15 وَتُخْلِفُونَ اسْمَكُمْ لَعْنَةً عَلَى شِفَاهِ مُخْتَارِي، وَيَمِيئُكُمْ الرَّبُّ وَيُطْلِقُ عَلَى عِيديه
اسْماً آخَرَ. 16 فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يُبَارِكُ نَفْسَهُ فِي الْأَرْضِ إِنَّمَا يُبَارِكُ نَفْسَهُ بِالْإِلَهِ الْحَقِّ، وَمَنْ يُقْسِمُ فِي
الْأَرْضِ إِنَّمَا يُقْسِمُ بِالْإِلَهِ الْحَقِّ، لِأَنَّ الصِّبْغَاتِ الْأُولَى قَدْ نُسِيَتْ وَاحْتَجِبَتْ عَنْ عَيْنِي.
17 لِأَنِّي هَا أَنَا أَخْلُقُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً، تَمَحُّوْ ذِكْرَ الْأُولَى فَلَا تُعَوِّدُ تَحْطِرُ عَلَى بَالٍ
18 إِنَّمَا أَفْرَحُوا وَابْتَهِجُوا إِلَى الْأَبَدِ بِمَا أَنَا خَالِقُهُ، فَهَا أَنَا أَخْلُقُ أُورُشَلِيمَ بَهْجَةً، وَسَعِيهَا فَرِحاً. 19
وَأَبْتَهِّجُ بِأُورُشَلِيمَ وَأَعْتِيطُ بِشُعْبِي، وَلَا يَعُوِّدُ يُسْمَعُ فِيهَا صَوْتُ بَكَاءٍ أَوْ نَحِيبٍ، 20 وَلَا يَكُونُ فِيهَا
بَعْدَ طِفْلِ لَا يَعِيشُ سِوَى أَيَّامِ قَلِيلٍ، أَوْ شَيْخٍ لَا يَسْتَوْفِي أَيَّامَهُ. وَمَنْ يَمُوتُ ابْنٌ مِئَةَ سَنَةٍ يُعْتَبَرُ قَتِي،
وَمَنْ لَا يَبْلُغُهَا يَكُونُ مَلْعُوناً. 21 يَغْرَسُ النَّاسُ كُرُومَهُمْ وَيَأْكُلُونَ ثَمَارَهَا، وَيَبْنُونَ بُيُوتَهُمْ وَيُقِيمُونَ
فِيهَا، 22 لَا يَبْنُونَ لِأَيَّامٍ آخَرَ فَيَسْكُنُ فِيهَا، وَلَا يَغْرَسُونَ كُرُوماً لِجَنَابِهَا آخَرَ، لِأَنَّ أَيَّامَ شُعْبِي تَكُونُ
مَدِيدَةً كَأَيَّامِ الشَّجَرِ، وَيَتَمَتَّعُ مُخْتَارِي بِعَمَلِ أَيْدِيهِمْ. 23 فَهُمْ لَنْ يَتَعَبُوا بِاطِلًا وَلَا تُنْجِبُ نِسَاؤُهُمْ
أَوْلَاداً لِلرَّعْبِ، لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ ذُرِّيَّةَ مَبَارِكِي الرَّبِّ، وَيَبَارِكُ أَوْلَادَهُمْ مَعَهُمْ. 24 وَقَبْلَ أَنْ يَدْعُوا
أَسْتَجِيبُ، وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ أَنْصِتُ لَهُمْ. 25 وَيَرْعَى الذَّنْبُ وَالْحَمَلُ مَعًا، وَيَأْكُلُ الْأَسَدُ النَّبْنَ
كَالْبَقَرِ، وَتَأْكُلُ الْحَيَّةُ الثَّرَابَ. لَا يُؤْذُونَ وَلَا يَهْلِكُونَ فِي كُلِّ جَبَلٍ قُدْسِي، يَقُولُ الرَّبُّ.

العبادة الحقيقية والعبادة المزيفة

66

هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ: السَّمَاءُ عَرَشِي وَالْأَرْضُ مَوْطِيءٌ قَدَمِي، فَأَيَّ بَيْتٍ تُسَيِّدُونَ لِي؟ وَأَيْنَ مَقَرُّ
رَاحَتِي؟ 2 جَمِيعُ هَذِهِ صَنَعْتَهَا يَدِي فَوُجِدْتُ كُلَّهَا، لَكِنِّي أَسْرُ بِالرَّجُلِ الْمُتَوَاضِعِ الْمُسْحِقِ الرُّوحِ
الَّذِي يَرْتَعِدُ مِنْ كَلِمَتِي. 3 إِنْ مِنْ يَنْحَرُ ثَوْرًا كَمَنْ يَقْتُلُ إِنْسَانًا، وَمَنْ يُقَرِّبُ حَمَلًا كَمَنْ يَكْسِرُ عُنُقَ
كَلْبٍ، وَمَنْ يُصْعِدُ تَقْدِمَةَ حَنْطَةٍ كَمَنْ يُفْتَدِمُ دَمَ خَنْزِيرٍ، وَمَنْ يُحْرِقُ بَخُورًا كَمَنْ يُبَارِكُ وَتَنًا، لِأَنَّ
هَؤُلَاءِ أَتَرُوا طُرُقَهُمْ، وَاسْتَطَابَتْ نُفُوسُهُمْ أَرْجَاسَهُمْ. 4 لِهَذَا أَنَا أَيْضًا أَخْتَارُ بَلَايَاهُمْ لَهُمْ وَأَوْقِعُ بِهِمْ
الْمَخَافَةَ، لِأَنِّي عِنْدَمَا دَعَوْتُ لَمْ يَسْتَجِيبُوا، وَحِينَ تَكَلَّمْتُ لَمْ يُصْعُوا، إِنَّمَا ارْتَكَبُوا الشَّرَّ فِي عَيْنِي
وَاخْتَارُوا مَا لَا أَسْرُ بِهِ.

5 اسْمَعُوا قَوْلَ الرَّبِّ أَيُّهَا الْمُرْتَعِدُونَ مِنْ كَلِمَتِي: يَسْخَرُ مِنْكُمْ إِخْوَتُكُمْ الَّذِينَ يَكْرَهُونَكُمْ وَيَبْذُونَكُمْ
لِأَنَّكُمْ تَخَافُونَ اسْمِي قَائِلِينَ: لِيَتَمَجَّدَ الرَّبُّ حَتَّى نَشْهَدَ فَرَحَكُمْ. وَلَكِنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ أَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ
يَحْزُونَ. 6 اسْمَعُوا صَوْتَ جَلْبَةِ فِي الْمَدِينَةِ، صَوْتًا مِنَ الْهَيْكَلِ، صَوْتَ الرَّبِّ يُجَازِي أَعْدَاءَهُ. 7
شُعْبِي مِثْلَ امْرَأَةٍ وَلَدَتْ قَبْلَ أَنْ تَتَمَخَّضَ، وَقَبْلَ أَنْ تُقَاسِيَ مِنَ الطَّلَقِ أَنْجَبَتْ ذَكَرًا. 8 مَنْ سَمِعَ مِثْلَ
هَذَا، وَمَنْ رَأَى تَطْيِيرَهُ؟ أَتَوْلَدُ بِلَادٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟ أَمْ تُخْلَقُ أُمَةٌ دَفْعَةً وَاحِدَةً؟ فَمَا إِنْ تَمَخَّضَتْ
صِهْيُونُ حَتَّى أَنْجَبَتْ أَبْنَاءَهَا. 9 يَقُولُ الرَّبُّ: هَلْ أَمْخَضُ وَلَا أَوْلَدُ؟ هَلْ أَعْلِقُ الرَّحِمَ وَأَنَا الْمَوْلَدُ؟
10 تَهَلَّلُوا مَعَ أُورُشَلِيمَ وَأَفْرَحُوا لَهَا يَاكُلُ مُحِبِّيهَا، ابْتَهِجُوا مَعَهَا بِفَرَحِ يَاجَمِيعِ النَّاسِ عَلَيْهَا. 11
لِكِي تَرْضَعُوا وَتَسْبَعُوا مِنْ تَدْيِ نَعْرِيَّاتِهَا، وَلِكِي تَحْلِيُوا بِوَقْفَةٍ وَتَتَلَدُّوا مِنْ دِرَّةٍ مَجْدَهَا.

12 لِأَنَّهُ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ: هَا أَنَا أَسْبِغُ عَلَيْهَا الْخَيْرَ كَنَهْرٍ، وَأَجْرِي إِلَيْهَا ثَرَوَةَ الْأُمَمِ كَسَيْلٍ مُتَدَفِّقٍ،
فَتَرْضَعُونَ، وَتَحْمَلُونَ فِي الْحِضْنِ، وَعَلَى رُكْبَتَيْهَا تُدَلُّونَ. 13 وَأَعَزِّيكُمْ كَمَنْ نُعَزِّيهِ أُمَّهُ، وَفِي
أُورُشَلِيمَ نُعَزِّوْنَ. 14 وَتَسْتَهْدُونَ فَنَسْرُ قُلُوبِكُمْ وَتَزْدَهَرُ عِظَامُكُمْ كَالْعُشْبِ، فَتُصْبِحُ يَدُ الرَّبِّ مَعْرُوفَةً
عِنْدَ عِبِيدِهِ، وَيُنْصَبُ غَضَبُهُ عَلَى أَعْدَائِهِ. 15 لِأَنَّهُ هَا هُوَ الرَّبُّ مُقْبِلٌ بِنَارٍ، وَمَرَكَبَاتُهُ كَالْعَاصِفَةِ،
لِيَسْكَبَ غَضَبَهُ بِسَخَطٍ، وَزَجْرَهُ بِلَهيبِ نَارٍ. 16 لِأَنَّ الرَّبَّ يُعَاقِبُ أَهْلَ الْأَرْضِ بِنَارِهِ وَسَيْفِهِ، وَيَكْثُرُ
قَتْلَى الرَّبِّ. 17 وَالَّذِينَ يَتَطَهَّرُونَ وَيَقْدَسُونَ وَيَقْصِدُونَ إِلَى الْحِدَائِقِ حَيْثُ يَعْبُدُونَ وَتَنَا قَائِمًا وَرَاءَ
أَشْجَارِهَا، يَأْكُلُونَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَالْفِرَّانِ، وَكُلَّ اللَّحُومِ الْمُحْرَمَةِ، مَصِيرُهُمُ الْهَلَاكُ.

الله يتمجد بشعبه

18 وَأَنَا يَا عَالِمُ بِأَعْمَالِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ فَأَنَا مُزْمِعٌ أَنْ آتِيَ لِأَجْمَعَ كُلَّ الْأُمَمِ وَالْأَلْسِنَةَ، فَيَتَوَافَدُونَ وَيَرَوْنَ
مَجْدِي 19 وَأَجْعَلَ بَيْنَهُمْ آيَةً وَأَبْعَثُ بَعْضَ النَّاحِيْنَ مِنْهُمْ إِلَى الْأُمَمِ: إِلَى تَرَشِيشَ، وَفُولَ، وَلُودَ،
الْمَهْرَةَ فِي رَمِي السَّهَامِ، وَإِلَى ثُوبَالَ وَيَاوَانَ وَإِلَى الْجَزَائِرِ الْبَعِيدَةِ مِمَّنْ لَمْ يَسْمَعُوا بِشَهْرَتِي أَوْ
يَرَوْا مَجْدِي، فَيَذِيعُونَ مَجْدِي بَيْنَ الْأُمَمِ. 20 وَيُحْضِرُونَ جَمِيعَ إِخْوَتِكُمْ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ، تَقْدِيمَةً
لِلرَّبِّ، عَلَى مَثُونِ الْجِيَادِ، وَفِي الْمَرَكَبَاتِ وَالْهَوَاجِجِ، وَعَلَى ظُهُورِ الْبَعَالِ وَأَسْنِمَةِ الْجَمَالِ، إِلَى
أُورُشَلِيمَ جَبَلِ قُدْسِي، كَمَا يُحْضِرُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ تَقْدِيمَةَ الْحِطَّةِ فِي آيَةِ طَاهِرَةٍ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ 21
وَمِنْهُمْ أَصْطَفِي كَهَنَةً وَلَاوِيِّينَ يَقُولُ الرَّبُّ. 22 لِأَنَّهُ كَمَا تَدُومُ أَمَامِي السَّمَاوَاتُ الْجَدِيدَةُ وَالْأَرْضُ
الْجَدِيدَةُ الَّتِي أَنَا أَصْنَعُهَا هَكَذَا تَدُومُ دُرِّيَّتُكُمْ وَذِكْرُكُمْ. 23 وَبِأَيِّ مِنْ رَأْسِ شَهْرٍ إِلَى رَأْسِ شَهْرٍ،
وَمِنْ سَبْتٍ إِلَى سَبْتٍ كُلُّ بَنِي الْبَشَرِ لِيَعْبُدُونِي، 24 ثُمَّ يَمْضُونَ لِمُشَاهَدَةِ جُنُثِ الرِّجَالِ الَّذِينَ تَمَرَدُوا
عَلَيَّ، لِأَنَّ دُودَهُمْ لَا يَمُوتُ وَنَارُهُمْ لَا تَحْمَدُ. وَيَكُونُونَ مَتَارَ اشْمِيزَازَ جَمِيعِ النَّاسِ.